الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة ابن خلدون – تيارت–

كليـة: العلـوم الإنسانيـــة والاجتماعيـة **قسم: علم الاجتماع**

المستوى: جذع مشترك علـوم اجتماعيـة.. **المقياس:** منهجية البحث العلمي **الأستاذ:**..د/.بن علي رابح

السداسي: الثاني **السنة الجامعية:** 2026/2025 **مكان المحاضرة: المدرج (ا)**

مطبوعة بيداغوجية

مقياس: منهجية البحث العلمي

موجهة إلى طلبة السنة الأولى السداسي الثاني جذع مشترك

اعداد الأستاذ: د/ بن علي رابح

السنـــــة الجامعيـــــة: 2026/2025

بطاقة معلومات

المؤسسة التعليمية الجامعية: جامعة ابن خلدون تيارت

الكلية: العلوم الاجتماعية

القسم : علم الاجتماع

الفئة المستهدفة : طلبة السنة الأولى ليسانس جذع مشترك

المقياس : منهجية البحث العلمي

نوع الوحدة: منهجية

أهداف التعليم:

1) الاطلاع على مناهج البحث بصفة عامة
2) استعداد الطالب للتخلص من الأفكار المسبقة
3) ابتعاد الطالب عن الذاتية

نوع الدرس : محاضرة

المعامل: 2

الرصيد : 3

الحجم الساعي السداسي : 45 ساعة

الحجم الساعي الأسبوعي : 3 ساعات

طريقة التقييم: التكوينية.

-المراقبة المستمرة: 25٪

-الامتحان النهائي: 75 ٪ امتحان كتابي

التوقيت : 11-12:30 و 14-15:30

أستاذ المقياس: بن علي رابح **وسيلة الاتصال** : فوج ماسنجر

البريد الإلكتروني benalrab@yahoo.fr او rabah.benali@univ-tiaret.dz

مفردات المادة

1) -مراحل تطور البحث العلمي
2) -مفهوم العلم والبحث العلمي
3) - أهداف البحث العلمي
4) -خصائص البحث العلمي
5) -مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
6) -أنواع البحوث العلمية
7) -خطوات البحث العلمي
8) -مفهوم المنهج العلمي
9) -المنهج التاريخي
10) -منهج دراسة الحالة
11) -منهج تحليل المحتوى
12) -المنهج الوصفي
13) -المنهج التجريبي
14) -المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية
15) -المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية
16) -المنهج المختلط في العلوم الاجتماعية

-تمارين وانشطة بيداغوجية

المراجع المعتمدة

–باللغة العربية

- د. علي النجار -أسس البحث العلمي.

-أوغست كونت .(1982) .*دروس في الفلسفة الوضعية* .دار النهضة العربية.

-بوقرة، كمال .(2010) .*البحث النوعي في العلوم الاجتماعية* .جامعة الجزائر.

-بدوي، محمد عبد الرحمن .(2007) .*منهجية البحث في العلوم الإنسانية* .دار النهضة العربية.

-الربيعي، عبد الله .(2016) .*أساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية* .دار صفاء.

-حسان، هشام .(2007) .*منهجية البحث العلمي*.

-رشيد، زرواتي .(2007) .*مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية* .دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

-عقيل، حسين عقيل.(2009) *خطوات البحث العلمي (من تحديد المشكلة لتفسير النتيجة)* .دار ابن كثير.

-ليندا لطاء، عائشة عياش، زكية رانجة وآخرون .(2019) *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية* المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.

-موريس أنجريس .(2006) *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية*، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون. دار القصبة، الجزائر.

باللغة الاجنبية

-Actouf, Omar. *Méthodologie des sciences sociales et approche qualitative*. Sillery, Presses de l'université du Québec, 1987.

-Angers, Maurice. *Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines*. 5e édition, 2000.

-Bachelard, Gaston. (1938). *La formation de l'esprit scientifique*. Vrin.

-Bourdieu, Pierre. *Les Méthodes de la Recherche en Sciences Sociales*.

-Creswell, John W. (2013). *Qualitative Inquiry & Research Design*.

-Grawitz, Madeleine. *Méthodes des sciences sociales*. Paris, Dalloz, 2002.

-Kaufmann, Jean-Claude. *La Méthodologie de la Recherche en Sciences Sociales*.

-Loubet Delbaye, Jean-Louis. *Initiation aux méthodes des sciences sociales*. Paris, Harmattan, 2000.

-Olivier de Sardan, Jean-Pierre. *Méthodes de Recherche en Sciences Sociales*.

اهداف المقياس

يُقدّم هذا المقياس للطلبة باعتباره **دليلاً منهجياً أساسياً** يهدف إلى تمكينهم من فهم مرتكزات المنهج العلمي، وتمكينهم من ملاحظة وتتبع الأسس النظرية والمعرفية التي يقوم عليها البحث العلمي في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية. ويُراد للطالب، من خلال هذا المقياس، أن يستوعب الخلفيات الفكرية والإبستمولوجية التي توجه النشاط العلمي، وأن يُنمّي قدرته على **التفكير المنطقي والتحليل والاستنتاج والخيال العلمي الخلّاق**، عبر تدريب عقله على الربط بين الأفكار وصياغة الإشكاليات وبناء المفاهيم وإنتاج المعرفة.

إن منهجية البحث العلمي لا تقتصر على كونها مجموعة من الإجراءات التقنية أو الخطوات الإجرائية، بل هي **تفكير واعٍ** في كيفية إنتاج المعرفة، وفهم لحدودها، وشروطها، وطرائق بنائها، وهي بذلك تُعدّ من أهم الركائز التي ينبغي لكل طالب أن يتقنها منذ سنواته الأولى في الجامعة. فالمنهج العلمي ليس مجرد أداة، بل هو **طريقة في النظر إلى الواقع**، وطريقة في تحليل المشكلات، وطريقة في تنظيم الفكر. ومن خلال هذا المقياس، يتعرف الطالب على القواعد التي تساعده على الانتقال من التفكير العفوي إلى التفكير العلمي المنظم، الذي يقوم على الشك المنهجي، والموضوعية، والقدرة على فحص الفرضيات والتحقق من صدقها.

وبعد إلمام الطالب بمحتوى المقياس واستيعاب مفاهيمه، يُتوقّع منه أن يكون قادراً على:

-إدراك التوجهات العقلية الملائمة للنشاط العلمي، مثل التفكير النقدي، والصرامة المنهجية، والدقّة المفهومية.

-فهم مكانة **الطريقة والمنهج** في البحث العلمي بوصفهما العمود الفقري لأي دراسة علمية.

-التمييز بين المناهج العلمية المختلفة واستيعاب أطر استخدامها.

-إدراك أهمية البحث العلمي في تفسير الظواهر الاجتماعية وابتكار الحلول المناسبة لها.

ويرجع ذلك إلى أن **المنهجية** تمثل الطريق الذي يتبعه الباحث لفهم الظواهر وتحليلها وتحقيق أهداف دراسته. وهي الإطار الذي يضبط خطوات البحث من تحديد الإشكالية، وصياغة الفرضيات، واختيار أدوات جمع البيانات، وتحليلها، وصولاً إلى استخلاص النتائج. ولا يمكن لأي طالب أن ينجز بحثاً علمياً رصيناً دون اعتماد منهج واضح ومكتمل العناصر.

ولهذا يتم تدريس مقياس المنهجية في **السنة الأولى** في أغلب التخصصات، باعتباره حجر الزاوية الذي يُبنى عليه باقي التكوين العلمي في السنوات اللاحقة. فكلما ترقّى الطالب في مساره الأكاديمي، ازدادت حاجته إلى اكتساب مهارات منهجية أكثر دقّة وتعقيداً، حتى يصل في مرحلة متقدمة إلى مستوى الباحث القادر على **اختيار المنهج المناسب** لموضوعه، وتكييفه مع طبيعة الظاهرة التي يدرسها، واستخدامه بكفاءة وصرامة علمية عالية.

وبذلك يصبح الطالب مؤهلاً لتوظيف المنهجية بوصفها **أداة معرفية ومنهجًا للتفكير**، وليست مجرد خطوات شكلية، بما يسمح له بإنتاج بحوث علمية سليمة، وفتح آفاق جديدة للفهم والتفسير والتحليل في مجاله الأكاديمي.

مقدمة عامة

في ضوء التطور التاريخي للمعرفة الإنسانية، مرّ البحث العلمي بمسار طويل بدأ بمحاولات الفلاسفة الأوائل لفهم الوجود والظواهر عبر التأمّل العقلي، ليتحوّل لاحقًا إلى نشاط منظّم يقوم على الملاحظة، الفرضيات، والاختبار، وصولًا إلى المناهج العلمية الحديثة التي تعتمد على الدقة والصرامة المنهجية. وفي هذا السياق، يتحدد مفهوم العلم والبحث العلمي بوصفه نشاطًا منظّمًا يهدف إلى إنتاج معرفة قابلة للتحقق، متميّزة عن المعرفة العادية بكونها موضوعية، دقيقة، تراكمية، ومنهجية. كما يهدف البحث العلمي إلى الفهم والتفسير والتنبؤ وحل المشكلات، وهو ما يتطلب الالتزام بمجموعة من الخصائص مثل الموضوعية، الدقة، القابلية للتحقق، والتراكمية العلمية.

ورغم ذلك، يواجه البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية مجموعة من التحديات من بينها تعقّد الظاهرة الإنسانية، التأثيرات الذاتية، وصعوبة القياس. ولهذا تنوّعت أنواع البحوث العلمية بين بحوث أساسية وتطبيقية، نظرية وميدانية ووثائقية، مع الالتزام بخطوات منهجية تبدأ بتحديد المشكلة، مرورًا بصياغة الفرضيات، جمع البيانات، ثم تحليل النتائج وتفسيرها. كما تطوّر مفهوم المنهج العلمي ليشمل مبادئ وخطوات وأدوات غايتها تنظيم عملية إنتاج المعرفة.

وفي إطار المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية، يبرز المنهج التاريخي لدراسة الظواهر عبر تتبّع تطورها عبر الزمن، ومنهج دراسة الحالة لفهم حالة واحدة بعمق، ومنهج تحليل المحتوى لفحص الخطابات والوثائق والمواد الإعلامية. كما يلعب المنهج الوصفي دورًا محوريًا في وصف الظواهر، بينما يتيح المنهج التجريبي دراسة العلاقات السببية في ظروف مضبوطة. ويُستعمل المنهج الكمي لتحليل البيانات الرقمية وفحص العلاقات بين المتغيرات، في حين يركّز المنهج الكيفي على الفهم العميق للسياقات والمعاني. أما المنهج المختلط، فقد ظهر كاستجابة لحاجة الباحثين إلى الجمع بين قوة التحليل الإحصائي ودقة الفهم الكيفي، من أجل تقديم صورة شمولية متكاملة عن الظواهر الاجتماعية.

يُعدّ البحث العلمي حجر الأساس في بناء المعرفة وتطوير المجتمعات، إذ يمثّل الأداة المنهجية التي تمكّن الإنسان من فهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية، وتحليلها، وتفسيرها، والتنبؤ بها. وقد شهد البحث العلمي عبر التاريخ تحوّلات كبيرة في مفاهيمه وأساليبه وامتداداته، بدءاً من التأملات الفلسفية القديمة، مروراً بالنهضة العلمية الحديثة، وصولاً إلى المناهج المعاصرة التي باتت تجمع بين الدقة الكمية وعمق التحليل الكيفي.

وفي مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية على وجه الخصوص، يكتسب البحث العلمي أهمية مضاعفة، لأنه يتناول ظواهر معقّدة ومتشابكة تتعلق بالإنسان وسلوكه وثقافته وتفاعلاته داخل المجتمع. وهذا ما يجعل الباحث مطالباً بفهم عميق لطبيعة الإنسان وخصوصية الظواهر الاجتماعية، واختيار المنهج المناسب لمقاربتها بطريقة علمية رصينة.

وانطلاقاً من هذه الحاجة، يأتي هذا المقياس ليزوّد الطالب بالأسس النظرية والمهارية التي تمكّنه من إدراك ماهية العلم والبحث العلمي، وفهم مراحله وتطوره، والتمييز بين مناهجه المختلفة. ويغطي هذا المقياس مجموعة من المحاور الأساسية التي تهدف إلى بناء قاعدة معرفية ومنهجية

ويستهدف هذا المقياس إكساب الطالب القدرة على:

-بناء المشكلة البحثية وتحديد الإشكالية بدقة.
-اختيار المنهج الملائم لطبيعة الموضوع.
-التمييز بين مناهج البحث ووعي خلفياتها الإبستمولوجية.
-اكتساب مهارات البحث الميداني والتحليل العلمي.
-الالتزام بالمعايير الأخلاقية والعلمية في إنجاز البحوث.

وبذلك يشكّل هذا المقياس مدخلاً أساسياً للطالب كي ينتقل تدريجياً من مرحلة التلقي إلى مرحلة إنتاج المعرفة، ويصبح قادراً على إنجاز بحوث علمية رصينة تسهم في فهم الواقع الاجتماعي وتطويره، وتلبّي متطلبات التكوين الجامعي في مراحله المتقدمة.

محاضرة افتتاحية

مقدمة:

أرحب بكم جميعًا في هذا اللقاء التمهيدي الذي سنبدأ فيه رحلتنا مع **منهجية البحث العلمي**.

سؤالنا الافتتاحي اليوم:

"هل منهجية البحث العلمي تنتمي إلى البحث العلمي أم إلى المنهج العلمي؟"

الجواب المختصر:

ببساطة، يمكننا أن نقول:

منهجية البحث العلمي هي جزء من البحث العلمي، ولكنها تستند إلى المنهج العلمي كأساس نظري وإجرائي.

التوضيح:

لفهم هذه الإجابة بشكل أعمق، دعونا نوضح العلاقة بين هذه المفاهيم الثلاثة: البحث العلمي، المنهج العلمي، ومنهجية البحث العلمي.

أولًا: البحث العلمي

البحث العلمي هو **العملية المنهجية** التي تهدف إلى اكتشاف المعرفة الجديدة، أو تفسير الظواهر، أو حل المشكلات، من خلال **الدراسة المنظمة والتحليل الدقيق**.

وكذلك هو عملية تنفيذ دراسة ميدانية أو نظرية تستخدم المنهج العلمي للوصول إلى إجابات علمية دقيقة للمشاكل أو الأسئلة المطروحة.

يشمل البحث العلمي كافة المراحل التي يمر بها الباحث:

- من تحديد المشكلة،
- إلى جمع البيانات،
- وتحليلها،
- وصولًا إلى استخلاص النتائج.

ثانيًا: المنهج العلمي

المنهج العلمي هو **الإطار أو الطريقة** الذي يُوجه الباحث أثناء رحلته العلمية والذي يستخدمه الباحثون لدراسة الظواهر أو المشكلات. يحدد هذا المنهج كيفية جمع البيانات، تحليلها، وتفسيرها. هو مجموعة من الأساليب والخطوات المتبعة للوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

يشمل المنهج العلمي مجموعة من القواعد والمبادئ الأساسية، مثل:

- الاعتماد على الأدلة،
- الموضوعية،
- التحقق من النتائج،
- التكرار القابل للاختبار.

بمعنى آخر، المنهج العلمي يحدد "كيف يجب أن نفكر" و"كيف يجب أن نحقق المعرفة" بطريقة علمية.

ثالثًا: منهجية البحث العلمي

أما منهجية البحث العلمي، فهي تمثل الجانب **التطبيقي والعملي** من العملية البحثية.

هي التي **تجيب عن أسئلة** مثل:

- ما الأدوات التي سأستخدمها لجمع البيانات؟
- ما الطرق المناسبة لتحليل النتائج؟
- كيف أصمم التجربة أو الدراسة؟

تشمل **منهجية البحث العلمي**:

- اختيار نوع المنهج (وصفي، تجريبي، تاريخي... إلخ)،
- اختيار أدوات جمع البيانات (استبيان، مقابلة، ملاحظة...)،
- تحديد خطوات التنفيذ بدقة،
- وضمان تطبيق القواعد العلمية في كل مرحلة.

خاتمة

وفي الختام، يتضح أن البحث العلمي هو عملية متكاملة تسعى لفهم الواقع وتحليل الظواهر من خلال أسس منهجية راسخة. فالمنهج العلمي يمثل الإطار النظري الذي يوجه التفكير العلمي، في حين تُعدّ منهجية البحث العلمي

الجانب العملي الذي يُترجم هذا الإطار إلى خطوات ملموسة. وبذلك، فإن العلاقة بين المنهج العلمي ومنهجية البحث علاقة تكامل وتداخل، حيث لا يمكن تحقيق بحث علمي ناجح دون انسجام بين النظرية والتطبيق، بين الفكر والمنهج، وبين التخطيط والتنفيذ.

المحاضرة 1

مراحل تطور البحث العلمي

المقدمة

في هذه المحاضرة، سنقوم برحلة معرفية شاملة عبر التاريخ الطويل لتطور البحث العلمي، مستعرضين كيف انتقلت الإنسانية من مجرد التساؤل الفلسفي والتأمل العقلي في العصور القديمة إلى بناء منظومات منهجية دقيقة في العصر الحديث. سنبدأ باستعراض جذور التفكير العلمي كما تجسدت في الحضارات القديمة—اليونانية، الصينية، والهندية—حيث ظهر لأول مرة السؤال المنظم حول الطبيعة والإنسان. ثم سنمر بالحقبة الإسلامية التي شهدت ازدهارًا غير مسبوق للمنهج التجريبي على يد علماء مثل ابن الهيثم والرازي والبيروني، والذين أسهموا في وضع اللبنات الأولى للبحث القائم على الملاحظة والبرهان.

بعد ذلك، سننتقل إلى عصر النهضة الأوروبية وبداية تشكّل العلم الحديث، حيث اتخذ البحث العلمي منحى منهجيًا واضحًا بفضل أعمال رواد مثل فرانسيس بيكون الذي دعا إلى الاستقراء التجريبي، ورينيه ديكارت الذي وضع قواعد التفكير المنطقي القائم على الشك المنهجي. ثم نصل إلى القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين حيث بدأت تتطور العلوم الإنسانية والاجتماعية، لتتخذ طابعًا أكثر تنظيمًا بفضل ظهور مناهج جديدة كالإحصاء، الوصف الاجتماعي، علم النفس التجريبي، والأنثروبولوجيا الميدانية.

وإلى جانب هذا التطور التاريخي، ستتضمن المحاضرة تحليلًا للأسس النظرية لكل مرحلة، مع تقديم أمثلة واقعية توضح كيفية تشكّل المناهج العلمية عبر الزمن، وكيف أثرت التحولات الفكرية والاجتماعية والتكنولوجية في طريقة إنتاج المعرفة. سنناقش أيضًا كيف انتقل البحث العلمي في العصر الرقمي إلى مستويات جديدة من الدقة بفضل أدوات التحليل الكمي، البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي.

تهدف هذه المحاضرة إلى مساعدة الطالب على فهم السياق التاريخي لتطور المناهج العلمية، واستيعاب كيفية تشكّل أدوات البحث الحالية، وربطها بالسياقات الفلسفية والمعرفية التي نشأت فيها، مما يمنحه رؤية أشمل وأكثر عمقًا للبحث العلمي كمسار معرفي متكامل ومتجدد.

المرحلة الاولى: المرحلة الفلسفية (ما قبل القرن 19)

بداية سعي الإنسان لتلبيه حاجاته البسيطة والتي كانت وليده التعامل مع الطبيعة أدت به إلى اصطناع بيوت بسيطة لحمايته من عوامل الطبيعة القاسية وأدوات بسيطة ليصطاد بها الحيوانات والطيور والأسماك كمصادر للغذاء وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الصدفة او مرحلة المحاولة والخطأ لإيجاد الحل؛ حيث يرى الإنسان في وجود الظواهر دون التمعّن في الأسباب التي أدَّت إلى حدوثها.

لتليها **مرحلة الاعتماد على السلطة والدين** (رجال الكهنوت والسحرة الخ) حيث توصَّل الإنسان في هذه المرحلة إلى البحث العلمي عن طريق اتِّباع آراء القادة العسكريون ورجال الدين على الرغم من أنها ليست جميعها صحيحة، إلّا أنّه كان من **الواجب آنذاك اتِّباعها والإيمان** بها.

ولم تظهر بذور البحث العلمي الا مع الفراعنة، والرومان، واليونانيون الإغريق، والبابليون والصينيون الذين توصلوا الى المعرفة بطريقتهم الخاصّة؛ حيث تمكَّنوا من معرفة:

- علم التحنيط، والهندسة، والجغرافيا، والفيزياء، والطب، والحساب، والفلك، وغيرها
- ونقل الفراعنة معرفتهم عن طريق تسجيلها على ورق البردى[1] بالإضافة إلى حفرها على الصخور باللغة الهيروغليفية،

ومن **خصائص البحث العلمي في هذه المرحلة**

- الاعتماد على التأمل العقلي والاستنتاج المنطقي بدلًا من التجربة والملاحظة. أي اعتمدت على التأمل العقلي والاستدلال الفلسفي
- التأثر بالسياقات الدينية والسياسية، حيث كانت الفلسفة مرتبطة بالأنظمة الحاكمة والقيم الأخلاقية.

المرحلة الثانية: المرحلة ما قبل الوضعية (المرحلة الإسلامية وازدهار العلوم)

قبل ظهور الفكر الوضعي في البحث العلمي، كانت هناك **مرحلة ذهبية ازدهرت فيها العلوم في العالم الإسلامي**، حيث تطورت مجالات **الطب، الفلك، علم الحساب، وعلم العمران** .كانت هذه المرحلة امتدادًا للمعارف الإغريقية والفارسية والهندية، لكنها لم تكن مجرد نقل، بل **مرحلة نقد وإبداع وتطوير**.

[1] ورق البردي هو وسيلة للكتابة يتم الحصول عليها عن طريق تحويل سيقان نبات معين وهو أفريقيا الاصل.

خصائص البحث العلمي في المرحلة الإسلامية

شهدت المرحلة الإسلامية ازدهارًا غير مسبوق في تاريخ البحث العلمي، حيث تميّزت بخصائص منهجية واضحة أسهمت في انتقال المعرفة من مرحلة التأمل الفلسفي المجرد إلى البحث التجريبي القائم على الملاحظة والاختبار. فقد اعتمد العلماء المسلمون على **المشاهدة الدقيقة والتجربة العملية** بدلًا من الاقتصار على التفكير النظري، وهو ما يُعدّ أحد أهم التحولات الإبستمولوجية في تاريخ العلم ؛ Bachelard, 1938 كما انطلقت النهضة العلمية الإسلامية من مشروع **ترجمة واسع** لمعارف الأمم السابقة اليونانية، الفارسية، الهندية ثم تطويرها نقدًا وإضافةً بدوي، 2007؛ Grawitz, 2002، مما جعل المعرفة العلمية تراكمية ومتجددة وليست منقولة فقط.

اتسمت هذه المرحلة أيضًا بـ **التكامل بين العلوم**؛ فالعالِم الواحد كان يجمع بين مجالات متعددة مثل الطب والفلك والرياضيات والفلسفة، في انسجام يعكس وحدة المعرفة في تلك الفترة (الربيعي، 2016). وقد ساهمت المراكز العلمية الكبرى مثل **بيت الحكمة في بغداد** و**دار العلم في القاهرة** في ترسيخ هذا التكامل من خلال جمع العلماء والمترجمين والباحثين في فضاءات معرفية مشتركة تُشبه ما يسمى اليوم بالمخابر العلمية أو مراكز البحث) زرواتي، 2007؛ Angers, 2000ولم يكتفِ العلماء المسلمون بنقل المعارف، بل مارسوا **المنهج النقدي**، فصححوا أخطاء السابقين، وأضافوا اكتشافات جديدة، ووضعوا أسسًا للمنهج التجريبي قبل ظهوره في أوروبا بقرون(Actouf, 1987 ؛ Creswell, 2013).

وقد برز في هذه الفترة عدد من العلماء الذين شكّلوا ركائز أساسية في مسار العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية. من بينهم **أبو الريحان البيروني (973–1048م)** الذي يُعدّ من أوائل من استخدموا المقارنة الثقافية والقياس الجغرافي الدقيق، وأسهم في تطوير منهج البحث في الفلك والأنثروبولوجيا. و**الحسن بن الهيثم (965–1040م)** الذي يُنظر إليه اليوم بوصفه "مؤسس المنهج التجريبي" من خلال أعماله في الضوء والبصريات التي اعتمدت على الفرضية والاختبار المنظم (عقيل، 2009). كما يعد **الجاحظ (776–868م)** من أوائل من درسوا الظواهر الاجتماعية واللغوية بمنهج وصفي نقدي، بينما يُعد **ابن خلدون (1332–1406م)** المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع وعلم العمران البشري من خلال تحليله لقوانين المجتمع والدولة(Creswell, 2013 ؛ بوقرة، 2010

لقد أرست هذه الخصائص—الملاحظة، التجريب، النقد، التكامل بين العلوم، وتطوير المعرفة—أسس البحث العلمي بالمعنى الحديث، وجعلت من المرحلة الإسلامية محطة مركزية في تاريخ الإبستمولوجيا ومنهجية العلوم، كما يشير إلى ذلك العديد من الباحثين القدامى والمعاصرين(Angers, 2000؛ Loubet Delbaye, 2000؛ Olivier de Sardan).

المرحلة الثالثة: المرحلة الوضعية (القرن 19 مع أوغست كونت وظهور المناهج العلمية) او المرحلة التجريبية او وتسمى المرحلة الحديثة (المنهجية العلمية)

شهد البحث في العلوم الاجتماعية تطورًا كبيرًا بفضل التحول من التأمل الفلسفي إلى المناهج العلمية التجريبية . بدأ هذا التحول مع الفلاسفة والعلماء الذين شددوا على أهمية الملاحظة، الفرضية، التجريب، والتحليل الإحصائي لفهم الظواهر الاجتماعية بدقة.

ومن خصائص المرحلة

بدأ التحول نحو البحث العلمي المنهجي مع الفيلسوف الإنجليزي **فرانسيس بيكون(1561–1626)** ، الذي يُعدّ من أبرز رواد **المنهج التجريبي** في التاريخ الحديث. فقد رفض بيكون الاعتماد على الاستدلال العقلي المجرد، ودعا بدلًا من ذلك إلى تأسيس المعرفة على **الملاحظة المنظمة والتجربة**، معتبرًا أنّ الطريق إلى الحقيقة يمر عبر جمع البيانات التجريبية ثم **الاستقراء العلمي** لاستخلاص القوانين منها) بدوي، 2007؛ Bachelard, 1938 ؛ Actouf, 1987). وقد شكّلت أفكار بيكون نقطة انطلاق نحو ما بات يُعرف بـ **المنهج العلمي الحديث** القائم على الفرضية والتجريب والتحليل، وهو التطور الذي مهّد لانتقال البحث في الظواهر الإنسانية من إطارها الفلسفي التأملي إلى إطار علمي أكثر دقة وموضوعية ؛ Grawitz, 2002.

ومع القرن التاسع عشر، ظهر **أوغست كونت** مؤسس **علم الاجتماع الوضعي**، الذي دعا إلى دراسة المجتمع وفق المبادئ نفسها التي تُدرس بها الظواهر الطبيعية، معتمدًا على الملاحظة، والتصنيف، وصياغة القوانين الاجتماعية (أوغست كونت، 1982). وتبعه في ذلك دوركايم الذي أكد ضرورة اعتبار الوقائع الاجتماعية «أشياء» قابلة للدراسة الموضوعية والقياس، بينما ركز **كارل ماركس** على التفسير المادي للتاريخ ودور الصراع الطبقي في تشكيل البنى الاجتماعية. وهكذا انتقل البحث الاجتماعي تدريجيًا من هيمنة التأمل الفلسفي إلى الاعتماد على **مناهج علمية** دقيقة، شكّلت الأساس لنشأة العلوم الاجتماعية الحديثة) ، Angers, 2000؛2010 ؛ لطاء وآخرون، 2019.

المرحلة الرابعة: المرحلة النقدية والتأويلية (القرن 20 – صعود المناهج الكيفية)

ومن خصائص المرحلة ظهر نقد للمدرسة الوضعية بسبب تركيزها المفرط على البيانات الكمية وتجاهلها للمعاني الاجتماعية. وظهور مدارس مع تزايد الاعتماد على المنهج الكمي والمدرسة الوضعية في العلوم الاجتماعية، بدأ يظهر **نقد للمدرسة الوضعية** بسبب تركيزها المفرط على **البيانات الكمية** وتجاهلها للمعاني والسياقات الاجتماعية العميقة، مما دفع الباحثين إلى البحث عن مناهج أخرى قادرة على **فهم الظواهر الاجتماعية من الداخل** (Creswell, 2013)؛ نتيجة لذلك، ظهر **تطور المنهج الكيفي أو التفسيري، المعروف أيضًا بالمنهج التأويلي**، الذي يهتم بفهم المعاني والقيم والسياقات التي يعيشها الأفراد، بدلاً من الاقتصار على القياسات الرقمية والإحصائية) ؛ Angers, 2000. وقد تأثر هذا التطور بشكل كبير بأفكار **ماكس فيبر**، الذي ركّز على تفسير الظواهر الاجتماعية من وجهة نظر الأفراد أنفسهم، معتبرًا أن فهم نوايا وسلوكيات الأفراد أساسي لفهم الواقع الاجتماعي(Olivier de Sardan, 2003)

كما أدى هذا النقد إلى **تعدد المناهج والنظريات** في العلوم الاجتماعية، مع ظهور مدارس جديدة مثل المدرسة الرمزية، التفاعلية، البنيوية، ومنهج الفعل التواصلي، بالإضافة إلى التباين بين المدارس الكلية والفردانية، حيث مثل دوركايم المدرسة الكلية، بينما مثل ماكس فيبر المدرسة الفردانية في تحليل المجتمع (ليندا لطاء وآخرون، 2019). وقد ساهم هذا التنوع في توسيع مجالات البحث الاجتماعي لتشمل علومًا متخصصة مثل **علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع الرقمي، الدراسات الثقافية، وعلم الإنسان المعرفي**، ما جعل البحث الاجتماعي أكثر شمولية وعمقًا في دراسة المجتمعات المعاصرة.

المرحلة الخامسة: المرحلة المعاصرة (الرقمية والتكنولوجية) (القرن 21 – البحث الرقمي والبيانات الضخمة)

ومن خصائص المرحلة في السنوات الأخيرة، شهد البحث الاجتماعي **تحولًا كبيرًا نحو استخدام التكنولوجيا والبيانات الضخمة**، بما يُعرف اليوم بالاعتماد على **الذكاء الاصطناعي** في دراسة الظواهر الاجتماعية. توفر البيئات الرقمية كمية هائلة من البيانات التي يمكن للباحثين استغلالها لتحليل الاتجاهات الاجتماعية وفهم سلوكيات الأفراد والجماعات بطرق لم تكن ممكنة في الماضي التقليدي للبحث العلمي(Creswell, 2013 ؛ ليندا لطاء وآخرون، 2019.)

كما أصبح البحث الاجتماعي **متعدد التخصصات**، حيث يدمج الباحثون بين علم الاجتماع، علم النفس، وعلوم البيانات، مستفيدين من أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات واستخلاص الأنماط والتنبؤ بالسلوكيات المستقبلية. تقنيات متقدمة مثل **تعلم الآلة (Machine Learning)** و**معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language**

(**Processing**تُستخدم لتحليل كميات ضخمة من المعلومات بسرعة وكفاءة، مما يُمكّن الباحثين من الوصول إلى رؤى دقيقة حول التغيرات الاجتماعية، الأنماط الثقافية، والعلاقات بين المتغيرات المختلفة(حسان، 2007؛2000 ,Angers ؛ .Olivier de Sardan, 2003)هذا التحول يجعل البحث الاجتماعي أكثر قدرة على مواكبة تعقيدات المجتمعات الحديثة واستشراف مستقبل الظواهر الاجتماعية بفاعلية أكبر.

الخاتمة

في ضوء المسار التاريخي الطويل لتطور المعرفة، يمكن القول إن البحث الاجتماعي قد شهد انتقالًا جذريًا من التأملات الفلسفية الأولى إلى مرحلة المناهج العلمية المنظمة، وصولًا إلى عصر التحليل الرقمي والذكاء الاصطناعي الذي يميز الحاضر. فقد انطلق التفكير الاجتماعي من محاولات لفهم الإنسان والمجتمع عبر التأمل العقلي، ثم عرف قفزة نوعية مع بروز مناهج الملاحظة، الوصف، والتحليل؛ وهي مناهج مكّنت العلوم الاجتماعية من اكتساب مكانتها كعلوم قائمة على أسس معرفية واضحة. واليوم، يشهد البحث الاجتماعي تحولًا جديدًا يتمثل في دمج المناهج التقليدية — كالمنهج الوصفي، الكيفي، والكمي — مع أدوات التحليل الرقمي، والنمذجة الإحصائية، وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي توسع نطاق البحث وتزيد من دقته وتنبؤاته.

إن الباحث في العصر الحديث لم يعد يعتمد على أدوات كلاسيكية فقط، بل أصبح مطالبًا بإتقان بيئة رقمية معقدة تشمل تحليل البيانات الضخمة، محركات البحث العلمية، وبرامج المحاكاة، إضافة إلى تطبيق خوارزميات تعلم الآلة لاكتشاف الأنماط داخل السلوك الاجتماعي. ومع هذه الثورة التقنية، تظل **الأخلاقيات العلمية** عنصرًا محوريًا لا يمكن تجاوزه، إذ يتطلب البحث المسؤول احترام خصوصية الأفراد، حماية البيانات، الالتزام بموضوعية التحليل، وتجنّب التحيّزات التي قد تنتج عن الاعتماد غير المنضبط على الخوارزميات.

ختامًا، فإن مستقبل البحث الاجتماعي يتجه نحو تكامل أعمق بين الإنسان والتكنولوجيا، وبين المناهج التقليدية والأساليب الرقمية الحديثة، في إطار رؤية علمية تتسم بالدقة، المرونة، والمسؤولية. وهذا التكامل هو الطريق الأمثل لإنتاج معرفة اجتماعية قادرة على مواكبة تحولات العصر، وفهم المجتمع الإنساني في تعقيداته وتنوعه، والإسهام في بناء سياسات وتنمية تعتمد على العلم والابتكار.

المحاضرة 2

مفاهيم العلم البحث العلمي والعلوم الاجتماعية

المقدمة:

تُعد مفاهيم **العلم، والبحث العلمي، والعلوم الاجتماعية** من الركائز الأساسية التي يقوم عليها تطور المعرفة الإنسانية، حيث تمثل الإطار الفكري والمنهجي الذي يوجه الباحثين في سعيهم لفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية وتحليلها وتفسيرها. فالعلم يوفر الأسس النظرية لفهم الواقع بشكل موضوعي، بينما يُعتبر البحث العلمي الوسيلة المنهجية لاكتساب المعرفة والتأكد من صحتها عبر **الملاحظة، التجربة، والتحليل المنهجي** (رشوان، 1992؛ حسان، 2007) ورغم الأهمية الكبيرة لهذه المفاهيم، فقد شهدت تعريفاتها واستخداماتها تباينًا بين العلماء والمفكرين عبر العصور، بحسب المدارس الفكرية والمناهج المعتمدة. فبعض التعريفات ركزت على الطبيعة التجريبية للعلم، بينما اهتمت أخرى بالقدرة على التفسير والتنبؤ وحل المشكلات الاجتماعية والإنسانية (موريس أنجريس، 2006؛ محمود درويش، 2018).

تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم **عرض شامل لأبرز تعريفات هذه المفاهيم**، مع توضيح أوجه التشابه والاختلاف بينها، وبيان دور كل منها في بناء المعرفة العلمية وفهم الظواهر الاجتماعية. كما ستتناول المحاضرة أمثلة عملية تبين كيفية توظيف هذه المفاهيم في مختلف مجالات البحث العلمي، مما يعزز قدرة الطالب على ربط النظرية بالممارسة وتطوير مهاراته البحثية والمنهجية.

1-العلم

فهو مجموعة من الحقائق نسعى للحصول أو الوصول إليها، والاستفادة منها لتعيننا على تحقيق أقصى ما يمكن من أشكال السعادة في الدنيا والآخرة. وتستمد كلمة "علم" أساسها من عَلِم يَعلَم، وهي عكس الجهل.

ان **أناكسيماندر دو ميلي** يقال إنه أول من **اخترع كلمة علم**، أول يوناني حاول وصف وشرح أصل ونظام (تنظيم) جميع جوانب العالم ولد حوالي 610 قبل الميلاد ومات546 قبل الميلاد.

وفي" **المعجم الوسيط**" فإن كلمة العلم تعني إدراك الشيء بحقيقته، وتعني اليقين.

اذن العلم هو **نظام من المعرفة يعتمد على الملاحظة، التجربة، والتحليل المنهجي لفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية** .

ولكن، نظرًا لتعدد الحقول العلمية، اختلف العلماء في تعريفهم له:

يُعرّف **أوغست كونت** العلم بأنه "مجموعة من المعارف المكتسبة باستخدام المنهج العلمي، وهدفه تفسير الظواهر الاجتماعية والطبيعية."

يعرفه لالاند: "العلم يطلق على مجموعة من المعارف والأبحاث التي توصلت إلى درجة كافية من الضبط والشمول، بحيث تفضي إلى نتائج متناسقة فلا تتدخل في ذلك أذواق الدارسين وإنما ثمة موضوعية تؤديها مناهج محددة للتحقق من صحتها".

-الغرض من العلم:

هو فهم وشرح العالم والظواهر على أساس المعرفة، بهدف رسم التوقعات، يريد أن يكون متفتح على النقد سواء من حيث المعرفة المكتسبة، والطرق المستخدمة لاكتسابها، والحجج المستخدمة أثناء البحث العلمي.

-كلمة علم **تغطي 3 معاني:**

- المعرفة بأشياء معينة تخدم تسيير الحياة والأعمال.
-مجموعة من المعارف المكتسبة من خلال الدراسة الممارسة.
-العلم لا يكون إلا من خلال مبادئ عامة (نظريات وقوانين، وفرضيات... الخ)

وهناك **نوعان من العلوم:**

علوم **رخوة** sciences molles أي soft sciences : العلوم الاجتماعية والانسانية

وعلوم **صلبة** sciences dures أي hard sciences : العلوم الطبيعية والفزيائية الخ

لا **توجد حدود بين هذه العلوم بل هي تتداخل** كما يوضح **دومينيك بيستر** Dominique Pestre مؤرخ فرنسي مولود في 1950: "أن ما نضعه تحت مصطلح العلم هو ليس ثابت لكن مجرد وصف لأشياء معينة عبر الزمان والمكان".

2- مفهوم البحث العلمي

يقول غاستون باشلار **لا شيء يُكتسب بشكل نهائي، فكل شيء يُبنى وبعاد بناؤه.**

- **فالبحث** هو "التنقيب عن الحقيقة ابتغاء إعلانها بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية. وحسب ابن منظور هو قلب الشيء من التراث والبحث أن تسأل عن شيء".

-اما **البحث العلمي**: هو **التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية** محدودة بقصد الكشف عما لم يكشف عن بعد أو بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها.

– أي هو كل **الإجراءات** المتخذة **لإنتاج وتطوير المعرفة العلمية**، كما يهدف إلى إبراز المعلومات الجديدة أو التحقق من المعلومات القديمة من اجل زيادة المعرفة أو التحقق منها، يعتمد البحث العلمي على وضع الفرضيات وفحصها من اجل فهم أو تحليل ظاهرة معينة داخل المجتمع. فاذا هو:

– هو عملية منظمة تهدف إلى التوصل إلى حلول لمشكلات محددة أو الإجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أساليب علمية محددة.

وحسب يقول **آرثر كول** :" البحث العلمي أنه تقرير وافي يقدمه الباحث العلمي من خلال عمل تعهده وأسسه أي هو تقصي الحقائق واختبارها للوصول إلى معرفة جوهرها وأسبابها".

ثالثا–العلوم الاجتماعية:

فالعلوم الاجتماعية هي مجموعة من **التخصصات الأكاديمية** التي تشترك في دراسة **الإنسان الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية** بين الأفراد والجماعات وبيئاتهم.

ظهر مفهوم "العلوم الاجتماعية" لأول مرة في عام 1824 في منشور بقلم **وليام طومسون**. وتشمل العلوم الاجتماعية مختلف التخصصات التي تدرس جوانب من الواقع البشري: علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الأعراق، وما إلى ذلك. تتعلق هذه العلوم بتحليل الإنسان وحياته وعلاقاته وتاريخه ووجوده.

وقد نقول ان العلوم الاجتماعية تأثرت منذ ولادتها **بالوضعية** التي تسعى **لتمييز نفسها عن الميتافيزيقا**، وقد استخدم **أوغست كونت** العلوم الاجتماعية لوصف منهجه وهو مصطلح اقترضه من **تشارلز فوربييه** وهو الفيزياء الاجتماعية.

– العلوم الاجتماعية هي **جميع التخصصات** التي يكون **هدف دراستها / أو تفكيرها الإنسان** في **مختلف جوانب واقعه** على **المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي**. كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاتصال وعلوم التربية الخ

الخاتمة

تُعد مفاهيم **العلم، البحث العلمي، والعلوم الاجتماعية** مترابطة بشكل وثيق، حيث يشكل كل منها ركيزة أساسية في بناء المعرفة الإنسانية وتطويرها. فالعلم يُعرف بأنه **المعرفة المنظمة التي تعتمد على الأدلة والبراهين والتجربة العلمية الدقيقة**، وهو الإطار النظري الذي يحدد طرق التفكير والتحليل، ويوفر الأدوات اللازمة لفهم الظواهر الطبيعية

والاجتماعية على حد سواء (رشوان حسين عبد الحميد، 1992؛ حسان، 2007). ويتميز العلم بموضوعيته وقدرته على التراكم، بحيث تُبنى المعرفة الجديدة على أسس المعرفة السابقة بطريقة منظمة ومنهجية.

أما **البحث العلمي** فيُعد الأداة العملية والمنهجية التي يستخدمها العلماء لتقصي الحقائق والتحقق من الظواهر، وتطبيقها في مجالات متنوعة. ويتيح البحث العلمي إمكانية صياغة الفرضيات، اختبارها، واستخلاص النتائج بطريقة دقيقة قابلة للتكرار والتحقق من قبل باحثين آخرين، مما يعزز مصداقية النتائج ويُسهم في توسيع المعرفة الإنسانية (موريس أنجريس، 2006؛ زرواتي، 2007). ويشمل البحث العلمي في العلوم الاجتماعية استخدام منهجيات متعددة مثل المنهج الوصفي، التجريبي، الكمي، الكيفي، والمختلط، بما يتيح دراسة الظواهر الاجتماعية من زوايا مختلفة وتحليلها بطريقة شاملة.

وفي هذا السياق، تُركز **العلوم الاجتماعية** على دراسة سلوك الإنسان والمجتمعات، وفهم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية ضمن سياقاتها المختلفة. وتستفيد العلوم الاجتماعية من أدوات البحث العلمي لفهم الظواهر الاجتماعية، تفسير أسبابها، التنبؤ بالتغيرات المستقبلية، وتقديم حلول عملية للمشكلات المجتمعية (ليندا لطاء وآخرون، 2019؛) (، 1987Actouf) .ومن هنا، يظهر أن العلاقة بين العلم، البحث العلمي، والعلوم الاجتماعية ليست علاقة تبادلية فحسب، بل وحدة متكاملة تعمل على تطوير المعرفة البشرية، وتعميق الفهم النقدي للواقع الاجتماعي، وتمكين الباحثين من استشراف الاتجاهات المستقبلية في المجتمعات.

المحاضرة 3

أهداف البحث العلمي

المقدمة

في هذه المحاضرة، سنركز على **أهداف البحث العلمي** وكيفية تحقيقها، مع توضيح دورها الأساسي في تطوير المعرفة وفهم الظواهر المختلفة. سنستعرض الأهداف الرئيسية للبحث العلمي، مع تقديم أمثلة عملية توضح كيفية تطبيق كل هدف في سياقات البحث الواقعي، وذلك بهدف تزويد الطالب بالقدرة على ربط النظرية بالتطبيق العملي في الدراسات المختلفة.

تشمل أهداف البحث العلمي **الاستكشاف**، وهو الهدف الذي يسعى إلى **كشف الظواهر الجديدة أو المجهولة**، والتعرف على طبيعتها وعلاقاتها المحتملة، مثل دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب في المجتمعات الحديثة. أما **الوصف** فيركز على **تقديم صورة دقيقة ومنظمة للظاهرة أو المشكلة**، من خلال جمع البيانات وتحليلها بطريقة منهجية، كالوصف التفصيلي لأنماط التعليم الإلكتروني في المدارس الجزائرية.

ويشمل البحث العلمي أيضًا هدف **التطبيق**، الذي يسعى إلى **استخدام المعرفة المكتسبة لحل المشكلات العملية**، مثل تطوير برامج تعليمية رقمية لتعزيز التعلم التفاعلي. كذلك، يهدف البحث العلمي إلى **التنبؤ**، أي **استشراف ما يمكن أن يحدث في المستقبل بناءً على البيانات والتحليلات**، مثل التنبؤ باتجاهات التنمية الحضرية في المدن الكبرى أو دراسة التغيرات الاجتماعية المتوقعة نتيجة التحولات الاقتصادية. من خلال هذه الأهداف، يُعد البحث العلمي أداة قوية لفهم الواقع، تفسير الظواهر، وتقديم حلول قائمة على أسس علمية دقيقة.

1-الاستكشاف: أي اكتشاف ظواهر أو علاقات جديدة

الهدف الاستكشافي هو دراسة ظاهرة غير معروفة أو غير مفهومة بالكامل، من أجل تطوير فهم أولي لها أو اقتراح أسئلة بحثية جديدة. يُستخدم هذا النوع من البحث عندما يكون الموضوع جديدًا أو لم يتم دراسته بشكل كافٍ.

-مثال تطبيقي :دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الاجتماعية، وهي ظاهرة حديثة تستوجب بحثًا استكشافيًا.

2- الوصف: أي تقديم وصف دقيق للظواهر الاجتماعية

في هذا الهدف، يسعى الباحث إلى جمع بيانات دقيقة عن ظاهرة معينة من أجل تقديم صورة واضحة عنها، دون السعي إلى تفسير الأسباب أو العلاقات السببية.

–مثال تطبيقي :دراسة أنماط الهجرة الداخلية في بلد معين، من خلال تحليل التوزيع الديموغرافي والأسباب الظاهرة لهذه الظاهرة دون التطرق إلى تفسير عميق.

3–التنبؤ: أي توقع الاتجاهات المستقبلية

يستخدم الباحث هنا البيانات والنظريات المتاحة لتوقع كيفية تطور الظواهر الاجتماعية في المستقبل، وهو أمر مهم في التخطيط الاجتماعي والاقتصادي.

–مثال تطبيقي :التنبؤ بتأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل من خلال تحليل اتجاهات التشغيل والتطورات التكنولوجية.

4–التطبيق: أي حل المشكلات العملية أو التأثير على السياسات العامة

البحث التطبيقي يسعى إلى استخدام نتائج البحث لحل مشاكل اجتماعية حقيقية أو تحسين السياسات العامة.

–مثال تطبيقي :استخدام الأبحاث حول البطالة لتطوير سياسات حكومية تدعم التدريب المهني للشباب.

5– الضبط والتحكم :

- يهدف إلى إيجاد حلول عملية للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية.
- ستخدم في السياسات العامة، التخطيط، والإدارة.

–مثال تطبيقي :تطوير برامج للحد من العنف المدرسي بين الطلاب، من خلال دراسة الأسباب ووضع استراتيجيات تدخل تعتمد على البحث العلمي.

الخاتمة

وفي الختام، يتضح أن أهداف البحث العلمي ليست مجرد خطوات عملية محددة، بل هي **ركائز متكاملة تسهم في بناء المعرفة الإنسانية وفهم الظواهر الاجتماعية والطبيعية** .فهي تبدأ بـ **الاستكشاف** الذي يمكّن الباحث من التعرف على الظواهر الجديدة وتحديد أسسها الأولية، مرورًا بـ **الوصف** الذي يوفر صورة دقيقة ومنهجية للواقع، ويتيح تحليل الظواهر وفهم علاقاتها المتبادلة. ثم يأتي هدف **التنبؤ** الذي يساعد في استشراف التغيرات المستقبلية واتخاذ قرارات علمية مستندة إلى البيانات والتحليلات، وصولًا إلى **التطبيق والضبط** اللذين يهدفان إلى تقديم حلول عملية وفعالة للمشكلات القائمة، مع إمكانية تحسين العمليات والظروف بناءً على نتائج البحث.

تعكس هذه الأهداف الدور الحيوي للبحث العلمي في **تطوير المجتمعات وتعزيز رفاه الأفراد**، إذ يتيح إنتاج المعرفة العلمية وتوظيفها لخدمة الإنسان والمجتمع. كما أن **وعي الباحث بهذه الأهداف** يسهم في توجيه جهوده نحو **تحقيق نتائج ذات قيمة علمية ومجتمعية حقيقية**، ويضمن أن تكون الدراسات البحثية أكثر دقة وموضوعية، وأن تساهم في اتخاذ القرارات المستنيرة في مختلف المجالات. في النهاية، يُظهر البحث العلمي كأداة متكاملة لفهم الواقع، تفسير الظواهر، وإيجاد حلول مبتكرة تواكب تحديات العصر وتلبي حاجات المجتمع.

المحاضرة 4

خصائص البحث العلمي

المقدمة

يقصد بخصائص البحث العلمي تلك السمات التي تميز العملية البحثية وتضمن تحقيقها لأهدافها بطريقة دقيقة ومنهجية. يتصف البحث العلمي بخصائص، مما يجعله وسيلة موثوقة لاكتشاف المعرفة الجديدة أو تطوير الفهم الحالي للظواهر المدروسة. ومن خلال هذه المحاضرة، سيتم تناول أهم الخصائص مع توضيحها بأمثلة من الواقع.

أولا :خصائص البحث العلمي

1- الموضوعية: تعني الموضوعية أن يكون البحث العلمي خاليًا من التحيز الشخصي أو الميول الذاتية للباحث، بحيث يتم الاعتماد على الأدلة والبيانات الموثوقة.

مثال :في دراسة حول تأثير الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي، يجب على الباحث عدم التأثر بمواقفه الشخصية حول التكنولوجيا، بل الاعتماد على بيانات إحصائية دقيقة.

2- المنهجية العلمية: يعتمد البحث العلمي على منهجية واضحة ومحددة.

مثال :عند دراسة تأثير درجة الحرارة على نمو النباتات، يتم استخدام المنهج التجريبي من خلال زراعة نفس النوع من النباتات تحت درجات حرارة مختلفة ومراقبة النمو بدقة.

3- التراكمية في البحث العلمي: يقوم البحث العلمي على التراكم المعرفي، حيث يعتمد الباحث على نتائج الدراسات السابقة، ويعمل على تطويرها أو تصحيحها لتحقيق فهم أعمق للظاهرة المدروسة.

مثال :تطور نظريات التعلم في علم النفس بدأ مع نظريات بافلوف وسكينر، ثم استمر ليشمل النظريات الحديثة مثل التعلم البنائي.

4- التكرار وإمكانية إعادة البحث: يجب أن تكون نتائج البحث قابلة للتكرار، بحيث يمكن لأي باحث آخر تطبيق نفس الإجراءات والحصول على نفس النتائج، مما يعزز موثوقية البحث.

مثال: إذا أجرى عالم تجربة كيميائية لإنتاج مادة معينة، فيجب أن يكون بالإمكان إعادة التجربة في مختبر

آخر تحت نفس الظروف والحصول على نفس النتائج.

5- الدقة والتوثيق: يجب أن تكون البيانات المستخدمة في البحث دقيقة وموثقة بشكل صحيح، بحيث يمكن التحقق منها من قبل الباحثين الآخرين.

مثال: في الأبحاث الطبية، يتم توثيق جميع المراجع والتجارب السريرية لضمان مصداقية البحث، حيث يتم ذكر مصادر الأدوية المستخدمة ونتائج الاختبارات المخبرية.

6- التخصص: البحث العلمي يجب أن يكون محددًا في مجال معين، لأن المعرفة العلمية تتطور في فروع متخصصة مثل الفيزياء، البيولوجيا، علم الاجتماع، الاقتصاد، وغيرها.

مثال :دراسة حول تأثير التغيرات المناخية على الزراعة يجب أن تنتمي إلى تخصص علوم البيئة أو العلوم الزراعية وليس إلى مجال عام غير محدد.

7- تبيان الاختلافات: على الباحث أن يحاول تبيان الاختلافات القائمة بين الأشياء.

من خصائص البحث العلمي هو توضيح الفروقات بين الظواهر والمفاهيم المتشابهة، مما يساعد في تقديم فهم أعمق للموضوع.

مثال :في دراسة حول الفرق بين الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، يجب على الباحث تمييز خصائص كل منهما من خلال معايير واضحة مثل القدرة على التحكم بالعواطف مقابل مهارات التواصل.

8- اليقينية: والمقصود هو إسناد الحقيقة العلمية إلى مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية.

يجب أن تستند الحقائق العلمية إلى أدلة موضوعية يمكن التحقق منها، وليس مجرد افتراضات أو آراء شخصية.

مثال :إثبات العلاقة بين التدخين وسرطان الرئة يتم عبر دراسات طبية وإحصائية موسعة، وليس بناءً على تجارب فردية.

9- البحث عن الأسباب: يهدف البحث العلمي إلى تحديد العلاقة السببية بين الظواهر، أي البحث عن أسباب حدوث شيء معين بدلاً من مجرد وصفه.

مثال :دراسة حول أسباب انتشار الجريمة قد تربط ذلك بعوامل مثل الفقر، البطالة، أو نقص الوعي

القانوني، بدلاً من الاكتفاء بوصف معدلات الجريمة.

10-التنظيم : يجب أن يكون البحث العلمي منظمًا في خطوات واضحة تشمل تحديد المشكلة، جمع البيانات، تحليلها، ثم استخلاص النتائج.

مثال : عند دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية، يجب أن يتبع الباحث خطوات واضحة: كتحديد العينة، جمع البيانات عبر استبيانات، تحليل النتائج باستخدام الإحصاءات، ثم استخلاص التوصيات.

الخاتمة:

وبالتالي، فإن التزام الباحث بهذه الخصائص يُشكّل الأساس الذي يميّز **البحث العلمي عن غيره من أشكال المعرفة**، سواء كانت تقليدية أو ذات طابع شخصي أو خبرات فردية غير منضبطة. فهذه الخصائص مثل **الوضوح والدقة، الموضوعية، القابلية للتحقق والتكرار، والالتزام بالنظام والتسلسل المنهجي** تجعل البحث العلمي أداة **فعالة وقوية لفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية** على حد سواء.

علاوة على ذلك، فإن الالتزام بهذه المبادئ يُمكّن الباحث من **تحليل المشكلات المجتمعية بشكل منهجي**، وتقديم حلول قائمة على أدلة علمية يمكن التحقق منها وتطبيقها، مما يساهم في **اتخاذ قرارات مستنيرة وتعزيز جودة السياسات والخطط المجتمعية** .كما أن هذه الخصائص تعزز **الثقة في نتائج البحث** وتجعلها قابلة للنقاش العلمي والمراجعة المستمرة، بما يدعم تطور المعرفة الإنسانية ويُسهم في **تقدم المجتمع وتحقيق رفاه الأفراد** .بذلك، يصبح البحث العلمي ليس مجرد دراسة أو جمع معلومات، بل **عملية منظمة لاكتشاف الحقيقة وفهم الواقع بشكل منهجي وموضوعي**.

المحاضرة 5

مشكلات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

المقدمة

يشكّل البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية أداةً أساسية لفهم تعقيدات الواقع البشري والاجتماعي، إلا أن الباحثين في هذا المجال يواجهون تحديات متعددة. يتجلى اللبس المفاهيمي عندما نتحدث عن "**مشكلات البحث العلمي**"، فهل نقصد بها **الصعوبات والعراقيل** التي تعترض الباحث؟ أم **مشكلة البحث كعنصر أساسي** في بنية الدراسة العلمية؟ انطلاقًا من هذا التساؤل، تتمحور إشكالية هذا البحث حول:

ما طبيعة مشكلات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية؟ وكيف نميز بين الصعوبات العامة ومشكلة البحث كعنصر منهجي؟

1-أبرز مشكلات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مشكلات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية تتمثل في التحديات التي يواجهها الباحث خلال مراحل البحث، سواء بسبب تعقيد الظواهر الاجتماعية، أو القيود المنهجية، أو العوامل الثقافية.

اولا. – تعقيد الظواهر الاجتماعية

تُعد **تعقيدات الظواهر الاجتماعية** أحد أبرز التحديات التي تواجه الباحثين في العلوم الاجتماعية، إذ تتميز هذه الظواهر بأنها **متعددة الأبعاد ومتغيرة باستمرار**، ما يجعل دراستها وتحليلها عملية معقدة تتطلب منهجيات دقيقة ومتنوعة (حسان، 2007؛ موريس أنجرس، 2004). فالظواهر الاجتماعية لا يمكن اختزالها في بعد واحد أو تفسيرها وفق متغير واحد، بل تتداخل فيها العوامل الاقتصادية، والثقافية، والدينية، والسياسية، **مما يفرض على الباحث اعتماد أساليب بحثية متعددة** لجمع البيانات وتحليلها بطريقة منهجية وموضوعية.

على سبيل المثال، تُظهر دراسة **ظاهرة العنف الأسري** كيف أن مظاهرها وأسبابها تختلف من مجتمع إلى آخر، فالمستوى الاقتصادي، والمعتقدات الثقافية والدينية، والتقاليد المجتمعية، كلها عوامل تؤثر في طبيعة العنف وأنماطه ونتائجه (رشيد زرواتي، 2007؛ ليندا لطاء وآخرون، 2019). لذلك، يحتاج الباحث إلى **توظيف مزيج من المناهج الكمية**

والكيفية لفهم الظاهرة بشكل شامل، مثل استخدام الاستبيانات لجمع بيانات كمية عن انتشار الظاهرة، إلى جانب المقابلات المتعمقة لدراسة السياقات الاجتماعية والتفسيرات الفردية للحدث.(Maurice Angers, 2000)

إن إدراك هذا التعقيد يجعل الباحث أكثر حرصًا على **تحديد المتغيرات المؤثرة وتحليلها ضمن سياقاتها الواقعية**، مما يعزز من دقة النتائج وفاعلية الاستنتاجات التي يمكن الاعتماد عليها في وضع السياسات الاجتماعية أو البرامج التدخلية. كما أن فهم هذا التعقيد يسهم في **تجنب التعميمات المفرطة** ويوجه البحث نحو معالجة الظواهر بطريقة أكثر واقعية وموضوعية(Actouf, 1987.؛ Creswell, 2013)

ثانيا –فقدان التجانس في الظواهر

يشكل **فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية** أحد أبرز التحديات التي تواجه البحث في العلوم الاجتماعية، إذ تتميز المجتمعات البشرية بتنوع ثقافي، اقتصادي، سياسي، وجغرافي، مما يجعل من الصعب تعميم النتائج المستخلصة من دراسة منطقة أو مجموعة معينة على مجتمعات أخرى (حسان، 2007؛ موريس أنجرس، 2004). يشير عالم الاجتماع **بيير بورديو** إلى أن "الواقع الاجتماعي ليس متجانسًا بل مليء بالتفاوتات"، مما يعني أن تحليل أي ظاهرة اجتماعية يتطلب مراعاة **التباين الداخلي والاختلافات المحلية** قبل الوصول إلى استنتاجات شاملة (Bourdieu, 1990).

على سبيل المثال، دراسة **البطالة في العاصمة** قد تظهر معدلات مرتفعة أو محددة لأسباب مرتبطة بالهجرة الداخلية، الفرص الاقتصادية، والبنية التحتية، لكن هذه النتائج لا تعكس بالضرورة واقع **الجنوب الجزائري** مثل مناطق تمنراست أو إليزي أو الأرياف، حيث تتدخل عوامل جغرافية وثقافية مختلفة تؤثر على طبيعة البطالة وأساليب التوظيف. لذلك، فإن الباحثين في العلوم الاجتماعية ملزمون باستخدام **مناهج بحثية متنوعة** تشمل **المنهج الكمي** لجمع البيانات الإحصائية من مناطق متعددة، و**المنهج الكيفي** لفهم السياقات الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل منطقة، بما يضمن تقديم تحليل دقيق للظاهرة دون الوقوع في فخ التعميم المفرط.

هذا الفقدان للتجانس يستلزم أيضًا **تفسير النتائج ضمن أطر محلية محددة**، مع الانتباه إلى أن الحلول أو السياسات المستندة إلى البحث في منطقة معينة قد لا تكون فعّالة في مناطق أخرى دون تعديلها لتناسب الظروف والسياقات المحلية، مما يعكس **أهمية المرونة والمنهجية الدقيقة في البحث الاجتماعي**.

- ثالثًا: الرقابة الأخلاقية والسياسية

تُعد **الرقابة الأخلاقية والسياسية** أحد أبرز التحديات التي تواجه الباحثين في العلوم الاجتماعية، حيث قد يواجه الباحث صعوبة في الوصول إلى **معطيات دقيقة** بسبب قيود ثقافية أو سياسية تفرضها المجتمعات أو السلطات. في العديد من الدول المحافظة، مثل الجزائر، تُعد بعض الموضوعات كالمثلية الجنسية أو الدين والسياسة "**طابوهات** "لا يُسمح بدراستها بحرية أو يتم التعامل معها بحذر شديد، **مما** يحد من إمكانية إجراء **دراسات ميدانية موضوعية**. كما أن الرقابة قد تكون رسمية، أي أن الدولة أو المؤسسات العلمية تفرض قيودًا على نوعية البيانات المتاحة أو المواضيع المسموح بدراستها، أو غير رسمية من خلال العادات والتقاليد الاجتماعية التي تحد من انفتاح الأفراد على المشاركة في البحث.

لذلك، يحتاج الباحث إلى تطوير **استراتيجيات مبتكرة لجمع المعلومات**، مثل استخدام أساليب البحث الكيفي غير المباشرة، والملاحظة، وتحليل الوثائق، مع الالتزام بالمعايير الأخلاقية لحماية المشاركين وضمان صحة البيانات (Maurice Angers, 2000).؛(Creswell, 2013)

رابعًا: الاهتمامات الرسمية للدولة

تؤثر **الاهتمامات السياسية، الاقتصادية، والثقافية للدولة** بشكل مباشر على طبيعة البحث العلمي والموضوعات التي يُشجع عليها ويُموّلها. على سبيل المثال، في دولة تهتم بـ **التنمية الاقتصادية والاجتماعية**، ستجد أن البحوث المتعلقة بـ **دور المرأة في التنمية** أو **التعليم والمجتمع** تلقى ترحيبًا وتمويلًا، بينما في دول أخرى تُعتبر هذه المواضيع أقل أولوية وقد يواجه الباحث صعوبة في الحصول على دعم رسمي (رشيد زرواتي، 2007؛ ليندا لطاء وآخرون، 2019). هذا الارتباط بين اهتمامات الدولة والبحث العلمي يعكس أن **التخطيط العلمي لا يكون محايدًا دائمًا**، بل يخضع لسياسات وتشريعات تهدف إلى توجيه الإنتاج العلمي نحو أهداف محددة.

لذلك، على الباحث مراعاة هذه السياقات السياسية عند اختيار موضوع البحث وتصميم منهجيته، مع الحرص على **الحيادية العلمية** ضمن الإمكانات المتاحة.

خامسًا: ضعف دقة المصطلحات والمفاهيم

تواجه العلوم الاجتماعية تحديًا إضافيًا يتمثل في **ضعف دقة المصطلحات والمفاهيم** مقارنة بالعلوم الطبيعية. فالمفاهيم الاجتماعية غالبًا ما تكون **مرنة، متعددة الاستخدامات، ومفتوحة للتفسير**، مما يجعل تحديدها بشكل دقيق أمرًا معقدًا (؛ موريس أنجرس، 2004). يشير كلود ليفي ستروس إلى أن المفاهيم في العلوم الإنسانية والاجتماعية غالبًا ما تتأثر **بالخلفيات الثقافية والتاريخية**، لذلك يختلف فهم الباحثين والمجتمعات لنفس المصطلح بحسب السياق(Lévi-Strauss, 1966). مثال على ذلك، مفهوم "**التنمية** "الذي قد يُفسر في سياق دولة على أنه تحسين البنية التحتية والاقتصاد، بينما يُفسر في سياق آخر على أنه تعزيز العدالة الاجتماعية والمساواة.

هذا التباين يجعل من الضروري على الباحثين أن **يحددوا بدقة سياق استخدام كل مصطلح في دراساتهم**، لضمان وضوح النتائج ومصداقية التحليل (رشيد زرواتي، 2007).

سادسًا: إشكالية الموضوعية والتحيّز

تُعد مسألة الموضوعية والتحيّز من أبرز التحديات التي تواجه الباحثين في العلوم الاجتماعية، إذ يرى الفيلسوف وعالم الاجتماع كارل مانهايم أن المعرفة الاجتماعية تتشكل وفقًا لموقع الفرد الاجتماعي، مما يجعل الحياد المطلق في الدراسات الاجتماعية أمرًا صعب التحقيق(Mannheim, 1936) ؛على سبيل المثال، عند دراسة موضوع مثل حقوق المرأة في المجتمعات العربية، قد يتأثر الباحث بخلفيته الثقافية أو موقفه الشخصي من حقوق المرأة، سواء كان داعمًا للحقوق أو متأثرًا بالمنظور التقليدي.

هذا التحيّز قد يدفع الباحث إلى اختيار البيانات التي تؤيد وجهة نظره، بدلاً من تحليل الظاهرة بشكل موضوعي، مما يطرح تحديًا في الحفاظ على نزاهة البحث (رشيد زرواتي، 2007).

سابعًا: صعوبات جمع البيانات واختيار العينة

تواجه الدراسات الاجتماعية صعوبة الوصول إلى عينات ممثلة للمجتمع المدروس، خصوصًا عند تناول موضوعات حساسة مثل الرشوة أو الانحراف الاجتماعي أو الديني، حيث قد يمتنع الأفراد عن الإدلاء بآرائهم خوفًا من التبعات القانونية أو الاجتماعية (Creswell, 2013)مثال واضح على ذلك هو دراسة العنف المدرسي في المناطق الريفية،

حيث قد يصعب جمع المعلومات بسبب حساسية الموضوع، وخوف المشاركين من الإفصاح عن تجاربهم أو شهاداتهم الصريحة، مما يتطلب من الباحث استخدام تقنيات جمع بيانات مرنة مثل المقابلات شبه المنظمة أو الاستبيانات المجهولة لضمان مصداقية النتائج (موريس أنجرس، 2004).

ثامنًا: صعوبة إخضاع الظواهر الإنسانية والاجتماعية للمخبر

بسبب طبيعة الظواهر الاجتماعية غير القابلة للضبط الكامل، لا يمكن دراستها في بيئة مخبرية محكمة كما في العلوم الطبيعية. يشير **برونو لاتور** إلى أن العلوم الاجتماعية لا تستطيع فصل الظاهرة عن سياقها كما تفعل العلوم الطبيعية .(Latour, 2005)مثال على ذلك دراسة العنف الأسري، حيث لا يمكن للباحث استحداث بيئة مخبرية تجبر الأفراد على التصرف بعدوانية تجاه شركائهم لمعرفة أسباب العنف، لما في ذلك من إخلال بالأخلاقيات والقانون. لذلك يعتمد الباحث على أساليب ميدانية وملاحظات طبيعية وتحليل وثائق وتقارير رسمية لفهم الظاهرة ضمن سياقها الواقعي (رشيد زرواتي، 2007؛ ليندا لطاء وآخرون، 2019).

تاسعًا: تغيّر الظواهر الاجتماعية باستمرار

تتميز الظواهر الاجتماعية بـ المرونة والتغير المستمر، نتيجة التطورات التكنولوجية، التغيرات الثقافية والسياسية، والتحولات الاقتصادية. على سبيل المثال، تتغير أنماط الاستهلاك ووسائل التواصل ودور الأسرة مع مرور الوقت بسبب التقدم التكنولوجي والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية (حسان، 2007؛ بوقرة، 2010). هذا التغير المستمر يتطلب من الباحثين تحديث أدواتهم ومنهجياتهم بانتظام، واعتماد استراتيجيات تحليل ديناميكية لمتابعة تطور الظواهر وضمان دقة النتائج.

عاشرًا: تأثير الباحث على المبحوثين

في الدراسات الاجتماعية، قد يُحدث وجود الباحث تأثيرًا مباشرًا على سلوك المبحوثين، مما يغير النتائج ويؤثر على مصداقية البحث (رشيد زرواتي، 2007). على سبيل المثال، إذا علم الموظفون أنهم يُراقبون لدراسة حول الإنتاجية، فقد يزيدون نشاطهم مؤقتًا بسبب شعورهم بالملاحظة، وهذا ما يُعرف بـ تأثير المراقبة أو التأثير الهالو .لمواجهة هذه المشكلة،

يستخدم الباحثون أساليب قياس مخفية أو بيانات سجليه تقلل من تأثير وجود الباحث على النتائج، بما يضمن دقة ومصداقية التحليل (موريس أنجرس، 2004.)

خاتمة

تمثل **مشكلات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية** تحديات حقيقية تؤثر بشكل مباشر على دقة النتائج ومصداقية التحليل العلمي. فتعقيد الظواهر الاجتماعية، وفقدان التجانس، وصعوبات جمع البيانات، إضافة إلى التأثيرات الأخلاقية والسياسية، تجعل من مهمة الباحث الاجتماعي عملية دقيقة تتطلب الحذر والمرونة في التعامل مع البيانات والمعلومات. إنّ إدراك هذه التحديات لا يعني التراجع عن البحث العلمي، بل يشير إلى الحاجة إلى **تطوير الأدوات المنهجية** بما يتلاءم مع طبيعة الظواهر الاجتماعية المعقدة والمتغيرة، واعتماد أساليب بحثية مرنة قادرة على التكيف مع السياقات المختلفة.

كما أن التحديات المرتبطة بالتحيّز، وصعوبة إخضاع الظواهر للضبط المخبري، وتأثير الباحث على المبحوثين، تتطلب الالتزام بالمعايير **الأخلاقية والعلمية** لضمان الموضوعية قدر الإمكان. ويجب على الباحث أن يكون واعيًا لتأثير العوامل الثقافية والسياسية والاقتصادية على ميدان الدراسة، وأن يستخدم **منهجيات متنوعة مثل الكمي، الكيفي، والمختلط** لتقديم صورة شاملة للظواهر المدروسة.

إن فهم هذه المشكلات والعمل على مواجهتها يعزز من **جودة البحث العلمي** ويسهم في إنتاج معرفة دقيقة وموثوقة، ويجعل نتائج الدراسات الاجتماعية أكثر فائدة وملاءمة لصنع القرار، وتحقيق التطوير المجتمعي والفهم العميق للواقع الاجتماعي. وبذلك، يتحول التحدي إلى فرصة لإثراء المعرفة وتطوير الأدوات البحثية بما يخدم الأهداف العلمية والمجتمعية على حد سواء (رشيد زرواتي، 2007؛ حسان، 2007؛ موريس أنجرس، 2004؛ ليندا لطاء وآخرون، 2019).

تابع المحاضرة 5

مشكلات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

2-تحديد مشكلة البحث العلمي في العلوم الاجتماعية

مقدمة

في مقابل العوائق العامة التي تواجه البحث في العلوم الاجتماعية، تأتي "**مشكلة البحث** "كركيزة أساسية تشكّل نقطة الانطلاق لأي دراسة علمية منظمة. فتعريف المشكلة بدقة يتيح للباحث وضع أهداف واضحة وتحديد منهجية مناسبة لجمع البيانات وتحليلها، ويُمكّنه من رسم خريطة البحث بدقة، بما يضمن إنتاج معرفة علمية موثوقة. كما أن وضوح مشكلة البحث يساعد في التمييز بين الظواهر الرئيسة والثانوية، ويتيح ربط النتائج بالفرضيات والتساؤلات البحثية الأساسية، مما يعكس الصلة الوثيقة بين **تحديد المشكلة** ونجاح البحث العلمي في فهم الظواهر الاجتماعية وتفسيرها والتنبؤ بها بشكل علمي **فما خصائصها؟ وكيف يتم صياغتها؟ وما شروطها المنهجية؟**

أولًا: مفهوم مشكلة البحث وأهميتها

تعد **مشكلة البحث** أحد الركائز الأساسية في البحث العلمي، إذ لا يمكن إجراء دراسة علمية دون وجود مشكلة واضحة ومحددة. فهي تمثل نقطة الانطلاق التي تحدد اتجاه البحث، وتوضح الإطار الذي سيسلكه الباحث لجمع البيانات وتحليلها. وبذلك، تصبح المشكلة قوة دافعة للباحث، تحفزه على إجراء الدراسة بهدف حلها أو فهمها، وتقديم اكتشافات جديدة تساهم في تطوير العلوم المختلفة (رشيد، 2007؛ حسان، 2007).

وفقًا لتعريف **كارل بوبر(1979)** ، "لا يوجد مشكل بدون معرفة، ولا يوجد معرفة بدون مشكل". وهذا يشير إلى أن المشكلة العلمية يجب أن تكون **أصلية وفريدة**، تستدعي من الباحث الإبداع والابتكار لتقديم إضافة علمية جديدة، بعيدًا عن التكرار أو التقليد. كما يُشير إلى أهمية الاطلاع على المعارف السابقة لمعرفة الثغرات أو النقائص التي يمكن أن يسدها البحث، أو لتصحيح المعلومات غير الدقيقة، أو لتوسيع نطاق المعرفة الحالية(Angers, 2000 ؛ النجار، 2010).

إن المشكلة العلمية تشكل جسرًا بين **المعرفة القائمة**، أي ما تم التوصل إليه من الدراسات السابقة، و**المعرفة المجهولة**، أي الأسئلة التي يسعى الباحث للإجابة عنها. ومن خلال أدوات البحث العلمي ومنهجيته، يتم تحويل هذه

الأسئلة إلى موضوعات علمية قابلة للتحليل، مما يتيح للباحث إزالة الشوائب وتحقيق نتائج دقيقة وموثوقة (موريس أنجريس، 2004؛ بوقرة، 2010).

أمثلة تطبيقية من العلوم الاجتماعية

-دراسة تأثير البطالة على السلوك الاجتماعي للشباب في المدن الجزائرية (مشكل اجتماعي اقتصادي).

-أثر البرامج التعليمية الرقمية على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب (مشكل تربوي).

-العلاقة بين العادات الاستهلاكية واستخدام التكنولوجيا في المجتمعات الحضرية مقابل الريفية (مشكل ثقافي وسلوكي).

من خلال هذا الإطار، يُصبح الباحث قادرًا على **تحويل الظاهرة الاجتماعية المعقدة إلى مشكلة بحثية واضحة، قابلة للتحليل والدراسة**، مما يسهم في إنتاج معرفة علمية دقيقة وفهم أعمق للواقع الاجتماعي.

ثانيًا: خصائص مشكلة البحث العلمي

الغموض:

يجب أن تكون المشكلة غامضة أو غير مفهومة بدرجة معينة، بحيث تحتاج إلى تفسير وتحليل علمي. فالغموض هو الذي يحفز الباحث على البحث عن إجابات، ويحدد الحاجة لإجراء الدراسة العلمية لفهم الظاهرة بشكل أعمق. على سبيل المثال، دراسة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والصحة النفسية للشباب قد تبدو ظاهرة مفهومة، لكنها في الواقع تحتوي على عناصر غامضة تتعلق بالآثار النفسية والاجتماعية الدقيقة (رشيد، 2007؛ حسان، 2007).

قابلة للحل والاختبار:

يجب أن تكون المشكلة منطقية، ويمكن صياغتها بشكل يمكن اختباره باستخدام أدوات البحث العلمي. أي أن الباحث يجب أن يكون قادرًا على جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج قابلة للتحقق. على سبيل المثال، دراسة أثر أسلوب تدريس معين على تحصيل الطلاب تعتبر مشكلة قابلة للاختبار باستخدام تجارب أو استبيانات (موريس أنجريس، 2004).

مرتبطة بسياق علمي واضح:

لا يمكن أن تكون المشكلة عشوائية، بل يجب أن تكون لها جذور نظرية أو واقعية واضحة في المجال المدروس. هذا الربط بالسياق العلمي يساعد الباحث على بناء الفرضيات وتوجيه البحث. مثال: دراسة تأثير البطالة على السلوك الاجتماعي للشباب في الجزائر ترتبط بسياق اقتصادي واجتماعي محدد (ليندا لطاء وآخرون، 2019)

.

الجدة والابتكار:

يجب أن تكون المشكلة جديدة، لم تُدرس أو تُعالج بشكل كامل من قبل. الابتكار في المشكلة البحثية يعني تقديم إضافة علمية حقيقية. مثال: دراسة تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تحسين جودة التعليم في الجامعات تعد مشكلة مبتكرة وحديثة (حسان، 2007).

إثارة التساؤل أو الجدل:

من المفيد أن تتعلق المشكلة بقضية مثيرة للنقاش أو خلاف، مما يشجع على البحث والتحليل العميق. مثل دراسة تأثير الثقافة الرقمية على القيم الأسرية في المجتمعات المحافظة، التي قد تثير جدلًا اجتماعيًا وأخلاقيًا (رشيد، 2007).

تقديم معلومات جديدة:

يجب أن تساهم المشكلة بحل قضية فعلية أو إضافة معرفة جديدة. الهدف هو إنتاج نتائج قابلة للتطبيق العلمي والعملي، سواء كانت حلولًا لمشكلات اجتماعية أو تطوير نظريات معرفية. مثال: دراسة العلاقة بين التعليم الرقمي والتحصيل الدراسي تقدم معلومات جديدة يمكن توظيفها في السياسات التعليمية (موريس أنجريس، 2004).

صلة بالأبحاث السابقة:

يجب أن تُكمل المشكلة البحثية ما سبقها من الدراسات أو تنتقدها، مع تحديد الفجوات المعرفية. هذا يضمن أن البحث ليس مجرد تكرار لما تم إنجازه، بل يضيف إلى المعرفة العلمية القائمة. مثال: دراسة أثر الأنشطة اللاصفية على مهارات التفكير النقدي للطلاب قد تبني على نتائج أبحاث سابقة لكنها تعالج فئة عمرية مختلفة أو بيئة جديدة (ليندا لطاء وآخرون، 2019).

ثالثًا: شروط صياغة مشكلة البحث

صياغة مشكلة البحث العلمي بشكل دقيق ومنهجي يُعد خطوة أساسية لضمان نجاح الدراسة، ويمكن تلخيص أهم شروطها كما يلي:

-الوضوح:

يجب أن تُصاغ المشكلة بلغة علمية دقيقة ومباشرة، بحيث يفهم القارئ ما يبحث عنه الباحث دون غموض. الوضوح يمنع التفسيرات الخاطئة ويحدد نطاق الدراسة بشكل دقيق.

مثال :عند دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي، يجب أن تكون المشكلة محددة: "ما هو تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يوميًا على درجات التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في الجزائر؟" بدلاً من صياغة عامة مثل: "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الطلاب."

-الجدة:

ينبغي أن تُعالج المشكلة جانبًا جديدًا لم يُدرس من قبل، أو أن تستخدم فيها منهجيات مختلفة عن الدراسات السابقة، مما يضيف قيمة علمية للبحث.

مثال :دراسة **أثر استخدام الواقع المعزز في التعليم على مهارات التفكير النقدي** للطلاب الجامعيين، وهي زاوية جديدة لم تُدرس بشكل واسع في البيئات التعليمية الجزائرية.

-الارتباط بالدراسات السابقة:

من المهم أن تكون المشكلة البحثية متصلة بالدراسات السابقة، بحيث تكملها أو تعالج فجوة معرفية فيها. هذا يضمن استمرارية البحث العلمي وتطوره.

مثال :إذا كانت هناك دراسات تناولت **تأثير التعليم الرقمي على التحصيل الدراسي** في أوروبا، يمكن للباحث في الجزائر دراسة نفس التأثير في بيئة محلية مختلفة لتحديد الفروقات الثقافية والاجتماعية.

-توفر مصادر ومراجع كافية:

يجب أن تكون هناك إمكانية للحصول على بيانات ومراجع كافية لدعم البحث، سواء كانت أولية أو ثانوية، لضمان عمق الدراسة وقوة التحليل.

مثال :عند دراسة **تأثير البطالة على السلوك الاجتماعي للشباب**، يحتاج الباحث إلى بيانات إحصائية من مؤسسات حكومية، مقالات أكاديمية، واستطلاعات ميدانية لضمان موثوقية النتائج.

–القدرة على تحويلها إلى سؤال أو فرضية قابلة للاختبار:

يجب أن تكون المشكلة قابلة للتحليل العلمي، بحيث يمكن صياغتها على شكل سؤال بحثي أو فرضية يمكن اختبارها بالطرق الكمية أو الكيفية.

مثال" :هل يؤثر استخدام الطلاب لمنصات التعليم الرقمي على مستوى التحصيل الأكاديمي؟" يمكن تحويلها إلى فرضية: "**زيادة استخدام منصات التعليم الرقمي تؤدي إلى تحسن مستوى التحصيل الأكاديمي بين طلاب الجامعات**".

رابعًا: خطوات صياغة مشكلة البحث

– **التعرف على المجال العلمي**: أي الإلمام بالمجال موضوع الدراسة (كعلم الاجتماع أو النفس).

أمثلة: – علم الاجتماع: الفقر، البطالة، التهميش.

– علم النفس: القلق، التوتر، الدافعية.

– **تحديد الظاهرة أو المشكل**:

مثال: – علم الاجتماع: ارتفاع البطالة بين الشباب.

–علم النفس: تأثير التوتر على أداء الطلبة في الامتحانات.

– **مراجعة الدراسات السابقة**: أي التعرف على ما تم إنجازه فعليًا، وتحديد الفجوات أو المشكلات غير المحلولة.

– **صياغة سؤال وفرضية بحثية**:

– **صياغة المشكلة كسؤال** استفساري أو إخباري. أي يعني تحويل المشكلة الرئيسية إلى أسئلة بحثية قابلة للاختبار وهي توجه البحث وتساعد في تحديد الأساليب والأدوات المناسبة لجمع البيانات

– مثلا **في علم النفس**: **السؤال** هل يؤثر التوتر على أداء الطلبة في الامتحانات؟

– **صياغة فرضية** :تأكيدية، قابلة للاختبار.

– وبذلك **الفرضية** هي ارتفاع مستوى التوتر النفسي لدى الطلبة يؤدي إلى انخفاض أدائهم في الامتحانات

–تحديد المتغيرات: لهذين المثالين التاليين

–المتغير المستقل :المؤثر. –فان المتغير المستقل هنا هو التوتر.

–المتغير التابع :المتأثر. –اما المتغير التابع هو أداء الطلبة في الامتحانات.

– تحديد الأساليب والأدوات: كالمقابلات، الاستبيانات، التجارب الميدانية والملاحظات المباشرة والغير مباشرة.

– وهنا نستخدم في هذه الحالة الاختبار النفسي وذلك لقياس التوتر وتأثيره على الأداء.

الخاتمة

يتبين من خلال هذا العرض أن مشكلات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية تتراوح بين عوائق عامة ناتجة عن تعقيد الواقع الاجتماعي وتعدد أبعاده، وبين مشكلات خاصة تتعلق بصياغة مشكلة البحث كعنصر مركزي يوجه جهود الباحث. فالظواهر الاجتماعية تتميز بتغيرها المستمر، وتداخل السياقات الثقافية والسياسية والاقتصادية، مما يجعل من الصعب أحيانًا جمع بيانات دقيقة أو تعميم النتائج على كافة الأفراد والمجتمعات.(Bourdieu, 2000;)

إن فهم هذه التحديات والتفريق بين مستوياتها يمثل خطوة ضرورية لبناء بحوث علمية رصينة، حيث يمكن للباحث أن يضع منهجية واضحة، ويحدد أدوات جمع البيانات المناسبة، ويضع الفرضيات أو الأسئلة البحثية القابلة للاختبار. كما أن الوعي بهذه المشكلات يعزز قدرة الباحث على التكيف مع الظروف الواقعية، وتجنب التحيزات، وضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث.

علاوة على ذلك، فإن التعامل المنهجي مع مشكلات البحث العلمي لا يقتصر على الجانب الأكاديمي فقط، بل يمتد تأثيره ليشمل تطوير المجتمع ذاته، من خلال إنتاج معرفة دقيقة وموثوقة تساعد في فهم الظواهر الاجتماعية وحل المشكلات المجتمعية. ومن هنا، يمكن القول إن إدراك الباحث لمشكلات البحث الاجتماعي وتحدياته ليس عائقًا، بل يمثل فرصة لتعميق التحليل وتقديم نتائج علمية متكاملة تسهم في تقدم المعرفة الإنسانية وتحقيق رفاه المجتمع.

المحاضرة 6

أنواع البحوث العلمية

المقدمة

يعد تصنيف البحوث العلمية خطوة أساسية لفهم طرق إنتاج المعرفة، واختيار الأسلوب الأنسب لمعالجة الظواهر المدروسة. فالأنواع المختلفة للبحوث تعكس تنوّع أهداف البحث ومجالاته، سواء كان ذلك بهدف التفسير أو الوصف أو التطبيق العملي. في هذا الدرس، سنتعرف على أهم تصنيفات البحوث العلمية كما وردت في الأدبيات، مع أمثلة توضّح طبيعة كل نوع منها.

أولاً: تصنيف ميكسون او رانجيت كومار للبحوث العلمية

رانجيت كومار هو باحث مؤلف لعدد من الكتب المعتمدة في منهجية البحث، وخصوصًا في مجال البحث الاجتماعي والعلوم السلوكية. كتابه ***"Research Methodology: A Step-by-Step Guide for Beginners"*** يُعد مرجعًا شائعًا للطلاب والباحثين الجدد في إعداد البحوث

مساهمته :من خلال إنتاجه الأكاديمي، يسعى كومار إلى تبسيط مفاهيم البحث العلمي وشرح المناهج المختلفة وأدوات جمع وتحليل البيانات بمنهجية واضحة وسهلة الفهم.

قسم كومار البحوث إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي:

1- البحث الأساسي والبحث التطبيقي

-**البحث الأساسي** يهدف إلى تطوير النظريات أو مراجعتها، من خلال إنتاج معرفة جديدة لا تكون بالضرورة موجهة لحل مشكلة آنية.

مثال : بحث أُجري في جامعة الجزائر يراجع مدى صحة تعميم عقدة "إلكترا" على النساء الجزائريات، فخلص إلى أن تفضيل إنجاب الذكور ليس بسبب عقدة نفسية، بل لعوامل ثقافية واقتصادية واجتماعية.

–البحث التطبيقي

يركز على حل المشكلات العملية والواقعية في المجتمع أو المؤسسات.

*مثال :*استخدام نظرية "**هرم ماسلو للحاجات**" في إدارة الموارد البشرية لتحفيز الموظفين بناءً على استطلاع لرضاهم حول نظام الحوافز.

2- **البحث الوظيفي والبحث التحليلي**

–البحث الوظيفي يصف الظواهر دون التدخل في المتغيرات، ويعتمد على تقنيات مثل الاستبيانات والمقابلات.

*مثال :*مسح آراء الطلبة حول نظام الامتحانات.

–البحث التحليلي يتجاوز الوصف إلى النقد والتفسير وتحليل البيانات.

*مثال :*تحليل نتائج امتحانات الطلاب خلال خمس سنوات لتقييم نظام التقويم المتّبع.

3- **البحث الكمي والبحث الكيفي**

–البحث الكمي يعتمد على القياس بالأرقام والإحصاء، ويهدف إلى تعميم النتائج.

*مثال :*قياس ذكاء الأطفال باستخدام اختبارات "ويكسلر" وتقديم نسب دقيقة.

–البحث الكيفي يركّز على الفهم العميق للظواهر غير القابلة للقياس العددي مثل المشاعر والدوافع.

*مثال :*دراسة مشاعر أرامل الشهداء تجاه الاستعمار الفرنسي باستخدام سلم ليكرت.

ثانيًا: تصنيفات البحوث حسب طبيعتها والمناهج المستخدمة

1 **–حسب طبيعة البحث:**

-**البحوث الأساسية** (نظرية) :تهدف هذه البحوث إلى توسيع دائرة المعرفة العلمية دون التركيز بالضرورة على تطبيقات عملية مباشرة. تركز على صياغة نظريات جديدة أو اختبار مفاهيم قائمة.

مثال :دراسة نظرية حول تأثير الثقافة الرقمية على سلوك الأفراد في المجتمع، بهدف بناء إطار نظري لفهم هذا السلوك.

-**البحوث التطبيقية** : تهدف إلى حل مشكلات عملية قائمة باستخدام المعرفة العلمية. هذه البحوث تركز على الاستفادة العملية من النتائج في تحسين ممارسات أو سياسات معينة.

مثال :دراسة تأثير برنامج تدريبي على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلاب الجامعات.

-**البحوث التطويرية** :تهدف إلى تطوير أدوات أو طرق أو نماذج جديدة استنادًا إلى المعرفة السابقة، مع التركيز على الابتكار والتحسين.

مثال :تطوير برنامج رقمي لتحسين التفاعل الأسري عبر وسائل التواصل الاجتماعي بناءً على نتائج أبحاث سابقة حول التواصل الأسري.

2 -حسب المناهج والأساليب:

-**البحوث الوصفية** :تهدف إلى وصف الظواهر بدقة كما هي في الواقع، مع التركيز على العلاقات بين المتغيرات دون تدخل الباحث في الظاهرة. من الأمثلة الشائعة الدراسات المسحية ودراسات النمو.

مثال :دراسة أنماط القراءة لدى الشباب الجزائري باستخدام استبيانات ميدانية لتحديد مدى انتشار ثقافة القراءة.

-**البحوث التاريخية** :تركز على دراسة تطور الأفكار والممارسات أو الظواهر عبر الزمن. تستخدم الوثائق والمصادر القديمة والمقارنات الزمنية لفهم أسباب التغير والتطور.

مثال :دراسة تطور المناهج التعليمية في المدارس الجزائرية منذ الاستقلال وحتى اليوم وتحليل أثرها على التعليم.

-**البحوث التجريبية** :تعتمد على التجارب المضبوطة للتحقق من الفرضيات ودراسة العلاقات السببية بين المتغيرات. يتم التحكم في الظروف البيئية والمتغيرات المختلفة لضمان دقة النتائج.

مثال :تجربة لدراسة أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، حيث يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة.

ثالثًا: تصنيف آخر للبحوث الاجتماعية وقد اسميه التصنيف الثلاثي للبحوث الاجتماعية

يقسم بعض الباحثين البحوث المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية إلى ثلاثة أنواع رئيسية، يمكن تسميتها بـ"التصنيف الثلاثي للبحوث الاجتماعية"، بناءً على هدف البحث وطبيعة البيانات المستخدمة:

–الدراسات الاستطلاعية

تهدف الدراسات الاستطلاعية إلى **استكشاف المشكلات الجديدة أو الظواهر غير المألوفة**، وغالبًا ما تُستخدم عندما تكون المعرفة حول الموضوع محدودة أو غامضة. تساعد هذه الدراسات الباحث على تحديد الاتجاهات الأولية وصياغة أسئلة بحثية أو فرضيات قابلة للاختبار لاحقًا.

مثال :إجراء دراسة أولية حول **استخدام الشباب للذكاء الاصطناعي في الجزائر**، لمعرفة مدى الوعي بالتقنيات الحديثة، والأنشطة الرقمية التي ينجزها الشباب، وتحديد المشكلات أو الفرص المحتملة للتدخلات التعليمية أو الاجتماعية.

–الدراسات الوصفية والتشخيصية

تركز هذه الدراسات على **وصف الظواهر الاجتماعية كما هي في الواقع بدقة وموضوعية**، مع إمكانية تحليل الأسباب المحتملة أو العلاقات بين المتغيرات. تشمل هذه الفئة المسوح الاجتماعية، دراسات الحالة، الإحصاءات الاجتماعية، وتحليل البيانات الثانوية. غالبًا ما تحتوي الدراسات التشخيصية على بعد إضافي لتفسير الظواهر أو لتحديد المشكلات الحقيقية داخل المجتمع.

مثال :**وصف خصائص البطالة لدى الشباب الجامعيين**، من حيث مستويات التعليم، المناطق الجغرافية، الجنس، والمجالات المهنية المطلوبة، مع محاولة تفسير العوامل المؤثرة مثل التعليم أو السياسات الاقتصادية أو التغيرات الاجتماعية.

–الدراسات التجريبية

تركز الدراسات التجريبية على **اختبار صحة الفرضيات عبر التجريب والتحكم في المتغيرات**، حيث يتم تصميم الدراسة بطريقة تسمح بالمقارنة بين مجموعات تجريبية وضابطة لضمان استنتاج علاقات سببية دقيقة. هذه الدراسات شائعة في علم النفس الاجتماعي، لكنها تُستخدم أيضًا في مجالات علم الاجتماع التطبيقي، مثل تقييم فعالية البرامج الاجتماعية أو التربوية.

مثال :دراسة **تأثير الحوافز المادية على أداء الموظفين** باستخدام تصميم تجريبي مضبوط، بحيث يتم تقسيم المشاركين إلى مجموعة تتلقى الحوافز وأخرى لا تتلقى أي حوافز، ومن ثم مقارنة الأداء بين المجموعتين لقياس أثر الحوافز بدقة.

الخاتمة

إن التعرّف على أنواع البحوث العلمية وتصنيفاتها المختلفة يمثل خطوة أساسية لأي باحث أو طالب يسعى لإعداد دراسة علمية متينة وموثوقة. فلكل نوع من البحوث، سواء كانت أساسية، تطبيقية، تطويرية، وصفية، تاريخية، أو تجريبية، أهدافه الخاصة، ومنهجيته الدقيقة، وأدواته التي تُسهِم في جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج قابلة للتحقق والنقد العلمي. إن فهم هذه التصنيفات لا يقتصر على الجانب النظري فحسب، بل يمتد إلى التطبيق العملي، إذ يُمكّن الباحث من اختيار المنهج المناسب لطبيعة موضوع البحث، وتحديد الأساليب الأكثر ملاءمة لجمع وتحليل المعلومات، وضمان موثوقية النتائج وصلاحيتها للاستنتاجات والتوصيات.

علاوة على ذلك، فإن إدراك الفروقات بين هذه الأنواع يعزز من قدرة الباحث على الابتكار والتجديد في اختياره للموضوعات البحثية، ويتيح له التعامل مع التحديات المرتبطة بتعقيد الظواهر الاجتماعية، وتباين البيانات، وتعدد مصادر المعلومات، مع مراعاة القيود الأخلاقية والثقافية. كما يتيح هذا الفهم العميق للباحث إمكانية المساهمة في تطوير المعرفة العلمية، سواء من خلال تقديم إضافات جديدة للنظريات القائمة، أو عبر تحسين الإجراءات البحثية في ميادين متعددة، بما في ذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية.

وبالتالي، يمكن القول إن معرفة أنواع البحوث وتصنيفاتها، وفهم أهدافها وأساليبها، يُعدّ حجر الأساس للبحث العلمي الناجح. فهو لا يساعد الباحث على تنظيم جهوده فقط، بل يعزز أيضاً دوره كعضو فاعل في المجتمع العلمي، قادر على تقديم حلول عملية للمشكلات المجتمعية، وإثراء المعرفة، والمساهمة في التقدم الفكري والتكنولوجي، بما يخدم التنمية المستدامة للإنسان والمجتمع.

المحاضرة 7

خطوات البحث العلمي

المقدمة

للبحث العلمي مجموعة الخطوات التي يتّبعها الباحث، بشرط أن تكون هذه الخطوات معتبرةً ومعتمدةً علمياً، ويلتزم الباحث فيها بتسلسل منطقي وعلمي منظم وواضح المعالم، لكي يتمكن من الوصول لنتيجة مُحكمة ومستندة على البرهان والمنطق وقواعد.

1-اختيار الموضوع وتحديد المشكلة اي اختيار موضوع يثير اهتمام الباحث ويحتاج إلى دراسة معمقة.

المثال: -موضوع: "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية."

-مشكلة البحث: ملاحظة ضعف التواصل المباشر داخل الأسرة بسبب قضاء وقت طويل على وسائل التواصل الاجتماعي.

-صياغة سؤال البحث: "كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على جودة العلاقات الأسرية؟."

او مثلا كيف يؤثر الفقر على التحصيل الدراسي لدى الأطفال؟

صياغة الفرضيات: -وضع افتراضات مبدئية تفسر الظاهرة.

-مثال: "الفقر يؤثر سلبًا على التحصيل الدراسي بسبب نقص الموارد التعليمية."

2-صياغة الأهداف أي تحديد أهداف البحث بشكل واضح.

المثال: -الهدف الرئيسي: دراسة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وجودة العلاقات الأسرية.

-الأهداف الفرعية:

-تحليل أسباب استخدام أفراد الأسرة لوسائل التواصل الاجتماعي.

-تقييم تأثير الاستخدام المفرط على التواصل الأسري.

3-الإطار النظري والدراسات السابقة أي بناء خلفية نظرية شاملة ومراجعة الأدبيات المتعلقة بالموضوع.

المثال: -الإطار النظري: مثلا توظيف نظرية "التفاعلية الرمزية" لفهم كيفية تأثير التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية.

-**الدراسات السابقة**: أي مراجعة أبحاث تتناول تأثير التكنولوجيا على التفاعلات الاجتماعية لتحديد فجوة البحث. أي مراجعة الدراسات السابقة والمصادر الموثوقة والاطلاع على المراجع ذات الصلة بالموضوع (مذكرات ومقالات وتقارير رسمية وغير رسمية وقوانين الخ). **مثال** :الاطلاع على تقارير منظمات تعليمية أو دراسات سابقة عن الفقر.

4-تحديد المنهجية وهذا يشمل المنهج وأدوات البحث أي اختيار الطريقة المناسبة لإجراء البحث.

ا-**المنهج**: مثلا نختار المنهج الوصفي او الوصفي التحليلي او التاريخي او المقارن الخ

ملاحظة البحث هو الذي يفرض المنهج المستخدم فنعطي بعض الأمثلة للتوضيح والمواضيع هي كما يلي:

-زواج القصر بين ليبيا مثلا والجزائر فهنا نستعمل المنهج المقارن

- الزواج المبكر في الارياف وأثره على ظهور الامراض عند الاطفال وهنا نستعمل المنهج الوصفي

-ولما نقول تاريخ فن المسرح في الجزائر والوطن العربي عبر العصور فاننا نستعمل المنهج التاريخي

- العنف الأسري في المجتمع الجزائري في الألفية الثالثة فاننا نستعمل كذلك المنهج التاريخي

- او العنف الاسري في المجتمع الجزائري او في منطقه **سرسو** مثلا او في مدينة عين كرمس في الألفية الثالثة او بين عام 1900 الى عام 1990 (**حسب المجال او المنطقة المراد دراستها وكذلك حسب الفترة او المجال التاريخي للظاهرة المراد دراستها**)

لان **الصياغات في المنهج التاريخي لا** تكتمل الا بمايلي:

- بتحديد الحدود الزمنية (الفترة الزمنية للمادة المدروسة) متى؟
- بتحديد الحدود المكانية (المنطقة الجغرافية) أين؟

ب-**أدوات البحث**: وهي الوسائل التي يعتمد عليها الدارس في جمع المادة اللازمة لموضوع دراسة

وهناك عدة أدوات وفي هذه الحالة نختار ما يلي:

-الملاحظة: تستخدم في جمع البيانات التي يصعب الحصول طريقة المقابلة خاصة مع شهود عيان يلاحظ الباحث تصرفات الآخرين مثلا في الشارع، المطاعم، أي كل أنماط السلوك المدرسين مع تلاميذتهم وهناك الملاحظة البسيطة (غير الموجهة) تلقائيا والملاحظة المنتظمة (الموجهة) تخضع إلى أساليب الضبط العلمي (حسب خطه موضوعيه) وأدوات ضبط تجريبية (علم النفس).

–التصوير، آلات التسجيل، القياسات

–استبيان لتقييم معدلات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية. وهي (**بها** تقاس اتجاهات وأراء الأشخاص والأسئلة يجب ان تكون سهلة، موجهة، قصيرة واضحة)

–مقابلات مع مجموعة من الأسر لتحليل الآراء والمواقف بشكل معمق. **وبها** دليل المقابلة (ومنها المقابلة المفتوحة ونصف المفتوحة والمغلقة)

5–العينة: اختيار أسر مكونة من 4–6 أفراد من مناطق حضرية وريفية.

6–جمع البيانات أي تنفيذ أدوات البحث لجمع البيانات.

المثال: –**توزيع استبيانات إلكترونية** على 100 أسرة لمعرفة معدلات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

او **وتوزيع استبيانات يدوية** على افراد العينة في تلك المناطق.

–إجراء 10 مقابلات مع أسر مختارة لتقديم بيانات نوعية تدعم النتائج الكمية.

7–تحليل البيانات أي تفسير البيانات باستخدام الأساليب المناسبة.

المثال: –**التحليل الكمي:** استخدام برامج إحصائية مثل SPSS لتحليل نتائج الاستبيان.

–**التحليل النوعي:** مراجعة نصوص المقابلات لاستخراج الموضوعات الرئيسية المتعلقة بالتواصل الأسري.

8–مناقشة النتائج أي ربط النتائج بالفرضيات أو الأسئلة البحثية.

المثال: –وجد البحث أن 70% من الأسر التي يستخدم أفرادها وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مكثف تعاني من ضعف التواصل المباشر.

–مقارنة هذه النتيجة بالنظرية المستخدمة والدراسات السابقة.

–مثال :أظهرت النتائج أن الأطفال في الأسر ذات الدخل المحدود يحصلون على درجات أقل في اختبارات القراءة والرياضيات".

9–استخلاص التوصيات أي – تقديم اقتراحات بناءً على النتائج.

المثال:

–**توصية للأسر:** تخصيص وقت يومي للتواصل المباشر دون استخدام وسائل التكنولوجيا.

–**توصية للمجتمع:** تنظيم ورش عمل لتوعية الأسر بأهمية التوازن بين التواصل الواقعي والافتراضي.

–او مثلا توفير برامج دعم تعليمي للأطفال في المناطق الفقيرة

10- كتابة تقرير البحث أي صياغة النتائج والتوصيات في تقرير علمي.

المثال: -كتابة التقرير بصيغة منظمة تحتوي على:

-مقدمة عن أهمية دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسر.

-مراجعة الدراسات السابقة والنظريات الداعمة.

-عرض المنهجية المتبعة والنتائج المستخلصة.

11-نشر البحث أي تقديم البحث للنشر أو المناقشة.

المثال: -نشر البحث في مجلة علمية متخصصة في علم الاجتماع أو تقديمه في مؤتمر أكاديمي.

الخاتمة

إن خطوات البحث العلمي تمثل الإطار العام الذي يُمكّن الباحث من تنظيم جهوده بطريقة منهجية ومنطقية، لضمان إنتاج دراسة علمية متكاملة وموثوقة. فهي مجموعة من الإجراءات والاستراتيجيات الدقيقة التي تساعد الباحث على التخطيط المسبق، واختيار المنهج المناسب، وتحديد الأدوات والوسائل الملائمة لجمع البيانات وتحليلها بطريقة علمية، بما يضمن موثوقية النتائج ودقتها. يعتمد البحث العلمي على اتباع خطة محددة، تمكن الباحث من الانتقال من مرحلة إلى أخرى بسلاسة، بدءًا من تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، مرورًا بجمع وتحليل البيانات، وصولًا إلى استنتاج النتائج وتقديم التوصيات، وكل ذلك ضمن إطار أخلاقي ومعرفي واضح.

إن الالتزام بخطوات البحث العلمي لا يضمن فقط تنظيم البحث ووضوحه، بل يعزز أيضًا إمكانية التحقق من النتائج ومقارنتها بالدراسات السابقة، ما يسهم في بناء المعرفة العلمية وتطويرها. كما يتيح هذا الالتزام للباحثين تطبيق نتائجهم على الواقع، سواء في الميادين الأكاديمية أو العملية، مما يزيد من قيمة البحث وأثره في المجتمع. وبهذه الطريقة، يتحول البحث العلمي من مجرد جمع معلومات إلى عملية تحليلية نقدية توفر رؤى جديدة وتساعد في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

لذلك، فإن فهم الخطوات الأساسية للبحث العلمي، والحرص على اتباعها بدقة، يعد شرطًا أساسيًا لإنتاج بحوث علمية رصينة ومتكاملة الأركان، قادرة على المساهمة في تقدم المعرفة الإنسانية، وتعزيز قدرة الباحث على الابتكار، واتخاذ القرارات المبنية على أدلة علمية قوية، مع ضمان إمكانية تطبيق النتائج واستفادة المجتمع منها بشكل فعّال.

المحاضرة 8

مفهوم المنهج العلمي

المقدمة:

يُعدّ المنهج العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي الجاد، وهو الوسيلة التي تُمكّن الباحث من الوصول إلى المعرفة الدقيقة والمنظمة بعيدًا عن التفسيرات العشوائية أو الانطباعات الشخصية. وقد تنوعت تعريفاته بحسب المدارس الفكرية والمجالات المعرفية، لكنه يجمع على كونه مجموعة من القواعد والخطوات المنهجية التي تهدف إلى تنظيم التفكير وتحليل الظواهر بموضوعية. ويكتسي هذا المفهوم أهمية مضاعفة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث تسهم طبيعة الظواهر المدروسة في تعقيد مسار البحث، مما يستدعي إلمامًا دقيقًا بمختلف أنواع المناهج وتصنيفاتها.

في هذا الدرس، نتناول مفهوم المنهج العلمي من جوانبه المتعددة، ونقف على أسسه وتطوره وأنواعه، مع إبراز خصوصيته في البحث العلمي.

1-بعض التعريفات

يقول موريس أنجرس: "فإن **المنهج العلمي هو عملية اكتساب جماعية لأن الباحث يستعمل الأدوات البحثية المتعارف عليها علميا في المجتمع العلمي وحسب الاختصاص**".

بذلك يظهر المنهج كمجموعة من القواعد التي تهدف إلى أشكال التفكير الذي من شانه يجعل الواقع في متناول الفهم، وهو **الذي يميز المعرفة العلمية عن المعارف الأخرى السطحية** (الإعلامية، الساذجة).

-فالمنهج العلمي يبدأ بمرحلة **تحديد مشكلة الدراسة** وبعدها يتم الانتقال إلى المرحلة التالية والتي تتمثل بوضع **الفرضيات وصياغتها** عليها ثم **اختبارها وتحليلها** والانتقال بعدها إلى **المراحل النهائية** والمتمثلة في التوصل **للنتائج وكتابة التوصيات** اعتمادا على تلك النتائج

لغويا نقصد به **الطريق أو المسلك،**

أما **اصطلاحا** فقد عرف بمفاهيم عديدة ومتنوعة، حيث يعرفه **عبد الرحمن بدوي** بأنه " **الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة**".

على صعيد آخر وحسب **سلاطنية بلقاسم** فإن المنهج في العلم يعني " جملة المبادئ والقواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها من ألف بحثه إلى يائه، بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة".

إن المنهج العلمي المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يختلف بعض الشيء عن ذلك المطبق في العلوم الطبيعية، خاصة من حيث الدقة، وذلك بسبب الاختلاف في طبيعة المشاكل والظواهر في الميدانيين، وبسبب الصعوبات والعقبات.

لذلك فإن منهج البحث العلمي هو **عملية منظمة لتقصي الحقائق والفرضيات عن طريق اتباع مجموعة من المناهج المعتمدة**، التي **توصل الباحث** لنتائج تؤكد صحة الحقائق وتَقيس مدى قابليتها للتطبيق، أو **تُثبت الفرضيات، أو تنفيها، أو تعدلها**.

يعتبر **فرنسيس بيكون** 1625 أول واضع أصول المنهج العلمي، كما أشار إلى ذلك **ريني ديكارت** لعام 1650 في كتابه تأملات في الفلسفة والمعروف بالشك المنهجي، بأن يتحرر الباحث من كل سلطة إلا سلطة عقلك. ويمثل أحد الدعائم التي يقوم عليها العلم ذلك انه لا علم بدون منهج ولا منهج بدون أسس علمية فضلا على ان نجاح البحث العلمي في الوصول الى نتائج على درجة من الأهمية هو من نجاح تنظيمه ودقة نتائجه.

-وحسب **جون لويس لامبيت** المنهج بأنه مجموعة من العمليات الذهنية التي تجعل من الممكن تحليل وفهم وشرح الواقع المدروس.

2- تعد مناهج البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها أي عمل علمي، فهي تحدد الأسلوب والطريقة التي يتبعها الباحث لجمع البيانات، تحليلها، واستخلاص النتائج. يتيح اختيار المنهج المناسب للباحث فهم الظواهر محل الدراسة بدقة، وضمان مصداقية النتائج العلمية. تختلف مناهج البحث بحسب طبيعتها، الأسلوب المستخدم، وهدف الدراسة، وقد صنف الباحثون هذه المناهج إلى أنواع متعددة تسهّل على الباحث تحديد المنهج الأمثل وفقًا لموضوع البحث وأدواته (رشوان حسين عبد الحميد، 1992؛ حسان هشام، 2007؛ موريس أنجرس، 2004).

3-أنواع مناهج البحث العلمي:

أولًا: حسب الأسلوب العقلي:

تقسم مناهج البحث وفقًا للعمليات العقلية التي يستند إليها الباحث إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

-**المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي** :يقوم على الانتقال من القواعد العامة إلى الاستنتاجات الخاصة، وهو مفيد في الدراسات النظرية التي تبحث عن إثبات صحة فرضيات محددة.

-**المنهج الاستقرائي** :يبدأ الباحث فيه من الملاحظات الجزئية لاستخلاص قواعد عامة، ويُستخدم كثيرًا في الدراسات الاجتماعية والتجريبية (موريس أنجرس، 2006).

-**المنهج الاسترادي** :يعتمد على استرجاع النتائج السابقة والتحقق منها، غالبًا في الدراسات التاريخية أو التحليل النقدي للمعارف السابقة.

ثانيًا: حسب الأسلوب الإجرائي:

يتم تصنيف مناهج البحث وفقًا للأسلوب الإجرائي والأدوات التي يستخدمها الباحث، وتشمل:

-**المنهج التجريبي** :يقوم على إجراء تجارب محكمة لضبط المتغيرات وفحص العلاقات السببية، ويستخدم بشكل شائع في علم النفس والتجارب الاجتماعية المحددة، مثل دراسة تأثير أسلوب تدريس معين على مهارات التفكير لدى الطلاب.

-**المنهج الوصفي** :يشمل الدراسات التحليلية والكشفية والوصفية، ويهدف إلى تقديم صورة دقيقة للظواهر الاجتماعية كما هي في الواقع. مثال: دراسة أنماط الاستهلاك لدى الشباب الجزائري (موريس أنجرس، 2004).

-**منهج دراسة الحالة** :يعتمد على دراسة وحدة محددة، سواء كانت فردًا أو مجموعة، باستخدام مقاييس واختبارات دقيقة لفهم الظاهرة بعمق. مثال: دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك أسرة جزائرية (ليندا لطاء وآخرون، 2019).

-**المنهج التاريخي** :يركز على دراسة الوثائق والآثار التاريخية لتحليل تطور الأفكار أو الممارسات، مثل دراسة تطور التعليم في الجزائر خلال القرن العشرين.

-**المنهج المقارن** :يهدف إلى مقارنة الظواهر بين مجتمع وآخر أو نظام وآخر، مثال: مقارنة أنظمة التعليم في الجزائر والمغرب (رشيد زرواتي، 2007).

-**المنهج الكمي** :يعتمد على الأرقام والإحصاءات لقياس الظواهر، ويوفر نتائج قابلة للتحليل الإحصائي، مثل دراسة نسبة البطالة بين الشباب في الجزائر (حسان هشام، 2007).

-**المنهج النوعي أو الكيفي** :يركز على الفهم العميق للسلوك والمعاني، ويستخدم أدوات مثل المقابلات والملاحظة والمجموعات البؤرية، مثال: دراسة تجارب الشباب الجزائري مع الهجرة غير الشرعية (بوقرة، 2010).

يمثل فهم أنواع مناهج البحث العلمي خطوة أساسية للباحث، إذ يمكنه من اختيار الأسلوب الأمثل الذي يتوافق مع موضوع الدراسة، أهدافها، وطبيعة البيانات المتوفرة. فلكل منهج خصائصه وأدواته التي تتيح جمع البيانات وتحليلها بدقة، مما يسهم في إنتاج بحوث علمية رصينة، قادرة على تقديم إسهامات معرفية واضحة وتطبيقات عملية مفيدة للمجتمع. ومع تزايد تنوع الظواهر الاجتماعية وتعقيدها، يصبح الدمج بين المناهج المختلفة ضرورة لضمان شمولية البحث ودقته (موريس أنجرس، 2019).

4-تصنيفات مناهج البحث العلمي:

يعد من الصعب التوصل إلى اتفاق شامل على وجود تصنيف محدد لمناهج البحث العلمي بين الباحثين، نظرًا لأن بعضهم يعتمد على نموذج منهجي رئيسي ويعتبر باقي المناهج مجرد فروع أو أدوات مساعدة لتطبيق هذا النموذج. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن ينتمي البحث نفسه إلى أكثر من نوع من أنواع المناهج بحسب طبيعة المشكلة، الأهداف، والأسلوب المتبع. بشكل عام، صنف الباحثون مناهج البحث العلمي وفقًا لعدة متغيرات، فيما يلي أبرز هذه التصنيفات:

أولًا: تصنيف هاسلر ويتني

هاسلر ويتنيHasler Whitney (1917-1989)عالم رياضيات أمريكي وأستاذ فلسفة بجامعة مونتريال، اشتهر بدراساته حول فلسفة البحث العلمي وتصنيف المناهج. وقد قسم مناهج البحث العلمي إلى سبعة أنواع رئيسية:

- **المنهج التاريخي** :دراسة تطور الظواهر عبر الزمن وتحليل أسبابها ونتائجها.
- **المنهج التجريبي** :يعتمد على إجراء تجارب مضبوطة لاختبار الفرضيات والعلاقات السببية.
- **المنهج الفلسفي** :يركز على التحليل النظري للمعارف والأفكار.
- **المنهج الوصفي** :يهدف إلى وصف الظواهر كما هي في الواقع بدقة وموضوعية.
- **المنهج الإبداعي** :يعتمد على التفكير الابتكاري في معالجة المشكلات وصياغة الحلول الجديدة.
- **المنهج الاجتماعي** :دراسة الظواهر والعلاقات داخل المجتمعات البشرية.

–المنهج التنبوئي :يسعى لتوقع الأحداث المستقبلية بناءً على التحليل العلمي للبيانات السابقة.

ثانيًا: تصنيف جون بيير ماركيز

جون بيير ماركيز (Jean-Pierre Marquez) فيلسوف ورياضي فرنسي، اهتم بتطبيق المبادئ المنطقية والفلسفية في تصنيف المناهج. وقد قسم مناهج البحث العلمي إلى ستة أنواع رئيسية:

–المنهج الفلسفي :دراسة أسس الفكر العلمي والمنطقي.

–المنهج التاريخي :تحليل الظواهر الاجتماعية والتاريخية عبر الزمن.

–المنهج الأنثروبولوجي :دراسة الإنسان والثقافات والمجتمعات من منظور شمولي.

–منهج دراسة الحالة :التركيز على وحدة معينة (فرد أو مجموعة) لفهم الظاهرة بعمق.

–المنهج التجريبي :استخدام التجارب المضبوطة لاختبار الفرضيات.

–منهج الدراسات المسحية :جمع بيانات كمية أو نوعية عبر استبيانات أو مقابلات لفهم الظواهر الاجتماعية على نطاق واسع.

ثالثًا: تصنيف جود وسكيتس أي Carter V. Goodو Douglas E. Scates

جود وسكيتس (Good & Scates) من أبرز الباحثين في مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، وقد ركزوا على الجوانب العملية والتطبيقية للبحث. صنفوا مناهج البحث العلمي كما يلي:

–المنهج التاريخي :دراسة تطور الأفكار والظواهر على مر الزمن.

–المنهج التجريبي :اختبار الفرضيات في بيئات مضبوطة.

–المنهج الوصفي :وصف الظواهر الاجتماعية بدقة من خلال التحليل الكمي والنوعي.

–منهج دراسة النمو والتطور :دراسة التغيرات والتطورات في الأفراد أو المجموعات عبر الزمن.

–منهج دراسة الحالة :التركيز على تحليل وحدة محددة لفهم الظواهر المعقدة بشكل معمّق.

الخاتمة:

وفي الختام، يتّضح أن المنهج العلمي ليس مجرد إجراء تقني أو خطوة شكلية في البحث، بل هو أداة تفكير ومنهجية تحليل تُضفي على المعرفة طابعها العلمي، وتُميزها عن غيرها من أنواع المعارف الأخرى. إن فهم طبيعة هذا

المنهج، ومعرفة مراحله، وتمييز أنواعه وتطبيقاته، يشكّل أساسًا ضروريًا لكل باحث يسعى إلى إنتاج معرفة موثوقة وقابلة للتحقق. ويُعد التمكّن من أدوات المنهج العلمي أحد الشروط الجوهرية للارتقاء بالبحث العلمي ومصداقيته، خاصة في ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث تتداخل الأبعاد الذاتية مع المعطيات الموضوعية.

توفر هذه التصنيفات إطارًا متنوعًا للباحثين لاختيار المنهج المناسب وفق طبيعة المشكلة وموضوع البحث. كما أنها تساعد في دمج أكثر من منهج لتحقيق رؤية شمولية للظواهر العلمية والاجتماعية، مع مراعاة الدقة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها. ويمكن القول إن فهم هذه التصنيفات يسهم في تطوير البحث العلمي وتوسيع نطاق تطبيقه في مختلف المجالات الأكاديمية والاجتماعية (رشوان حسين عبد الحميد، 1992؛ حسان هشام، 2007؛ موريس أنجرس، 2004).

المحاضرة 9

المنهج التاريخي

المقدمة:

يُعدّ **المنهج التاريخي** من أبرز المناهج العلمية المستخدمة في البحث الاجتماعي، إذ يتيح للباحث فهم الحاضر من خلال تحليل الماضي. فالتاريخ لا يُدرس لمجرد التوثيق، بل لأنه يساهم في إدراك تطور الظواهر والعلاقات بين الأحداث عبر الزمن، مما يُمكِّن الباحث من الوصول إلى تفسيرات ومعارف دقيقة ومتكاملة.

-نبذة عن المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي هو أحد أقدم وأهم المناهج العلمية في مجال البحث، يُستخدم في تحليل الأحداث والظواهر التي وقعت في الماضي، بهدف فهمها وتأثيرها على الحاضر. يرتكز هذا المنهج على تتبع المصادر والمراجع التاريخية بدقة، وتقييم البيانات لاختيار المعلومات السليمة وتجاهل المشوه منها.

-وقد عرّفه عدد من الباحثين من أمثال

- **-عبد الرحمن بدوي(1982)** : "المنهج التاريخي هو محاولة لإعادة بناء الماضي اعتمادًا على الشواهد والوثائق بطريقة منهجية ومنظّمة".
- **-برينتون وبارج(1955)** : "هو أسلوب بحثي يدرس الوقائع التاريخية وتحليلها وتحقيق العلاقة بين الأحداث وفهم تطورها عبر الزمن".
- **-نور الدين إسماعيل (2006)**: "يعتمد المنهج التاريخي على تتبع نشأة وتطور الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث عبر الزمن".

المنهج التاريخي بقدرته على وصف وتفسير وتحليل الوقائع الماضية، مما يجعله صالحًا لمختلف التخصصات كعلم الاجتماع، الاقتصاد، السياسة، وحتى التكنولوجيا.

يُعتبر ابن خلدون من أوائل من نقدوا طرق التدوين التاريخي التقليدية، حيث نبّه إلى مخاطر الذاتية والجهل بقوانين الظواهر الاجتماعية. كذلك يُستخدم المنهج التاريخي ليس فقط في دراسة الماضي، بل لاستشراف المستقبل أيضاً، إذ أن فهم تطورات الماضي يوفّر أرضية علمية لتحليل التغيرات الحالية والتنبؤ بالاتجاهات القادمة.

– مميزات المنهج التاريخي

-يُظهر تطور الأفكار والمؤسسات عبر الزمن

المنهج التاريخي يمكّن الباحث من تتبع جذور الأفكار والممارسات الاجتماعية أو السياسية أو العلمية، ورصد كيفية تطورها عبر الفترات الزمنية المختلفة.

مثال :دراسة تطور التعليم في الجزائر منذ الحقبة الاستعمارية حتى العصر الحديث، وملاحظة كيف تغيرت المناهج والسياسات التعليمية عبر الزمن (زرواتي، 2007).

-يساعد على فهم الحاضر وتفسير الظواهر الحالية

من خلال دراسة الماضي، يستطيع الباحث تفسير أسباب الظواهر الحالية وارتباطها بالسياق التاريخي.

مثال :دراسة الحركات الاحتجاجية في الجزائر بعد الاستقلال لفهم أسباب الاحتجاجات الحديثة وتأثيراتها على السياسة الحالية (درويش، 2018).

-يُعد أساسًا لبناء تنبؤات مستقبلية

المنهج التاريخي يسمح بالاستفادة من الأنماط السابقة للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية في مجالات مثل الاقتصاد، والسياسة، والاجتماع.

مثال :تحليل تطور البطالة بين الشباب خلال العقود الماضية للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية لسوق العمل (حسان، 2007).

تحديات المنهج التاريخي

-صعوبة التحقق من صحة بعض المصادر

كثير من الوثائق أو المصادر التاريخية قد تكون غير دقيقة أو غير مكتملة، مما يستدعي توخي الحذر عند تحليلها (أنجرس، 2004).

-وجود تحيز في الوثائق أو النصوص التاريخية

بعض المصادر قد تعكس وجهة نظر المؤلف أو الجهة التي أنتجتها، مما يضيف بعدًا نقديًا لتفسير المعلومات (زرواتي، 2007).

-لحاجة إلى مهارات نقدية عالية

على الباحث امتلاك القدرة على تقييم الوثائق التاريخية، والتفريق بين الحقائق والآراء، ومقارنة المصادر المختلفة للوصول إلى استنتاجات دقيقة (ليندا لطاء وآخرون، 2019).

متى نستخدم المنهج التاريخي؟

-عند دراسة ظواهر أو حركات أو أفكار تطورت عبر الزمن، مثل دراسة تطور الفكر السياسي أو الديني في المجتمعات الإسلامية (النجار، 2010).

-عند تحليل أحداث ماضية لفهم واقع حالي، مثل دراسة أحداث الثورة الصناعية لفهم التحولات الاقتصادية والاجتماعية الحالية (موريس أنجرس، 2004).

-لدراسة تطور مؤسسات أو نظم أو مفاهيم عبر فترات زمنية، مثل تطور نظام التعليم أو نظم الحكم (درويش، 2018).

-لإجراء مقارنات زمنية بين فترات مختلفة، مثل مقارنة مستويات البطالة في العقود الماضية والحالية (حسان، 2007).

كيف نختار المنهج التاريخي؟

-عندما تكون الإشكالية البحثية ذات طابع زمني، أي مرتبطة بالتغير أو التطور عبر الزمن.

-إذا كانت البيانات المطلوبة متوفرة عبر وثائق أو أرشيف أو مصادر تاريخية، مثل المخطوطات، الصحف، أو التقارير الرسمية.

-عندما يكون الهدف هو تفسير الماضي لفهم الحاضر، أي الوصول إلى استنتاجات تساعد في اتخاذ قرارات أو فهم الظواهر الحالية بشكل أفضل (رشيد زرواتي، 2007).

–خطوات المنهج التاريخي:

ا–تحديد موضوع البحث ومشكلته التاريخية:

–طرح سؤال واضح مثل: "كيف تطوّر التعليم في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي؟"

ب–جمع البيانات والمصادر:

–مصادر أولية (وثائق، رسائل، صحف، تقارير حكومية).

–مصادر ثانوية (كتب، أبحاث، دراسات تحليلية).

ت–تحقيق الوثائق ونقدها:

–نقد داخلي: هل المعلومة دقيقة وموثوقة؟ أي التحقق من محتوى الوثيقة

–نقد خارجي: ما مصدر الوثيقة؟ هل هي أصلية؟ أي التحقق من صحة المصدر أي مصدره وتاريخه

ث–تحليل الأحداث والوثائق زمنياً ومنطقياً وتسمى أيضا تصنيف وتحليل البيانات

–ترتيب البيانات والاحداث حسب التسلسل الزمني

–تحليل كيف تغير الخطاب ومفرداته وتوجهاته. أي فهم العلاقات بين الأسباب والنتائج

ج–الوصول إلى نتائج وتفسيرها:

–ربط الأحداث بالسياقات السياسية، الاقتصادية، والثقافية والتاريخية والاجتماعية

ح–كتابة التقرير التاريخي العلمي: عرض منظم للوقائع وتحليلها وفقًا للسؤال البحثي.

مثال تطبيقي على استخدام المنهج التاريخي

عنوان البحث:

"تطور الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية من 1967 إلى 2000"

لماذا اخترنا المنهج التاريخي؟

لأننا ندرس تطورًا زمنيًا في مضامين إعلامية خلال فترة تاريخية محددة، ونحلل كيف تغيّر الخطاب الإعلامي بفعل أحداث سياسية كبرى.

خطوات المنهج التاريخي:

1–تحديد موضوع البحث ومشكلته: أي ما هو تطور تغطية الصحف الجزائرية للقضية الفلسطينية؟ وهل تأثرت

بالمواقف السياسية الجزائرية خلال الفترات التاريخية المختلفة؟

2-جمع البيانات والمصادر: وهي-**مصادر أولية**: أرشيف الصحف (كالنهار، الشعب، المجاهد...).

-و**مصادر ثانوية**: كتب، مقالات، وثائق حكومية، مقابلات مع صحفيين أو باحثين.

3-تحقيق الوثائق ونقدها: ويكون ذلك -**بنقد داخلي**: هل المعلومة دقيقة وموثوقة؟

-و**نقد خارجي**: ما مصدر الوثيقة؟ هل هي أصلية؟

4-تحليل الأحداث زمنياً ومنطقياً:

-ترتيب البيانات حسب التسلسل الزمني (مثلاً: ما قبل 1967، بعد النكسة، فترة الانتفاضة الأولى...). ثم في المرحلة الثانية نقوم بحليل كيف تغير الخطاب ومفرداته وتوجهاته.

5-الوصول إلى نتائج: أي انه هذه الخطوة تمر **-أولا** باستنتاج كيف أثّر السياق السياسي الجزائري والعربي على تغطية الصحف. **-ثانيا** نقوم بإبراز مراحل التحول في الخطاب الإعلامي.

6-كتابة التقرير العلمي: أي اننا نقوم بتقديم عرض تحليلي لتطور الحدث وشرح أبعاده وتأثيره في السياق الإعلامي الجزائري او العربي او الإقليمي وذلك حسب هدف الدراسة وحسب توجه العمل العلمي

الخاتمة:

إن المنهج التاريخي لا يقتصر على سرد الوقائع، بل يتعداها إلى التحليل والتفسير العلمي المنهجي، مما يمنح الباحثين أداة فعّالة لفهم الظواهر الاجتماعية والبشرية في سياقها الزمني. وتكمن أهميته في كونه جسرًا معرفيًا بين الماضي والحاضر، ووسيلة لفهم ما كان بهدف الإسهام في تشكيل ما سيكون.

المحاضرة 10

منهج دراسة الحالة

المقدمة

يُعد **منهج دراسة الحالة** من الأساليب البحثية الهامة في العلوم الاجتماعية والتربوية والطبية وغيرها من المجالات. ويتميز هذا المنهج بالتركيز على دراسة **وحدة معينة** (فرد، جماعة، مؤسسة، مجتمع، ظاهرة) بعمق وشمولية، بهدف فهم أبعادها المختلفة وتقديم تحليل متكامل لها. فهو **يستخدم لجمع البيانات وتحليلها حول حالة معينة** بهدف **فهم** طبيعتها، أسبابها، وتأثيراتها. تعتمد دراسة الحالة على أساليب متعددة مثل الملاحظة، المقابلات، الوثائق، والسجلات المختلفة للوصول إلى تحليل معمق للحالة المدروسة.

1-بعض التعريفات

تعددت التعاريف لمنهج دراسة الحالة بتعدد المدارس المعرفية وتوجهات الباحثين، ومن أبرز هذه التعاريف:

-فعند **روبرت يين** دراسة الحالة هي "بحث تجريبي يُفحص فيه ظاهرة ضمن سياقها الواقعي، **عندما تكون الحدود بين الظاهرة والسياق غير واضحة.**"

والكاتب هنا يركز على **البحث في الواقع كما هو**، ويشدد على أهمية **السياق** الذي تُوجد فيه الظاهرة. عندما لا يمكن فصل الظاهرة عن بيئتها (مثلاً: ظاهرة الفقر داخل حي معين)، تصبح دراسة الحالة وسيلة مثالية للفهم.

ونعطي مثال على ذلك وهو كما يلي:

إذا أراد الباحث دراسة **أداء** طلاب في مدرسة ريفية نائية قرب **مدينة الداخموني** مثلا، فلا يمكن عزله عن **عوامل مثل: الفقر، ضعف البنية التحتية، ونقص الاطارات** .هذه العوامل جزء من السياق ولا يمكن تجاهلها، وهذا ما يجعل منهج دراسة الحالة مناسبًا.

-اما عند **روبرت ستيك الذي** هو باحث أمريكي معروف في مجال **البحوث النوعية** وخاصة **منهج دراسة الحالة** ساهم بشكل كبير في تطوير هذا المنهج، لا سيما من خلال كتابه الشهير **"فن البحث من خلال دراسة الحالة" (1995)** والذي يُعد مرجعًا أساسياً في دراسة الحالة كمنهج نوعي.

ويعرف **ستيك** هذا المنهج بانه "استكشاف معمّق لحالة معينة بهدف فهمها بوصفها وحدة متكاملة."
والكاتب هنا يرى دراسة الحالة كطريقة لفهم "كل" الحالة كوحدة واحدة، والتركيز لا يكون فقط على الظاهرة، بل على جميع الأبعاد التي تُكوّن الحالة .هنا، المعرفة تُبنى من خلال الفهم الداخلي العميق للحالة.

ونعطي مثال على ذلك وهو كما يلي: "دراسة حالة تأثير البطالة طويلة الأمد على أسرة جزائرية في حي شعبي"

يتم اختيار **أسرة واحدة** تعاني من البطالة المزمنة كـ"**حالة دراسة**"، ويقوم الباحث بجمع بيانات معمّقة عنها من خلال الملاحظة، والمقابلات، وتحليل الوثائق والسياق الاجتماعي.

الهدف ليس تعميم النتائج، بل **فهم شامل ومتكامل** لكيفية تأثير البطالة على العلاقات داخل الأسرة، الصحة النفسية، والدور الاجتماعي، والقرارات الاقتصادية.

بهذا، يتم **استكشاف الحالة بوصفها وحدة متكاملة**، أي لا يتم فقط التركيز على جانب واحد (مثل دخل الأسرة)، بل يتم تحليلها ككل: علاقتها بالمجتمع، تاريخها، بيئتها الثقافية والاجتماعية.

2-أهداف منهج دراسة الحالة

-تحليل معمق :تقديم فهم تفصيلي للحالة موضوع البحث.
-اكتشاف الظواهر :التعرف على العوامل المؤثرة في تطور الحالة.
-استخلاص التوصيات :تقديم مقترحات لحل المشكلات أو تحسين الواقع.
-إثراء المعرفة :المساهمة في تطوير النظريات والنماذج البحثية.

3-خصائص منهج دراسة الحالة

-التعمق والشموليةفي دراسة جميع الجوانب المرتبطة بالحالة.
-المرونة في استخدام أدوات وأساليب مختلفة لجمع البيانات.
-الاعتماد على مصادر متعددة :مثل الوثائق، الملاحظات، المقابلات، الاستبيانات.
-إمكانية تطبيقها في مجالات متعددة :مثل الطب، التعليم، الإدارة، علم النفس، علم الاجتماع.

4–أنواع دراسة الحالة

-دراسة **الحالة الفردية** :تحليل حالة شخص واحد بعمق.

-دراسة **الحالة الجماعية** :تحليل مجموعة معينة مثل فصل دراسي أو فريق عمل.

-دراسة **الحالة المؤسسية** :تحليل مؤسسة أو منظمة لفهم ديناميكيات عملها.

-دراسة **الحالة المجتمعية** :تحليل مجتمع محلي أو منطقة جغرافية معينة.

5–مزايا منهج دراسة الحالة

-يوفر فهماً شاملاً للحالة قيد الدراسة.

-يسمح باستخدام أدوات متنوعة لجمع البيانات.

-يعزز دقة المعلومات من خلال الاعتماد على مصادر متعددة.

-يساعد في تطوير نظريات جديدة وتفسير الظواهر المعقدة.

6–عيوب منهج دراسة الحالة

-قد يكون التعميم صعباً بسبب تركيزه على حالة واحدة.

-قد يتأثر بالتحيز الذاتي للباحث أو المشاركين.

-يتطلب وقتاً طويلاً لجمع وتحليل البيانات.

7–متى نستخدم منهج دراسة الحالة ؟ يُستعمل هذا المنهج عندما:

-**تكون الحالة معقّدة وفريدة** أو تمثل مثالاً نموذجياً لظاهرة اجتماعية.

-نرغب في **تحليل السياق والتفاصيل الدقيقة** المحيطة بالحالة، وليس فقط النتائج العامة.

-عندما لا يكون الهدف هو التعميم، بل **تفسير ظاهرة بعمق** من خلال التفاعل مع بيئتها.

-تكون **الأسئلة البحثية مفتوحة واستكشافية**)مثل: كيف؟ ولماذا؟.(

-توفّر الوقت والموارد لجمع بيانات تفصيلية عبر مقابلات، ملاحظات، وثائق... إلخ.

-نختار **منهج دراسة الحالة** عندما يكون الهدف من البحث هو **فهم عميق وشامل لحالة واحدة أو عدد محدود جداً من الحالات**

8–خطوات منهج دراسة الحالة:

ا– اختيار الحالة

-اختر "حالة واحدة" أو حالات قليلة **تمثل ظاهرة معينة** تستحق الدراسة. أي تحديد الظاهرة أو الوحدة المدروسة (فرد، جماعة، مؤسسة...)

-يجب أن تكون الحالة **مهمة أو مثيرة للاهتمام** أو فريدة أو نموذجية.

مثال :مدرسة شهدت تغيراً في السلوك الطلابي بعد اعتماد وسائل تواصل رقمية.

ب- تحديد مشكلة البحث وأهدافه وسياقه

-صِغ **سؤالاً بحثياً واضحاً** مثل: "كيف أثرت وسائل التواصل الرقمية على العلاقات بين المعلمين والطلاب؟"

-حدد ما تسعى لفهمه أو تفسيره من خلال هذه الحالة.

-فهم العلاقات والظروف المحيطة بالحالة

ج- جمع البيانات

استخدم عدة أدوات لجمع معلومات شاملة:

-مقابلات معمقة)مع الأفراد المرتبطين بالحالة.(

-الملاحظة المباشرة لسلوك الأفراد في بيئتهم الطبيعية.

-الوثائق والتقارير)مثل ملفات المدرسة، أو سجلات سابقة.(

-صور أو فيديوهات عند الحاجة.

د-تحليل البيانات

-نظّم المعلومات حسب **الموضوعات أو المحاور**.

-**ابحث عن أنماط وتفسيرات** مرتبطة بالحالة.

-استخدم التحليل النوعي: تحليل المعاني والتجارب والسياقات.

هـ- كتابة الدراسة

-عرض النتائج أي تقدّيم **وصفاً مفصلاً للحالة** :خلفيتها، ظروفها، الأشخاص المشاركين.

-تفسير النتائج وربطها بالسياقات النظرية والتطبيقية

-فسّر النتائج: ما الذي تعنيه؟ ما علاقتها بسؤال البحث؟

-اربط النتائج بـ **النظرية أو الأدبيات السابقة**.

-ناقش ما الذي يمكن فهمه من هذه الحالة فقط.

و- الخاتمة والتوصيات

-لخص أهم ما تم التوصل إليه.

-قدم **اقتراحات أو حلول** مستندة إلى الحالة المدروسة.

-وضّح حدود الدراسة وما يمكن دراسته مستقبلاً.

-قدم ما يمكن تعميمه أو تطبيقه بناءً على الدراسة

ملاحظة هامة:

منهج دراسة الحالة لا يهدف إلى التعميم الإحصائي، بل إلى **فهم عميق ومعمّق لحالة واحدة أو** عدد قليل من الحالات.

الخاتمة:

في الختام، يُعدّ منهج دراسة الحالة أداة فعّالة لفهم الظواهر الاجتماعية والإنسانية المعقّدة في سياقها الطبيعي، حيث أتاح هذا المنهج التعمق في الحالة المدروسة وتحليل أبعادها المتعددة بشكل شامل. ومن خلال جمع البيانات المتنوعة وتحليلها نوعياً، تمكن الباحث من بناء تصور متكامل حول المشكلة موضوع البحث، مما يسهم في تقديم رؤى وتفسيرات واقعية قد لا تتيحها المناهج الأخرى. ورغم محدودية التعميم في هذا النوع من الدراسات، فإن القيمة العلمية لدراسة الحالة تكمن في قدرتها على تقديم فهم عميق وتجريبي للواقع، مما يجعلها أداة بحثية ضرورية خاصة في مجال العلوم الاجتماعية.

المحاضرة11
منهج تحليل المحتوى

المقدمة

يعتبر **منهج تحليل المحتوى** أحد المناهج البحثية النوعية والكمية التي تُستخدم **لتحليل النصوص والرسائل الإعلامية**، مثل الكتب، المقالات، الصحف، وسائل التواصل الاجتماعي، والخطابات السياسية. ويهدف **إلى الكشف** عن الأنماط، الاتجاهات، **والمعاني المخفية** داخل المحتوى المدروس.

1-تعريفات

تحليل المحتوى هو أسلوب بحثي يقوم على تصنيف وتفسير البيانات النصية أو المرئية بشكل منهجي من أجل استخلاص معانٍ واتجاهات معينة، سواء بشكل كمي من خلال التكرارات والنسب، أو نوعي من خلال تحليل الموضوعات والمعاني العميقة

-بيرنار بيرلسون:(1952) وهو باحث أمريكي بارز في مجال علم الاتصال والرأي العام، وقد ساهم بشكل كبير في تطوير منهج تحليل المضمون.

فعنده "تحليل المضمون هو أسلوب بحثي موضوعي ومنهجي وكمّي لوصف محتوى الرسائل الاتصالية".

-فريد كرلينجر:(1973) هو عالم نفس تربوي أمريكي، اشتهر بأعماله في مناهج البحث الكمي في العلوم الاجتماعية والتربوية.

فعنده منهج تحليل المضمون هو" منهج علمي يهدف إلى تفسير وتحليل محتوى الرسائل من خلال التصنيف والترميز واستخلاص المعاني الضمنية".

-أحمد بدر :(1999) هو استاذ وباحث عربي متخصص في علوم الإعلام والاتصال، وله مؤلفات معروفة في مجال تحليل المضمون والأساليب الكمية في الإعلام.

فعنده منهج تحليل المضمون هو "طريقة منظمة لتحليل النصوص والوثائق بهدف استكشاف المعاني والدلالات، سواء كانت صريحة أو ضمنية".

2–متى يُستخدم منهج تحليل المضمون؟

–عند تحليل **الخطاب الإعلامي** أو السياسي أو الديني.

–لفهم **التحيزات أو الصور النمطية** في وسائل الإعلام.

–لدراسة **تكرار المفاهيم** أو الموضوعات في البرامج أو الكتب أو الوثائق.

–لتحليل **الاتجاهات والمواقف** في المقالات أو منصات التواصل.

–في **البحوث التربوية** لتحليل محتوى المناهج الدراسية.

–دراسة تأثير النصوص والوسائل الإعلامية على الجمهور.

–تقديم رؤى تساعد في اتخاذ القرارات أو صياغة السياسات.

3–خطوات تحليل المحتوى (المضمون):

–تحديد مشكلة البحث وأهدافه

مثال: ما مدى تركيز القنوات الإخبارية على القضايا البيئية في نشراتها؟

–اختيار نوع تحليل المحتوى

كمي :يركز على التكرار والعدد (مثلاً: عدد مرات ذكر كلمات معينة).

نوعي :يركز على المعاني والدلالات (مثلاً: كيف تُصوَّر القضية؟).

–تحديد مجتمع الدراسة وعينتها

–تحديد الوسيلة الإعلامية أو الوثائق أو النصوص المطلوب تحليلها (قناة تلفزيونية، جريدة، منشورات على مواقع التواصل...).

–اختيار **عينة تمثيلية** من هذه المواد (مثلاً: 10 نشرات أخبار أسبوعية).

–الوحدة التي سيتم تحليلها (وحدة التحليل)

–قد **تكون**: الكلمة، الجملة، الفقرة، الخبر الكامل، الصورة...

مثال: في تحليل محتوى الصحف، قد تكون وحدة التحليل "الخبر."

–تصميم فئات التحليل (الفئات التحليلية)

–وضع معايير أو فئات معينة لتصنيف المحتوى.

مثال: فئات مثل (الاقتصاد، الصحة، السياسة، البيئة الخ).

–ترميز البيانات

–إعطاء رموز أو أرقام لكل فئة لتسهيل المعالجة.

–يقوم الباحث أو أكثر بقراءة النصوص وتصنيفها ضمن الفئات المحددة.

–التحقق من الموثوقية والصدق

–التأكد من أن الترميز موثوق ويعطي نتائج ثابتة (غالبًا من خلال الترميز المتعدد والمقارنة بين المحللين).

مثلاً: مدى اتفاق محللين مختلفين على تصنيف نفس المادة.

–تحليل البيانات واستخلاص النتائج

–تحليل البيانات إحصائيًا (في التحليل الكمي) أو تفسير الدلالات (في التحليل النوعي).

مثال: 30% من الأخبار تتعلق بالسياسة، و10% بالبيئة.

–تفسير النتائج ومقارنتها بأهداف البحث

–تفسير ماذا تعني النتائج، وهل تتوافق مع الفرضيات أو الأدبيات السابقة؟

–كتابة التقرير النهائي للبحث ويتضمن: المقدمة، الأدبيات، المنهجية، النتائج، المناقشة، التوصيات.

الخاتمة

يعتبر **منهج تحليل المحتوى** من المناهج البحثية الأساسية في العلوم الاجتماعية والإعلامية، لما يقدمه من قدرة على **فهم الرسائل الإعلامية والنصوص المختلفة بعمق** .فهو لا يقتصر على الجوانب الكمية التي تتيح قياس تكرار الظواهر والأنماط، بل يمتد إلى **التحليل النوعي** الذي يساعد الباحث على تفسير المعاني والرسائل الضمنية والرموز الثقافية والاجتماعية.

تمثل هذه المزايا **أداة قوية في البحث العلمي**، حيث يمكن للباحثين استخدامها في دراسة الإعلام، الاتصال الجماهيري، والسياسات الاجتماعية، وفهم توجهات الجمهور وسلوكياته. كما يتيح المنهج فرصة **مقارنة النصوص والرسائل عبر الزمن والمكان**، ما يسهم في الكشف عن الاتجاهات والتغيرات المجتمعية والثقافية.

بالإضافة إلى ذلك، يوفر منهج تحليل المحتوى **إطاراً منظمًا وموضوعيًا** لدراسة المعلومات، **مما** يعزز من مصداقية النتائج البحثية ويُسهم في تطوير أساليب جمع البيانات وتحليلها. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن تحليل المحتوى **جسر**

بين الكم والنوع، بين البيانات الرقمية والتفسيرات المعنوية، وبين النظرية والتطبيق، مما يجعله من المناهج التي لا غنى عنها للباحثين في عصر الإعلام الرقمي والمعرفة الحديثة.

المحاضرة 12

المنهج الوصفي

المقدمة

يُعد المنهج الوصفي أحد أكثر مناهج البحث العلمي استخدامًا في العلوم الاجتماعية والإنسانية، نظرًا لمرونته وقدرته على تحليل الواقع ووصف الظواهر كما تحدث فعليًا، دون تدخل الباحث في مسارها الطبيعي. يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات وتحليلها بغرض فهم الظواهر وتحليل العلاقات بينها. يعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث العلمي استخداما، وذلك نظرا لشموليته.

اولا–تعريف المنهج الوصفي

المنهج الوصفي هو أسلوب علمي يهتم **بوصف الظواهر كما تحدث طبيعيًا** دون التدخل فيها، وذلك بجمع البيانات عنها وتحليلها لاستخلاص نتائج علمية دقيقة.

وفي تعريف اخر "هو المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ويصفها بدقة، ويعبّر عنها كيفيًا أو كميًا".

وقد عرفه **غايزر** **ويقول** "المنهج الوصفي هو العملية التي تهدف إلى جمع بيانات وصفية عن ظاهرة أو مجموعة من الظواهر وتحليلها بشكل منهجي للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها".

مثال لو نريد اليوم رصد موضوع القراءة في الوطن العربي

اي هل الامه العربية تقرا او هل الشباب الجزائري يقرا

وإذا كان هدفنا هو معرفه ترتيب الاقلام وكيف يتم خروج الحبر من القلم لاستخدامه في الكتابة وما هي انواع الاقلام هنا المنهج الانسب هو المنهج الوصفي وذلك لتحديد ووصف ظاهره القلم او بالأحرى موضوع القلم مثلا.

مميزات المنهج الوصفي

–وصف الظواهر كما هي في الواقع

يتيح هذا المنهج للباحث تقديم صورة دقيقة وشاملة للظاهرة دون تدخل أو تعديل من الباحث نفسه.

مثال :وصف أنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الشباب الجزائري (درويش، 2018).

–تحليل العلاقات بين المتغيرات

يمكن للباحث دراسة العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر، كالعلاقة بين التعليم ومستوى الوعي الصحي.

مثال :دراسة ارتباط مستوى التعليم بالوعي الصحي في المجتمعات الريفية (حسان، 2007).

–سهولة التطبيق في العلوم الاجتماعية

يمكن استخدامه في دراسات المجتمع، الثقافة، الاقتصاد، وعلم النفس، ويتيح جمع البيانات بشكل مباشر أو من خلال استبيانات وملاحظات (زرواتي، 2007).

تحديات المنهج الوصفي

–عدم القدرة على تحديد السبب والنتيجة بدقة

المنهج الوصفي يصف الظواهر ولكنه لا يفسر أسباب حدوثها بشكل قطعي (موريس أنجرس، 2004).

–تعتمد النتائج على دقة البيانات المجمعة

أي خطأ في جمع البيانات أو تحيز من المشاركين قد يؤثر على نتائج الدراسة (ليندا لطاء وآخرون، 2019).

–تأثر الدراسة بالسياق الزمني والمكاني

النتائج قد لا تكون قابلة للتعميم خارج السياق الذي أجريت فيه الدراسة (النجار، 2010).

متى نستخدم المنهج الوصفي؟

–عند الرغبة في **وصف ظاهرة أو سلوك أو موقف معين** بدقة.

–عند **جمع بيانات كمية أو نوعية عن المجتمع** دون تدخل الباحث.

–لدراسة **الاتجاهات والأنماط السلوكية والثقافية**

كيفية اختيار المنهج الوصفي

–إذا كانت **الإشكالية البحثية تحتاج إلى وصف دقيق** للظاهرة قبل تفسير أسبابها أو اختبار فرضيات.

-عند توفر **مصادر بيانات مباشرة أو إمكانية إجراء مقابلات واستبيانات.**

-ذا كان الهدف **تقديم صورة دقيقة وشاملة عن الظاهرة** لتكون أساسًا لدراسات مستقبلية (حسان، 2007).

ثانيا–متى نستخدم المنهج الوصفي؟

يُستخدم المنهج الوصفي في الحالات التالية:

1–**عند الحاجة لفهم واقع معين كما هو** :مثل وصف مستوى التحصيل الدراسي في منطقة معينة.

2–**لدراسة العلاقة بين متغيرات دون التلاعب بها** :كالعلاقة بين التحصيل الدراسي والدافعية.

3–**في مرحلة استكشافية** :عندما لا يكون هناك معرفة كافية عن الظاهرة، فنبدأ بوصفها أولًا.

4–**لإعداد دراسات استقصائية واستطلاعات رأي** :في ميادين مثل التربية، الصحة، الإعلام.

ثالثا–خطوات تطبيق المنهج الوصفي

1– **تحديد المشكلة البحثية**: أي صياغة سؤال واضح، مثل: "ما مستوى رضا المعلمين عن بيئة العمل؟"

2– **تحديد مجتمع الدراسة والعينة**: أي تحديد الفئة المستهدفة (معلمي المرحلة الثانوية مثلًا) ، واختيار العينة المناسبة (عشوائية أو طبقية).

3– **اختيار أدوات جمع البيانات**:

–**الاستبيان** :لجمع معلومات من عدد كبير من الأفراد.

–**المقابلة** :لفهم التوجهات والآراء.

–**الملاحظة** :لتسجيل سلوكيات معينة.

4– **جمع البيانات ميدانيًا**: أي تنفيذ الاستبيانات أو المقابلات أو الملاحظات.

5–**تحليل البيانات**: أي **اولا**–استخدام برامج تحليل إحصائي(SPSS – Excel)

ثانيا–عرض النتائج في جداول ورسوم بيانية.

6–**تفسير النتائج واستخلاص الاستنتاجات**: أي ربط النتائج بالسؤال البحثي والأدبيات السابقة.

7– **كتابة التقرير النهائي**: أي تنظيم الدراسة بشكل أكاديمي يتضمن المقدمة، الإطار النظري، الإجراءات، النتائج، التوصيات.

الخاتمة

يعتبر **المنهج الوصفي** أحد أبرز المناهج البحثية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، لما يوفره من قدرة على **فهم الواقع الاجتماعي وتحليل الظواهر كما هي** دون أي تدخل لتغييرها أو التأثير عليها. تكمن قوته الأساسية في **الدقة والموضوعية**، إذ يمكّن الباحث من التعامل مع بيانات كمية ونوعية على حد سواء، ما يجعل منه أداة مناسبة لدراسة ظواهر متعددة، بدءًا من التربية والإعلام وصولًا إلى الديموغرافيا والسياسات الاجتماعية.

وعلى الرغم من أن المنهج الوصفي يبدو بسيطًا للوهلة الأولى، إلا أن تطبيقه الفعّال يتطلب **تصميم أدوات بحث دقيقة** مثل الاستبيانات، المقابلات، أو جداول الملاحظة، بالإضافة إلى **تحليل منظم للبيانات** لضمان الوصول إلى نتائج موثوقة وصحيحة. ويتيح هذا المنهج للباحثين إمكانية استكشاف الأنماط والاتجاهات في الظواهر الاجتماعية، ورصد التغيرات عبر الزمن، مما يسهم في **تقديم معرفة علمية رصينة** يمكن الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة.

كما يُعد المنهج الوصفي **قاعدة أساسية للباحثين المبتدئين والمحترفين على حد سواء**، إذ يمكن من خلاله بناء فهم متين للواقع قبل الانتقال إلى المناهج التحليلية أو التجريبية الأكثر تعقيدًا. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن المنهج الوصفي ليس مجرد أداة لجمع البيانات، بل هو **إطار فكري ومنهجي** يمكّن الباحث من ربط الملاحظة بالتحليل، والوصول إلى استنتاجات دقيقة تساعد في تفسير الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بشكل علمي.

في النهاية، يظل المنهج الوصفي **جسرًا بين النظرية والتطبيق**، بين الكم والنوع، وبين جمع البيانات وفهمها، ما يجعله **ركيزة أساسية لأي دراسة علمية تسعى إلى تقديم رؤية واضحة وموثوقة للواقع**.

المحاضرة 13

المنهج التجريبي

المقدمة

يقال إن المعرفة العلمية هو **الممكن السيطرة** عليها من خلال **الملاحظة والتجربة**، يمكن التحقق منه، ويكون ذلك **بكل موضوعية**، العلم **يعارض الرأي الذي يؤكد** تفسير معين **بدون تجربة** ويكون ذاتيا.

وهذه هي المعرفة الصريحة الواضحة التي يمكن اكتسابها من خلال **جهد واعي** (تعريفات، مفاهيم، قواعد، سلوك...)

ويقول **ديمقريطس** (460 قبل الميلاد) **هو يوناني**:" **أن المعرفة لا بد أن تكون يقينية ومجربة**"، تجربته على ذرات الذهب

–المعرفة العلمية التجريبية وهي التي تقوم على أساس "**الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر،**

وعلى أساس وضع الفروض الملائمة، والتحقق منها بالتجربة، وتجميع البيانات وتحليلها"

يعتبر المنهج التجريبي من أهم أنواع مناهج البحث العلمي المستخدمة في العلوم التطبيقية على وجه الخصوص، ويتسم ذلك المنهج بموافقته لفطرة الإنسان الفضولية، ورغبته في التجريب، كما يُعد المنهج التجريبي من بين المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية، الا إن العلوم الاجتماعية يناسبها الوصف أكثر من غيره، إلا أن حاجة الباحث للمنهج التجريبي قد تحدث في حالة الرغبة بإجراء تجربة على مجموعة من المفحوصين خاصة في علم النفس، والتعرف على الخصائص المتعلقة بالظاهرة محل البحث العلمي.

–**خطوات استخدام المنهج التجريبي** تتمثل في **المشاهدة** او الملاحظة الدقيقة لظاهرة **المتكررة الحدوث**، وبنفس الهيئة، و**تحديد المتغيرات** التي تؤثر في الظاهرة، **وصياغتها في فروض**، ثم إجراء **التجارب** في ظل ظروف او بيئة معينة يهيئها الباحثون، وفي ضوء ذلك يتم التوصل للحقائق.

–يتسم المنهج **التجريبي بقدرته على الوصول للبراهين المطلقة** على عكس **المنهج الوصفي والتاريخي**، كما أنه يساعد في التعرف على المتغيرات البحثية، ودراسة العلاقة فيما بينها.

–يُعاب على المنهج التجريبي **عدم إمكانية تعميم الاستنتاجات بالدقة المطلوبة في بعض الأبحاث**، وخاصة في حالة استخدام مفردات محددة لمجتمع دراسي.

–**يتميز** المنهج التجريبي عن غيره من المناهج **انه يعد من أقرب المناهج** التي تتبع الطريقة العلمية في البحث.

-وهو يستشرف على **العلاقات السببية بين متغيرين او متغيرات** ظاهره وتفسيرها ويستخدم مجموعتين لدراسة الظاهرة وهي ما يسبب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية

مميزات المنهج التجريبي

-التحقق من العلاقات السببية

يتيح هذا المنهج للباحث دراسة العلاقة بين المتغيرات وتحديد التأثيرات السببية بدقة.

مثال :دراسة أثر أسلوب تعليم معين على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب (حسان، 2007).

-التحكم في المتغيرات

يمكن للباحث التحكم في المتغيرات المستقلة والمتغيرات المربكة لضمان صحة النتائج (موريس أنجرس، 2004).

-القدرة على التكرار

يمكن إعادة التجربة في ظروف مماثلة للتحقق من صحة النتائج (درويش، 2018).

تحديات المنهج التجريبي

-صعوبة التطبيق في بعض العلوم الاجتماعية

بعض الظواهر الاجتماعية لا يمكن دراستها في بيئة مضبوطة كما في المختبرات، مثل دراسة العنف الأسري أو القيم الثقافية.

-تكاليف عالية ووقت طويل

تتطلب التجارب المنظمة موارد مادية وبشرية كبيرة، إضافة إلى وقت طويل لضبط المتغيرات ومراقبتها.

-القيم والأخلاقيات

قد تمنع بعض التجارب الاجتماعية بسبب تعارضها مع الأخلاقيات، مثل التلاعب بسلوك المشاركين (ليندا لطاء وآخرون، 2019).

متى نستخدم المنهج التجريبي؟

-عند الرغبة في **اختبار فرضية محددة** حول تأثير متغير معين على متغير آخر.

-في الحالات التي يمكن فيها **ضبط المتغيرات والتحكم بها**.

-عند دراسة الظواهر التي يمكن **محاكاتها أو اختبارها في بيئة محكومة**

كيفية اختيار المنهج التجريبي

-إذا كانت **الإشكالية البحثية تتطلب معرفة السبب والنتيجة** بين المتغيرات.

-عندما يكون **من الممكن التحكم بالمتغيرات والبيئة التجريبية**.

-إذا كان الهدف **تقديم دليل علمي قوي على تأثير عامل معين** على الظاهرة محل الدراسة (درويش، 2018).

خطوات المنهج التجريبي

ينقسم المنهج التجريبي إلى عدة مراحل أساسية تساعد الباحث في تطبيقه بشكل منظم، وهي كالتالي ويتم في نفس **تطبيق** خطوات المنهج التجريبي في المثال التالي **دراسة تأثير التغذية على نمو الأطفال**

1-تحديد المشكلة أو الظاهرة

قبل أن يبدأ الباحث في إجراء التجربة، يجب أن يحدد المشكلة بشكل دقيق وواضح.

على سبيل المثال، إذا كان الباحث يرغب في دراسة تأثير نوع معين من الغذاء على نمو الأطفال، تكون المشكلة هي "تأثير التغذية على نمو الأطفال." او هل يؤثر نوع الغذاء على نمو الأطفال؟ أي المشكلة تتعلق بدراسة تأثير نوع التغذية على نمو الأطفال، وتحديدًا ما إذا كان التغذية الغنية بالبروتين تؤثر بشكل إيجابي على معدل النمو مقارنة بالتغذية الفقيرة بالبروتين.

2-صياغة الفرضية

بناءً على المشكلة المحددة، يقوم الباحث بصياغة فرضية علمية. الفرضية هي عبارة عن تخمين علمي يتوقع نتيجة معينة نتيجة للتجربة.

في مثالنا، قد **تكون الفرضية**: "الأطفال الذين يتناولون غذاءً غنيًا بالبروتين ينمون بشكل أسرع من الأطفال الذين يتناولون غذاءً فقيرًا بالبروتين." ونفسر الفرضية على الشكل التالي انه يُتوقع أن الأطفال الذين يحصلون على غذاء غني بالبروتين سيحققون نموًا أسرع مقارنة بالأطفال الذين يتناولون غذاءً فقيرًا بالبروتين.

3-تصميم التجربة

يجب على الباحث تصميم تجربة محكمة،

-يتم فيها **تحديد المتغيرات** أولا ومنها المتغيرات المستقلة (التي يقوم الباحث بتغييرها) والمتغيرات التابعة (التي يتم قياسها).

في المثال السابق، المتغير المستقل سيكون "نوع الغذاء" (غني بالبروتين أو فقير بالبروتين)، بينما المتغير التابع سيكون "معدل النمو" (الذي يمكن قياسه عن طريق الطول أو الوزن).

-ثم ثانيا يتم **التصميم التجريبي** الذي يكون على الشكل الاتي:

-تقسيم الأطفال إلى مجموعتين: مجموعة تتناول غذاء غني بالبروتين (مجموعة تجريبية) ومجموعة أخرى تتناول غذاء فقير بالبروتين (مجموعة ضابطة).

-إجراء التجربة على مدار فترة زمنية محددة (مثلاً، 6 أشهر).

-مراقبة ومقارنة معدلات نمو الأطفال في المجموعتين.

4-جمع البيانات

يقوم الباحث بإجراء التجربة وجمع البيانات بشكل دقيق. في هذا المثال،

اذ يتم قياس **الطول** والوزن للأطفال في بداية التجربة وبعد فترة محددة من تناول الغذاء (مثلاً، بعد 6 أشهر).

-فيتم تسجيل النتائج بدقة، مثل: -في بداية التجربة نسجل ما يلي:

-فمجموعة الأطفال الغنية بالبروتين: كان الطول = 90 سم، والوزن = 14 كغم.

-اما مجموعة الأطفال الفقيرة بالبروتين: كان الطول = 88 سم، الوزن = 13 كغم.

-بعد 6 أشهر نسجل ما يلي:

-فمجموعة الأطفال الغنية بالبروتين: أصبح الطول = 100 سم، والوزن = 17 كغم.

-اما مجموعة الأطفال الفقيرة بالبروتين: أصبح الطول = 95 سم، والوزن = 15 كغم.

5-تحليل البيانات

بعد جمع البيانات، يقوم الباحث باستخدام أساليب إحصائية لتحليل النتائج. قد يستخدم الباحث الاختبارات الإحصائية مثل "اختبار "t للمقارنة بين مجموعتين ويكون في البداية التحليل الاحصائي وبعد ذلك نعرض النتائج ونفسرها في الخطوة المقبلة.

6-عرض النتائج وتفسيرها

ا-عرض النتائج:

-مجموعة الأطفال الذين تناولوا غذاءً غنيًا بالبروتين شهدت زيادة أكبر في الطول والوزن مقارنة بالمجموعة الأخرى.

-وأن مجموعة الأطفال الذين تناولوا غذاءً غنيًا بالبروتين أظهرت نموا بشكل أسرع من الأطفال الذين تناولوا غذاءً

فقيرًا البروتين.

ب–التفسير:

–ان البروتين يعد أحد العناصر الأساسية في بناء الأنسجة والنمو الجسدي، وبالتالي فإن الأطفال الذين يتناولون غذاء غني بالبروتين يحصلون على العناصر الغذائية اللازمة للنمو بشكل أسرع.

–هذه النتيجة قد تكون مفيدة للمهتمين بالتغذية الصحية للأطفال في مراحل نموهم المبكرة.

–يمكن للباحث اذن استنتاج أن التغذية الغنية بالبروتين تؤثر بشكل إيجابي على نمو الأطفال.

الخاتمة:

لقد أظهرت الدراسة كيف يمكن لد **منهج التجريبي** أن يكون أداة قوية وفعّالة في البحث العلمي، من خلال تصميم تجربة محكمة تسمح بفحص تأثير متغير محدد على ظاهرة معينة. في هذه الحالة، تم التركيز على **تأثير نوع الغذاء على نمو الأطفال**، حيث أُتيح للباحثين جمع البيانات بدقة وتحليلها بطريقة منهجية لضمان الحصول على نتائج علمية موثوقة.

وأظهرت النتائج أن **التغذية الغنية بالبروتين ترتبط بزيادة أكبر في نمو الأطفال** مقارنة بالتغذية الفقيرة بالبروتين، مما يعكس قدرة المنهج التجريبي على تحديد **العلاقات السببية بين المتغيرات** .هذه القدرة تجعل المنهج التجريبي أساسًا في العديد من الدراسات العلمية، خاصة تلك التي تسعى إلى فهم تأثير عوامل محددة على الظواهر البيولوجية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

بالإضافة إلى ذلك، يُبرز المنهج التجريبي أهمية **تصميم التجربة بعناية**، بما يشمل اختيار العينة، وضبط المتغيرات، والتحكم في العوامل المؤثرة، لضمان وصول الباحث إلى استنتاجات دقيقة. كما أن التحليل المنهجي للبيانات يُسهم في تقوية النتائج وتعميمها ضمن حدود الدراسة، ما يعزز من مصداقية البحث وقيمته العلمية.

في النهاية، يمكن القول إن **التجربة العلمية ليست مجرد وسيلة لجمع البيانات، بل هي عملية متكاملة تربط بين النظرية والتطبيق** .فهي تُمكّن الباحثين من استخلاص استنتاجات واضحة حول العلاقات السببية، وتزوّدهم بأساس علمي صلب لاتخاذ القرارات أو تقديم توصيات عملية في مجال التغذية والنمو، وكذلك في المجالات ذات الصلة بالصحة العامة والعلوم الاجتماعية والبيولوجية.

المحاضرة 14

المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية

المقدمة

تسعى العلوم الاجتماعية إلى فهم سلوك الأفراد والمجتمعات وتحليل الظواهر الاجتماعية. ومن بين الأدوات المنهجية المستخدمة لفهم هذه الظواهر نجد **المنهج الكمي**، الذي يعتمد على **القياس الرقمي** وتحليل البيانات الإحصائية لاستخلاص النتائج. تعتمد هذه الطريقة على أدوات أو تقنيات البحث الكمي لجمع البيانات التي يتم ضمان دقتها وصلاحيتها من حيث المبدأ. يؤدي إلى **بيانات رقمية تسمح بالتحليلات الوصفية** والجداول والرسوم البيانية والتحليلات الإحصائية للبحث عن الروابط بين المتغيرات أو العوامل وتحليلات الارتباطات الموجودة.

أولًا: تعريف المنهج الكمي

يعرف المنهج الكمي بأنه: "**المنهج الذي يستخدم الأساليب الإحصائية والرياضية في دراسة الظواهر الاجتماعية بهدف تفسيرها أو التنبؤ بها**".

هو طريقة بحثية تعتمد على **البيانات الرقمية** وتحويل الملاحظات إلى أرقام قابلة للتحليل الإحصائي.

-تعريفات لبعض الباحثين:

- **روبرت بوجان** :"المنهج الكمي هو البحث الذي يتعامل مع البيانات الرقمية ويستخدم أدوات قياس دقيقة."
- **كريس ويلما** :"المنهج الكمي يعتمد على الملاحظة القابلة للقياس، ويهدف إلى تفسير العلاقات بين المتغيرات."

ثانيًا: مميزات المنهج الكمي

1- **الدقة والموضوعية** : تقليل التحيّزات من خلال القياس الرقمي.

2- **قابلية التكرار** : يمكن لباحثين آخرين تكرار نفس البحث باستخدام نفس الأدوات.

3- **التحليل الإحصائي** : يتيح معرفة العلاقات بين المتغيرات بدقة.

4- **إمكانية تعميم النتائج** : إذا كانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي.

5- **سرعة في معالجة البيانات** : باستخدام البرامج الإحصائية مثل SPSS أو Excel.

ثالثًا: متى نستخدم المنهج الكمي؟

1-عندما يكون الهدف هو **قياس** ظاهرة اجتماعية بدقة.

2-عند دراسة **العلاقات السببية** بين متغيرات.

3-عندما يكون **الإجماع مطلوبًا** لاتخاذ قرارات على مستوى السياسات العامة.

4-في **الاستبيانات واسعة النطاق** أو الأبحاث التي تحتاج إلى عينات كبيرة.

مثال :دراسة "أثر الدخل الأسري على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات الجزائرية."

مميزات المنهج الكمي

-القدرة على القياس الدقيق

يعتمد المنهج الكمي على جمع البيانات الرقمية والإحصائية، ما يتيح للباحث قياس الظواهر بدقة.

مثال :دراسة العلاقة بين عدد ساعات استخدام الإنترنت ومستوى التفاعل الاجتماعي بين الشباب (حسان، 2007).

-التحليل الإحصائي

يسمح باستخدام أدوات التحليل الإحصائي مثل SPSS أو R لتحديد العلاقات بين المتغيرات، واختبار الفرضيات (موريس أنجرس، 2004).

-إمكانية التعميم

عند اختيار عينة تمثيلية بشكل صحيح، يمكن تعميم النتائج على مجتمع الدراسة الأكبر (درويش، 2018).

تحديات المنهج الكمي

-التعامل مع الظواهر المعقدة

بعض الظواهر الاجتماعية قد تكون متعددة الأبعاد يصعب حصرها في أرقام أو مقاييس كمية دقيقة.

-تجاهل السياقات الاجتماعية والثقافية

البيانات الرقمية قد لا تعكس المعاني والاتجاهات الحقيقية للسلوك البشري، مثل دراسة القيم الثقافية أو المعتقدات الدينية (ليندا لطاء وآخرون، 2019).

–الحاجة لعينة كبيرة وموثوقة

تحتاج الدراسات الكمية إلى حجم عينة مناسب لضمان صحة النتائج وقابليتها للتعميم (النجار، 2010).

متى نستخدم المنهج الكمي؟

–عند الحاجة إلى **قياس العلاقات بين المتغيرات بدقة رقمية.**

–إذا كانت البيانات متاحة على شكل أرقام أو يمكن تحويلها إلى مقاييس كمية.

–لدراسة الظواهر التي يمكن جمع بياناتها بشكل واسع ومنهجي، مثل الاستطلاعات والمسوح الاجتماعية.

كيفية اختيار المنهج الكمي

–إذا كانت الإشكالية البحثية **تتطلب تحليلًا إحصائيًا.**

–عندما يكون الهدف **تحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بالنتائج المستقبلية.**

–إذا كانت البيانات متاحة أو يمكن جمعها بسهولة على شكل أرقام (درويش، 2018).

رابعًا: خطوات المنهج الكمي

1–تحديد المشكلة أو الظاهرة المراد دراستها مثل : علاقة البطالة بالاكتئاب عند الشباب.

2–صياغة الفرضيات: مثل: "كلما ارتفعت مدة البطالة، زاد مستوى الاكتئاب."

3–تحديد المتغيرات:

–متغير مستقل :مدة البطالة

–متغير تابع :مستوى الاكتئاب

4–اختيار العينة مثل: عينة عشوائية من 300 شاب جزائري عاطل عن العمل.

5–تصميم أدوات البحث (الاستبيان غالبًا) مثال: استبيان يتضمن مقياس للاكتئاب ومعطيات حول الحالة الاجتماعية.

6– جمع البيانات ميدانيًا يعني استخدام أدوات كمية مثل الاستبيانات أو الاختبارات لجمع معلومات رقمية مباشرة من الواقع، بهدف قياس الظواهر بدقة وتحليلها إحصائيًا.

مثال: توزيع استبيان على 200 طالب لقياس مستوى التوتر لديهم قبل الامتحانات، ثم تحليل النتائج بالأرقام.

7–تحليل البيانات إحصائيًا: باستخدام برامج مثل SPSS لتحليل التكرارات، المتوسطات، معامل الارتباط...

8–استخلاص النتائج ومناقشتها : هل تم إثبات الفرضية؟ ما دلالة النتائج؟

10–اقتراح توصيات أو حلول عملية مثل : تقديم دعم نفسي واجتماعي للعاطلين عن العمل.

الخاتمة

يعتبر **المنهج الكمي** من أبرز المناهج البحثية المستخدمة في العلوم الاجتماعية، لما يوفره من أدوات دقيقة لقياس الظواهر وتحليلها بأسلوب موضوعي يعتمد على الأرقام والبيانات الإحصائية. تكمن قوة هذا المنهج في قدرته على **تقديم نتائج دقيقة وقابلة للتعميم**، ما يجعله مثاليًا لدراسة الظواهر التي يمكن تحويلها إلى مؤشرات كمية، مثل معدلات الخصوبة، مستوى التعليم، توزيع الدخل، أو سلوكيات المجتمع المختلفة.

ومع ذلك، ينبغي على الباحث أن يكون حذرًا عند اختيار المنهج المناسب لدراسة مشكلته البحثية، إذ أن **المنهج الكمي قد لا يكون الأنسب دائمًا** .هناك ظواهر تحتاج إلى **فهم عميق للتجارب الإنسانية والسياقات الاجتماعية والثقافية**، حيث يوفر المنهج الكيفي أدوات أكثر ملاءمة لتحليل هذه الظواهر، مثل المقابلات المعمقة والملاحظة النوعية ودراسة الحالات.

من هذا المنطلق، يمكن القول إن المنهج الكمي يُعد أداة قوية عند استخدامه في **الظروف الملائمة**، ويجب دمجه أحيانًا مع المناهج الأخرى لتحقيق رؤية شاملة للواقع المدروس. كما أن استخدام المنهج الكمي بشكل مدروس يسهم في **تعزيز مصداقية البحث وموضوعيته**، ويوفر للباحثين القدرة على اتخاذ قرارات مبنية على بيانات واضحة وتحليلات علمية دقيقة.

في النهاية، يمثل المنهج الكمي **ركيزة أساسية في البحث الاجتماعي**، شرط أن يتم استخدامه بشكل منهجي ومتوازن، مع مراعاة طبيعة الظاهرة البحثية والهدف من الدراسة، ليصبح بذلك أداة فعالة لفهم المجتمعات وتفسير الظواهر الاجتماعية بطريقة علمية موثوقة.

المحاضرة 15

المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية

المقدمة

في دراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة، لا تكفي الأرقام وحدها لتفسير السلوك الإنساني، بل نحتاج أحيانًا لفهم **المعاني والدوافع والخبرات الشخصية** .هنا يبرز دور **المنهج الكيفي**، الذي يعتمد على **الوصف والتفسير** بدل القياس العددي، ويساعد الباحث على الغوص في أعماق الظواهر الإنسانية. في المنهج النوعي، يبدأ الباحث من موقف ملموس يتضمن ظاهرة معينة تحتاج إلى فهمها وعدم إثباتها أو إثباتها أو التحكم فيها.

إنه يريد أن يعطي معنى للظاهرة من خلال أو بعد الملاحظة والوصف والتفسير والتقدير للسياق والظاهرة كما تقدم نفسها. تستخدم هذه الطريقة تقنيات البحث النوعي لدراسة حقائق محددة (دراسات الحالة، الملاحظة، المقابلات شبه المنظمة أو غير المنظمة، إلخ). يوفر الوضع النوعي بيانات المحتوى، وليس البيانات الرقمية.

اولا– تعريفات المنهج الكيفي

–تعريف اول :المنهج الكيفي هو منهج بحثي يهتم بدراسة الظواهر من خلال **الفهم العميق والتفسير**، وليس عبر التكميم والإحصاء.

–تعريف اخر :هو منهج يُستخدم لفهم **التجارب الإنسانية والسياقات الاجتماعية** من وجهة نظر المشاركين أنفسهم، باستخدام أدوات غير رقمية مثل المقابلات والملاحظة.

ثانيا– مميزات المنهج الكيفي

–**التركيز على الفهم العميق** للظاهرة محل الدراسة.

– **مرونة** في جمع البيانات وتكييف الأسئلة.

– يسمح **باكتشاف معاني وتجارب شخصية** يصعب التعبير عنها بالأرقام.

– مفيد في **استكشاف مواضيع جديدة** أو غير مدروسة من قبل.

– يراعي **السياق الثقافي والاجتماعي** للظاهرة.

ثالثا–متى يُستخدم المنهج الكيفي؟

–عند دراسة **مواضيع حساسة أو شخصية** مثل: مشاعر الحزن، العنف، الطلاق.

–لفهم **الخبرات الذاتية أو التصورات** مثل: كيف يشعر اللاجئون بالاندماج؟

–عندما تكون **المعطيات قليلة أو غير معروفة.**

–إذا كان الهدف **استكشافيًا أو تفسيريًا** وليس تعميميًا.

مميزات المنهج النوعي

–فهم عميق للظواهر الاجتماعية

يركز على دراسة المعاني والسلوكيات والتجارب الإنسانية في سياقها الطبيعي، بدلاً من الاكتفاء بالبيانات الرقمية.

مثال :دراسة تجارب الشباب الجزائري مع الهجرة غير الشرعية (حسان، 2007).

–المرونة في جمع البيانات

يستخدم الباحث أدوات متعددة مثل المقابلات المعمقة، الملاحظة المباشرة، وتحليل الوثائق والنصوص، مما يسمح بتكييف البحث حسب طبيعة الظاهرة (موريس أنجرس، 2004).

–التركيز على السياق والعمق

يساعد الباحث على فهم السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر في الظواهر المدروسة، وهو أمر يصعب قياسه بالكميات والإحصاءات (درويش، 2018).

تحديات المنهج النوعي

–صعوبة التعميم

النتائج غالبًا ما تكون مرتبطة بعينة محددة أو سياق معين، ما يقلل من إمكانية تعميمها على مجتمعات أخرى (ليندا لطاء وآخرون، 2019).

–التحيز المحتمل للباحث

يعتمد المنهج النوعي على تفاعل الباحث مع الظاهرة والمبحوثين، ما قد يؤدي إلى تأثير وجهات نظره على النتائج (النجار، 2010).

–استغراق الوقت والجهد

جمع البيانات النوعية يتطلب وقتًا طويلاً لإجراء المقابلات والملاحظات وتحليلها بدقة.

متى نستخدم المنهج النوعي؟

–عندما يكون الهدف **فهم المعاني والسلوكيات** وراء الظواهر الاجتماعية.

–لدراسة موضوعات **معقدة أو حساسة** لا يمكن قياسها بالأرقام مثل القيم الثقافية أو المعتقدات الدينية.

–إذا كانت الظاهرة تحتاج إلى **تحليل سياقي متعمق** لفهم العوامل المؤثرة فيها (موريس أنجرس، 2006).

كيفية اختيار المنهج النوعي

–إذا كانت الإشكالية البحثية **تتطلب استكشاف المعاني والتجارب الشخصية** للمبحوثين.

–عندما يكون **السياق الاجتماعي أو الثقافي مهمًا** لفهم الظاهرة.

–إذا كانت البيانات غير رقمية ويمكن الحصول عليها من **مقابلات، ملاحظات، أو وثائق**

رابعا– أهم أدوات جمع البيانات الكيفية

–المقابلة المعمقة :محادثة فردية لفهم وجهات النظر.

–الملاحظة بالمشاركة :مراقبة المشاركين في بيئتهم الطبيعية.

–تحليل المحتوى :مثل تحليل خطب أو منشورات على وسائل التواصل.

–المجموعات البؤرية :مناقشات جماعية لفهم التصورات الجماعية.

خامسا– خطوات المنهج الكيفي

–تحديد الإشكالية أو السؤال البحثي.

–اختيار العينة (غالبًا تكون صغيرة، تُختار قصديًا وليس عشوائيًا).

–جمع البيانات (مقابلات، ملاحظات...).

–تحليل البيانات (تحليل مضمون، ترميز، تصنيف...).

–استخلاص النتائج مع ربطها بسياق الظاهرة.

–عرض النتائج في تقرير وصفي وتحليلي.

سادسا– أمثلة على استخدام المنهج الكيفي

–دراسة **مشاعر الطلبة الجدد** تجاه الانتقال من الثانوية إلى الجامعة.

–تحليل **تجارب النساء المعفنات** داخل الأسرة.

–فهم **معاني الهوية الوطنية** عند الشباب الجزائري.

–تحليل **رموز الفخر او التعبئة الاجتماعية** في خطاب وسائل الإعلام.

مقارنة سريعة: الكيفي مقابل الكمي

الجانب	المنهج الكمي	المنهج الكيفي
الهدف	التفسير العام والتعميم	الفهم العميق
البيانات	رقمية/إحصائية	وصفية/نصية
الأدوات	استبيانات، اختبارات	مقابلات، ملاحظات
العينة	كبيرة وعشوائية غالبًا	صغيرة وقصدية
التحليل	إحصائي	موضوعي–وصفي

الخاتمة

يعتبر **المنهج الكيفي** أداة قوية وفعالة في البحث الاجتماعي، خاصة عند دراسة الظواهر التي يصعب قياسها بالأرقام. فهو يسمح للباحث بفهم **المعاني العميقة والسياقات الواقعية** وراء السلوك الإنساني، ويمنح المبحوثين فرصة للتعبير عن تجاربهم الشخصية وآرائهم، ما يعزز من دقة وثراء التحليل.

كما يمثل المنهج الكيفي **مكملاً أساسياً للمنهج الكمي**، حيث يمكن الجمع بينهما للوصول إلى فهم شامل للظواهر الاجتماعية، يجمع بين البيانات العددية والتحليلات المعنوية. وباستخدام أدوات مثل المقابلات المعمقة، الملاحظة، ودراسة الحالات، يستطيع الباحث أن يكشف الأنماط والتوجهات الخفية التي قد تغيب عن التحليل الإحصائي فقط.

في النهاية، يتيح المنهج الكيفي **للباحث رؤية شاملة ومتعمقة للواقع الاجتماعي**، ويعزز قدرة الدراسات العلمية على تقديم نتائج غنية وموثوقة تساعد في تفسير السلوك البشري واتخاذ قرارات قائمة على فهم حقيقي للظواهر المدروسة.

المحاضرة 16

المنهج المختلط في العلوم الاجتماعية

المقدمة

في دراسة الظواهر الاجتماعية، قد لا يكون المنهج الكمي أو الكيفي كافيًا بمفرده لفهم الظاهرة بشكل شامل. ولهذا السبب، ظهر المنهج المختلط، الذي يجمع بين الدقة الإحصائية للمنهج الكمي والعمق التفسيري للمنهج الكيفي . يساعد هذا المنهج على تقديم صورة متكاملة عن الظواهر المدروسة.

هذا المنهج هو مزيج من النهجين السابقين. يسمح للباحث بتعبئة كل من مزايا الوضع الكمي ومزايا الوضع النوعي. يساعد هذا السلوك في السيطرة على الظاهرة بكل أبعادها. وبالتالي فإن النهجين لا يستبعد أحدهما الآخر. إنها تكمل بعضها البعض: إن المنهج النوعي، يتم من خلال الملاحظة، والمقابلة، والبروتوكولات (وما إلى ذلك) يجعل من الممكن جمع قدر كبير من المعلومات. ومع ذلك، فإن مدة الاستقصاء النوعي تحد من استخدامه لموضوعات البحث التي لا يتوفر عنها سوى القليل من المعلومات. سيتم بذلك اختيار المسح النوعي.

ويعتمد المنهج الكمي على مجموعة نظريات تجعل من الممكن طرح الفرضيات. غالبًا ما يتم تنفيذ المرحلة التجريبية لمثل هذا البحث عن طريق إجراء مسح استبيان. يتيح الاستبيان إمكانية استجواب عدد أكبر بكثير من الأفراد.

1-تعريفات المنهج المختلط

- هو منهج بحثي يجمع بين أساليب البحث الكمي والكيفي في دراسة واحدة، بهدف تعميق الفهم وتوسيع النتائج.
- هو الذي يستخدم أدوات جمع بيانات كمّية (كالاستبيانات) وكيفيّة (كالمقابلات) معًا، ويقوم بتحليل كل منهما للوصول إلى نتائج دقيقة ومعمّقة.
- **المنهج المختلط** عند كريسويل هو نهج بحثي يجمع بين البحث الكمي والبحث النوعي أو الكيفي في دراسة واحدة، بهدف تحقيق رؤية شاملة للظواهر الاجتماعية. يتيح هذا المنهج الجمع بين قوة البيانات الرقمية والتحليل الإحصائي من جهة، وفهم المعاني والسياقات الاجتماعية من جهة أخرى.(Creswell, 2013)

2- مميزات المنهج المختلط

- **تكامل البيانات** :يوفر بيانات كمية دقيقة، ومعطيات نوعية عميقة.
- **دقة وعمق** :يدمج بين التحليل الإحصائي والتحليل التفسيري.
- **توسيع الفهم**: يمكن استخدام نتائج أحد المنهجين لتفسير أو توضيح نتائج الآخر.
- **مرونة**: يسمح بمعالجة الظواهر المعقدة متعددة الأبعاد.
- **مصداقية أكبر** :باستخدام مصادر مختلفة للبيانات، يُعزز من مصداقية البحث.

3- متى يُستخدم المنهج المختلط؟

-عندما لا يكون المنهج الكمي أو الكيفي وحده كافيًا.

-في حال وجود أسئلة بحثية تتطلب وصفًا دقيقًا وتحليلاً إحصائيًا.

-إذا كان الهدف فهم الظاهرة بعمق ثم تعميم النتائج.

-عند الحاجة إلى تفسير نتائج كمّية بأدلة كيفيّة أو العكس

4- أدوات المنهج المختلط

-الاستبيان (كمّي)

-المقابلة المفتوحة أو نصف الموجهة (كيفي)

-الملاحظة المنظمة وغير المنظمة

-تحليل المحتوى

-**البرمجيات الإحصائية** مثل SPSS وNVivo **سوف تدرسون هذه البرمجيات ضمن مقاييس الإحصاء**

5-خطوات تطبيق المنهج المختلط

-تحديد الإشكالية التي تتطلب نوعين من البيانات.

-تصميم أدوات جمع البيانات الكمية والكيفية.

-جمع البيانات الكمية (مثلاً: استبيانات).

-جمع البيانات الكيفية (مثلاً: مقابلات).

-تحليل كل نوع من البيانات بطريقة منفصلة.

-دمج النتائج وتفسيرها في ضوء الإشكالية.

-صياغة الاستنتاجات والتوصيات

.

6-أمثلة على استخدام المنهج المختلط

-دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العزلة النفسية لدى الطلاب:

كميًا :من خلال استبيان لقياس عدد الساعات وقوة العزلة.

كيفيًا :مقابلات مع بعض الطلاب لفهم تجاربهم الشخصية مع العزلة.

-أثر نمط التدريس على التحصيل الدراسي:

كميًا :تحليل نتائج الطلاب.

كيفيًا :مقابلة مع الأساتذة والطلبة لفهم الانطباعات والآراء.

أهمية المنهج المختلط

-تقديم رؤية شاملة للظاهرة

الجمع بين الكمي والنوعي يسمح بفهم الأبعاد المختلفة للظاهرة، مثل السلوكيات والاتجاهات والتجارب الفردية.

مثال: دراسة أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

-البيانات الكمية: تحليل درجات الطلاب، معدلات الغياب، ونسب النجاح.

-البيانات النوعية: مقابلات مع الطلاب والمعلمين لفهم الأسباب النفسية والاجتماعية وراء الأداء الدراسي.

النتيجة: الجمع بين الكمي والنوعي يكشف ليس فقط مستوى الأداء، بل أيضًا العوامل الشخصية والاجتماعية التي تؤثر على التحصيل.

-تعزيز موثوقية النتائج

إذ تتيح المقارنة بين النتائج الكمية والنوعية التحقق من صحة البيانات وزيادة دقتها.

مثال: تقييم رضا المواطنين عن خدمات الرعاية الصحية في مدينة معينة.

-البيانات الكمية: استبيانات لقياس نسبة رضا المرضى على مقياس رقمي من 1 إلى 5.

-البيانات النوعية: مقابلات مع المرضى لمناقشة تجاربهم وتوضيح أسباب رضاهم أو عدمه.

النتيجة: مقارنة النتائج الكمية مع المعلومات النوعية تزيد من دقة النتائج، وتتحقق من صحة البيانات المستخلصة.

-المرونة في تصميم البحث

يمكن للباحث استخدام أدوات متعددة مثل الاستبيانات، المقابلات، الملاحظات، وتحليل الوثائق في دراسة واحدة.

مثال: دراسة تأثير برامج التغذية المدرسية على صحة الأطفال.

أدوات البحث: استبيانات لتقييم استهلاك الطعام، مقابلات مع أولياء الأمور، ملاحظات حول سلوكيات الأطفال أثناء تناول الطعام، وتحليل سجلات النمو والطول والوزن.

النتيجة: استخدام أدوات متعددة يتيح للباحث جمع معلومات شاملة عن الفوائد والتحديات، وتقديم توصيات دقيقة للسياسات التعليمية والصحية.

متى يستخدم المنهج المختلط؟

-عند الرغبة في قياس حجم ظاهرة (مثل نسبة البطالة بين الشباب) وفهم الأسباب والظروف وراءها.

-إذا كانت المشكلة البحثية معقدة ومتعددة الأبعاد، وتتطلب دمج البيانات الرقمية والتحليل النوعي لفهمها.

-عند الحاجة إلى تحليل أثر تدخل ما، حيث يمكن استخدام الكمي لقياس النتائج والنوعي لفهم التجربة الشخصية للمستفيدين

-**مثال** :دراسة أثر برنامج تعليمي رقمي على مهارات الطلاب، حيث يُقاس الأداء من خلال الاختبارات (كمي)، ويتم تحليل تجارب الطلاب وملاحظاتهم حول البرنامج (كيفي).

خطوات استخدام المنهج المختلط

-تحديد المشكلة البحثية التي تستدعي جمع بيانات كمية ونوعية.

-اختيار أدوات جمع البيانات لكل جزء من البحث: استبيانات وتحليل إحصائي للجزء الكمي، ومقابلات أو ملاحظات للجزء النوعي.

-تحليل البيانات كلٍّ على حدة أولاً، ثم دمج النتائج للوصول إلى تفسير شامل للظاهرة.

-استخلاص النتائج والتوصيات بناءً على التكامل بين الأبعاد الكمية والنوعية (Angers, 2000; Creswell, 2013).

أمثلة على المنهج المختلط في العلوم الاجتماعية

-دراسة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومستوى التفاعل الاجتماعي للشباب، حيث يقاس عدد ساعات الاستخدام (كمي) ويتم تحليل تجارب الشباب ومواقفهم تجاه التفاعل الاجتماعي (كيفي).

-تقييم برامج التنمية المحلية في الجزائر، باستخدام بيانات إحصائية عن المخرجات الاقتصادية (كمي)، ومقابلات مع السكان لفهم تأثير البرنامج على حياتهم اليومية (كيفي).

7-أنماط الدمج في المنهج المختلط

النمط	التفسير
الدمج التتابعي	يتم جمع وتحليل نوع من البيانات أولًا (مثلاً: الكمية)، ثم يُتبع بالآخر (الكيفية).
الدمج المتزامن	يتم جمع وتحليل البيانات الكمية والكيفية في نفس الوقت.
الدمج التفسيري	تُستخدم البيانات الكيفية لتفسير نتائج كمّية غامضة أو غير متوقعة.

الخاتمة

يعد المنهج المختلط من أكثر المناهج فاعلية في البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، لأنه يمكّن الباحث من الجمع بين الدقة الرياضية للبيانات الكمية والتحليل التفسيري للبيانات النوعية .هذا التكامل بين الكمي والنوعي يعزز من فهم الظواهر الاجتماعية بشكل أكثر شمولية وعمقًا، ويتيح تفسير العلاقات المعقدة بين المتغيرات الفردية والمجتمعية، وهو ما يصعب تحقيقه باستخدام منهج واحد فقط.(Creswell, 2013; Angers, 2000)

كما يوفر المنهج المختلط مرونة كبيرة في تصميم البحث، بحيث يمكن للباحث جمع معلومات كمية دقيقة، مثل نسب البطالة أو ساعات استخدام التكنولوجيا، وفي الوقت ذاته استكشاف المعاني والتجارب الشخصية للمبحوثين من خلال المقابلات والملاحظات الميدانية. هذه المزاوجة بين النوعين من البيانات تتيح تفسير الظواهر الاجتماعية في سياقها الواقعي، وفهم أسبابها ونتائجها بشكل أعمق، مما يعزز موثوقية النتائج ودقتها .(Linnda et al., 2019)

بالإضافة إلى ذلك، فإن المنهج المختلط يواكب تطورات البحث العلمي الحديثة، خاصة في ظل التحديات الاجتماعية المعقدة والتحولات الرقمية والاجتماعية السريعة. فهو يُمكّن الباحث من استخدام أدوات تحليل متقدمة، مثل البرمجيات الإحصائية وتحليل النصوص الرقمية، مع الحفاظ على القدرة على التعمق في المعاني الإنسانية والاجتماعية .

لهذا السبب، يُعتبر المنهج المختلط خيارًا استراتيجيًا للباحثين الذين يسعون إلى إنتاج معرفة علمية دقيقة وشاملة، وقابلة للتطبيق في الواقع الاجتماعي، مع الحفاظ على صلة البحث بالمجتمع واحتياجاته.

تطبيق خطوات البحث العلمي على ثلاثة مناهج علمية

موضوع البحث: العنف الأسري في المجتمع الجزائري

أولاً :المنهج الوصفي

1- اختيار الموضوع:

العنف الأسري في المجتمع الجزائري.

2- تحديد مشكلة البحث:

رغم وجود قوانين تحمي الأسرة، لا يزال العنف الأسري ظاهرة متكررة.

3- صياغة الفرضيات:

-الفقر والبطالة من أسباب تفشي العنف الأسري.

-ضعف الوعي القانوني لدى الضحايا يزيد من تعرضهم للعنف.

4- تحديد الأهداف:

-رصد مدى انتشار العنف الأسري.

-التعرف على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية له.

-تقديم اقتراحات للحد من الظاهرة.

5-اختيار المنهج:

المنهج الوصفي – لأنه يساعد على وصف الظاهرة كما هي واقعيًا.

6-أدوات البحث:

استبيان موجه لعينة من النساء في مختلف ولايات الجزائر، مقابلات مع مختصين اجتماعيين.

7- جمع وتحليل البيانات:

-تحليل إحصائي للإجابات حول نوع العنف، الجهة المعتدية، الظروف المحيطة.

-تحليل كيفي للمقابلات.

8- عرض النتائج ومناقشتها:

مثلاً: 70% من الضحايا يربطن العنف بسوء الوضع المادي، و65% لا يعرفن كيفية التبليغ.

9- الاستنتاجات والتوصيات:

-إطلاق حملات توعية قانونية.

-دعم نفسي واجتماعي للضحايا.

-إدماج التربية الأسرية في التعليم.

ثانيًا :المنهج التاريخي

1- اختيار الموضوع:

تاريخ العنف الأسري في الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم.

2-تحديد المشكلة:

كيف تطور مفهوم العنف الأسري في المجتمع الجزائري؟ وما أثر التغيرات الاجتماعية عليه؟

- 3صياغة الفرضيات:

-العنف الأسري كان أقل بروزًا في السابق بسبب البنى التقليدية.

-التحديث الاجتماعي أظهر صورًا جديدة للعنف.

4- تحديد الأهداف:

-تتبع تطور أشكال العنف الأسري.

-دراسة العلاقة بين التحولات الاجتماعية والعنف الأسري.

5-اختيار المنهج:

المنهج التاريخي – لأن الهدف هو فهم تطور الظاهرة عبر الزمن.

6- أدوات البحث:

أرشيف الصحف، قوانين الأسرة، مذكرات، دراسات سابقة، شهادات كبار السن.

7- جمع وتحليل البيانات:

-تحليل نصوص قانونية قديمة وحديثة.

-مقارنة بين رؤية العنف في فترة الثمانينات واليوم.

8- عرض النتائج ومناقشتها:

تبيّن أن العنف الأسري كان يُنظر إليه كـ"أمر خاص" في الماضي، أما اليوم فهو مُجرّم قانونًا.

9- الاستنتاجات والتوصيات:

-تعزيز ثقافة حقوق الإنسان.

-تطوير التشريعات بما يتماشى مع المتغيرات الاجتماعية.

ثالثًا :المنهج المقارن

1- اختيار الموضوع:

مقارنة العنف الأسري في الجزائر والمغرب.

2- تحديد المشكلة:

ما أوجه التشابه والاختلاف في أسباب وظروف العنف الأسري بين البلدين؟

3- صياغة الفرضيات:

-تختلف نسب العنف بسبب السياسات الوقائية.

-مستوى التعليم والتشريع يؤثر في درجة العنف.

4- تحديد الأهداف:

-مقارنة المؤشرات الاجتماعية المتعلقة بالعنف.

-الاستفادة من التجربة المغربية في حماية الأسرة.

5- اختيار المنهج:

المنهج المقارن – للمقارنة بين مجتمعين متشابهين ثقافيًا.

6- أدوات البحث:

دراسات ميدانية منشورة، تقارير دولية، مقابلات مع خبراء من البلدين.

7- جمع وتحليل البيانات:

-استخدام مؤشرات (معدل الشكاوى، أنواع العنف، التفاعل القضائي).

-تحليل كيفي وكمي.

8- عرض النتائج ومناقشتها:

مثلاً: المغرب سجّل انخفاضًا في العنف بعد سنة من تطبيق قانون "العنف ضد المرأة"، عكس الجزائر.

9-الاستنتاجات والتوصيات:

-تبني تجارب فعالة من الدول القريبة وإنشاء مراصد وطنية لحماية الأسرة.

خاتمة عامة

تعتبر محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي أساسًا معرفيًا ومنهجيًا للطلاب، حيث توفر لهم الفهم الكامل لطبيعة البحث العلمي وأدواته المختلفة، بدءًا من مراحل تطوره التاريخية، ومفهوم العلم والبحث العلمي، وأهدافه وخصائصه، وصولًا إلى المشكلات التي قد تواجه الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية وطرق معالجتها.

لقد تعرّف الطالب خلال هذا المقياس على أنواع البحث العلمي، خطواته الأساسية، وأساليب ومناهج البحث المختلفة مثل المنهج التاريخي، التجريبي، الوصفي، الكمي، الكيفي، المختلط، بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة ومنهج تحليل المحتوى، مع أمثلة تطبيقية لكل منها. وهذا المنهج المتكامل يتيح للطالب تحديد طبيعة المشكلة البحثية، اختيار المنهج الأنسب، استخدام الأدوات البحثية الملائمة، وتحليل البيانات بدقة وموضوعية.

إن فهم هذه المفاهيم والمناهج لا يقتصر على الجانب النظري فقط، بل يمتد إلى تطوير مهارات التفكير النقدي، والتحليل المنهجي، وفهم الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل شامل .كما يمكن للطالب من خلال هذا المقياس توظيف المعرفة العلمية في أبحاثه المستقبلية، وإنتاج بحوث أكاديمية رصينة وذات قيمة علمية ومجتمعية.

وفي الختام، فإن دراسة مقياس منهجية البحث العلمي تُمكّن الطلاب من بناء قاعدة صلبة في البحث العلمي، وتزوّدهم بالقدرة على التفكير المنهجي، الاستدلال العلمي، والتعامل مع البيانات والمعلومات بطريقة دقيقة وموضوعية، مما يشكل الأساس الضروري لتطوير مهاراتهم البحثية وتحقيق نجاح أكاديمي مستدام في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

تمارين وانشطة

لك **مجموعة متكاملة من التمارين، الأنشطة، والأسئلة مع إجاباتها النموذجية** لكل عناصر مقياس **منهجية البحث العلمي** لطلبة السنة الأولى جذع مشترك، السداسي الثاني. سأرتبها حسب الوحدات أو العناصر الرئيسية للمقياس:

– مراحل تطور البحث العلمي

تمرين 1 :ضع ترتيب المراحل التالية للبحث العلمي تاريخيًا:

أ) المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية

ب) الفكر الفلسفي القديم

ج) المنهج التجريبي لفرانسيس بيكون

د) ظهور علم الاجتماع الوضعي على يد أوغست كونت

الإجابة:

ب ⟶ ج ⟶ د ⟶ أ

سؤال نقاش :لماذا يعد الانتقال من الفلسفة إلى المنهج التجريبي نقطة تحول في البحث العلمي؟

الإجابة :لأنه جعل البحث قائمًا على الملاحظة والتجربة بدلاً من التأمل العقلي المجرد، مما أتاح الحصول على معرفة دقيقة وقابلة للتحقق.

– مفهوم العلم والبحث العلمي

نشاط :اذكر ثلاث فروق بين المعرفة العلمية والمعرفة العادية.

الإجابة:

–المعرفة العلمية منظمة وتعتمد على الأدلة والتجربة، بينما المعرفة العادية تعتمد على الخبرة اليومية أو التقاليد.

–المعرفة العلمية قابلة للتحقق والتفنيد، والمعرفة العادية غالبًا ذاتية.

-البحث العلمي يستخدم أدوات منهجية لجمع البيانات وتحليلها، بينما المعرفة العادية غير منهجية.

- أهداف البحث العلمي

سؤال اختياري :ضع علامة ✓ أمام الهدف الذي ينتمي إلى البحث العلمي:

-الاستكشاف

-الترفيه

-التنبؤ

-الوصف

الإجابة:

✓الاستكشاف

✓التنبؤ

✓الوصف

تمرين تطبيقي :أعط مثالاً على كل هدف:

-الاستكشاف: دراسة استخدام الشباب للذكاء الاصطناعي في الجزائر.

-الوصف: وصف خصائص البطالة لدى الشباب الجامعيين.

-التنبؤ: توقع تأثير وسائل التواصل على سلوك الأسرة.

- خصائص البحث العلمي

نشاط :ضع كلمة مناسبة لكل خاصية: الموضوعية، الدقة، المنهجية، القابلية للتحقق، التراكمية.

1-البحث العلمي يعتمد على أدوات وأساليب واضحة ومنظمة_____ →

2-النتائج يجب أن تكون قابلة للاختبار والتحقق_____ ←

3-يجب أن يكون التحليل خاليًا من الانحياز الشخصي_____ ←

4-النتائج السابقة تُبنى عليها دراسات لاحقة_____ ←

5-جمع البيانات وتحليلها بعناية_____ ←

الإجابة:

1. المنهجية
2. القابلية للتحقق
3. الموضوعية
4. التراكمية
5. الدقة
6.

– مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية

سؤال تحليل :اذكر مثالين على صعوبة جمع البيانات في البحوث الاجتماعية.

الإجابة:

1-دراسة العنف الأسري في المجتمع الجزائري بسبب حساسية الموضوع.

2-دراسة المثلية الجنسية أو السياسة في مجتمع محافظ بسبب الرقابة الاجتماعية والثقافية.

نشاط :لماذا يُعتبر فقدان التجانس في الظواهر مشكلة في البحث الاجتماعي؟

الإجابة :لأن النتائج التي تم الحصول عليها في مجموعة معينة قد لا تنطبق على مجموعات أخرى بسبب تفاوت الخلفيات الثقافية والاقتصادية.

– أنواع البحوث العلمية

سؤال اختيار من متعدد :أي من البحوث التالية يُعد بحثًا أساسيًا؟

أ) دراسة فعالية برنامج تعليمي جديد على الطلاب

ب) دراسة نظرية حول علاقة الثقافة بالهوية

ج) تقييم حملة إعلامية للتوعية الصحية

الإجابة :ب

تمرين تطبيقي :صنف الأمثلة التالية:

1-وصف أنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ⟵ وصفي

2-اختبار تأثير أسلوب تدريس جديد ⟵ تجريبي

3-دراسة تاريخ تطور الفكر الاقتصادي ⟵ تاريخي

الإجابة:

⟵ 1وصفي

⟵ 2تجريبي

⟵ 3تاريخي

– خطوات البحث العلمي

نشاط تطبيقي :رتب خطوات البحث العلمي حسب الترتيب المنطقي:

جمع البيانات

صياغة الفرضيات

تحديد المشكلة

تحليل النتائج

الإجابة:

تحديد المشكلة ⟵ صياغة الفرضيات ⟵ جمع البيانات ⟵ تحليل النتائج

سؤال :لماذا يجب صياغة الفرضية قبل جمع البيانات؟

الإجابة :لتوجيه البحث وتركيز جمع البيانات على ما يحقق أهداف الدراسة.

– مفهوم المنهج العلمي وأنواعه

سؤال نقاش :ما الفرق بين المنهج الكمي والكيفي؟ أعط مثالًا لكل منهما.

الإجابة:

-الكمي: يعتمد على الأرقام والإحصاءات، مثال: نسبة البطالة بين الشباب.

-الكيفي: يعتمد على فهم المعاني والسلوكيات، مثال: دراسة تجارب الشباب مع الهجرة غير الشرعية.

تمرين :ضع أمثلة على المناهج التالية:

-تاريخي ⟵ دراسة تطور نظام التعليم في الجزائر منذ الاستقلال

-دراسة الحالة ⟵ دراسة أسرة جزائرية تتأثر بوسائل التواصل

-تحليل المحتوى ⟵ دراسة محتوى وسائل الإعلام الرقمية وتأثيره على قيم الأسرة

- المنهج التاريخي

سؤال :متى يُستخدم المنهج التاريخي في البحث الاجتماعي؟

الإجابة :عند دراسة الظواهر أو الأحداث أو الأفكار التي تطورت عبر الزمن، مثل تطور الحركة النسائية في الجزائر.

نشاط :اذكر تحديين للمنهج التاريخي.

الإجابة:

-صعوبة التحقق من صحة بعض المصادر

-تحيز بعض الوثائق التاريخية

- المنهج التجريبي

سؤال :أعط مثالاً على تجربة اجتماعية يمكن تطبيقها.

الإجابة :دراسة تأثير برنامج تعليمي رقمي على سلوك الأطفال الاجتماعي باستخدام مجموعتين: تجريبية وضابطة.

- المنهج الوصفي

سؤال تطبيقي :اذكر مثالاً على البحث الوصفي.

الإجابة :وصف أنماط القراءة لدى الشباب الجزائري باستخدام استبيانات وملاحظة مباشرة.

– المنهج الكمي

نشاط :اكتب نوع البيانات التي يحتاجها الباحث في دراسة "علاقة الوقت المخصص للشاشات الرقمية بمستوى التفاعل الأسري."

الإجابة :بيانات رقمية مثل ساعات الاستخدام اليومي للشاشات، عدد مرات التفاعل العائلي، مستوى التقدير الكمي للتواصل الأسري.

– المنهج الكيفي

سؤال :كيف يمكن استخدام المنهج الكيفي لدراسة "تجارب الشباب الجزائري مع البطالة"؟

الإجابة :عبر مقابلات معمقة مع الشباب، مجموعات التركيز، وتحليل القصص الشخصية لفهم المعاني والسياقات الاجتماعية للبطالة.

–المنهج المختلط

تمرين :أعط مثالاً على استخدام المنهج المختلط.

الإجابة :دراسة تأثير برامج التدريب المهني على الشباب:

–كمي: تحليل درجات الأداء قبل وبعد التدريب

–كيفي: مقابلات لمعرفة شعور الشباب وتصوراتهم عن التدريب

جدول تمارين وأنشطة وأجوبة مقياس منهجية البحث العلمي – السنة الأولى جذع مشترك (السداسي الثاني)

الوحدة	النشاط / السؤال	الإجابة النموذجية
مراحل تطور البحث العلمي	–رتب المراحل التالية تاريخيًا: أ) المنهج الكيفي، ب) الفكر الفلسفي القديم، ج) المنهج التجريبي، د) علم الاجتماع الوضعي –لماذا الانتقال من الفلسفة إلى المنهج التجريبي نقطة تحول؟	ب ← ج ← د ← أ

		لأنه جعل البحث قائمًا على الملاحظة والتجربة بدلاً من التأمل العقلي المجرد، مما أتاح معرفة دقيقة وقابلة للتحقق
مفهوم العلم والبحث العلمي	اذكر ثلاث فروق بين المعرفة العلمية والمعرفة العادية	– المعرفة العلمية منظمة وتعتمد على الأدلة والتجربة؛ المعرفة العادية تعتمد على الخبرة اليومية أو التقاليد – المعرفة العلمية قابلة للتحقق والتفنيد؛ المعرفة العادية غالبًا ذاتية – البحث العلمي يستخدم أدوات منهجية؛ المعرفة العادية غير منهجية
أهداف البحث العلمي	–ضع علامة ✓ أمام الأهداف العلمية: الاستكشاف، الترفيه، التنبؤ، الوصف – أعط مثالاً على كل هدف	✓الاستكشاف ✓ التنبؤ ✓ الوصف –استكشاف: دراسة استخدام الشباب للذكاء الاصطناعي –الوصف: وصف خصائص البطالة لدى الشباب الجامعيين –التنبؤ: توقع تأثير وسائل التواصل على سلوك الأسرة
خصائص البحث العلمي	ضع الخاصية المناسبة لكل تعريف: الموضوعية، الدقة، المنهجية، القابلية للتحقق، التراكمية	1.المنهجية 2.القابلية للتحقق 3.الموضوعية 4.التراكمية 5.الدقة
مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية	اذكر مثالين على صعوبة جمع البيانات لماذا يُعتبر فقدان التجانس مشكلة؟	1.دراسة العنف الأسري في المجتمع الجزائري 2.دراسة المثلية الجنسية أو السياسة في مجتمع محافظ لأن النتائج في مجموعة معينة قد لا تنطبق على مجموعات أخرى بسبب تفاوت الخلفيات الثقافية والاقتصادية

أنواع البحوث العلمية	أي من البحوث التالية يعد بحثًا أساسيًا: دراسة نظرية، تقييم حملة إعلامية، دراسة فعالية برنامج تعليمي صنف الأمثلة التالية: وصف أنماط استخدام وسائل التواصل، اختبار تأثير أسلوب تدريس جديد، دراسة تطور الفكر الاقتصادي	دراسة نظرية 1 ⟵ وصفي 2 ⟵ تجريبي 3 ⟵ تاريخي
خطوات البحث العلمي	رتب الخطوات: جمع البيانات، صياغة الفرضيات، تحديد المشكلة، تحليل النتائج لماذا يجب صياغة الفرضية قبل جمع البيانات؟	تحديد المشكلة ⟵ صياغة الفرضيات ⟵ جمع البيانات ⟵ تحليل النتائج لتوجيه البحث وتركيز جمع البيانات على تحقيق أهداف الدراسة
مفهوم المنهج العلمي وأنواعه	ما الفرق بين المنهج الكمي والكيفي؟ أعط مثالًا لكل منهما ضع أمثلة على المناهج: تاريخي، دراسة الحالة، تحليل المحتوى	الكمي: يعتمد على الأرقام والإحصاءات، مثال: نسبة البطالة بين الشباب الكيفي: يعتمد على فهم المعاني والسلوكيات، مثال: دراسة تجارب الشباب الجزائري مع الهجرة غير الشرعية تاريخي ⟵ تطور نظام التعليم في الجزائر منذ الاستقلال دراسة الحالة ⟵ دراسة أسرة جزائرية تتأثر بوسائل التواصل تحليل المحتوى ⟵ دراسة محتوى وسائل الإعلام الرقمية وتأثيره على قيم الأسرة
المنهج التاريخي	متى يستخدم؟ اذكر تحديين للمنهج التاريخي	1. صعوبة التحقق من صحة بعض المصادر 2. تحيز بعض الوثائق التاريخية

المنهج التجريبي	أعط مثالًا على تجربة اجتماعية	دراسة تأثير برنامج تعليمي رقمي على سلوك الأطفال الاجتماعي باستخدام مجموعتين: تجريبية وضابطة
المنهج الوصفي	اذكر مثالاً على البحث الوصفي	وصف أنماط القراءة لدى الشباب الجزائري باستخدام استبيانات وملاحظة مباشرة
المنهج الكمي	اكتب نوع البيانات المطلوبة لدراسة "علاقة الوقت المخصص للشاشات الرقمية بالتواصل الأسري"	بيانات رقمية: ساعات الاستخدام اليومي للشاشات، عدد مرات التفاعل العائلي، مستوى التقدير الكمي للتواصل الأسري
المنهج الكيفي	كيف يمكن استخدامه لدراسة "تجارب الشباب مع البطالة"؟	مقابلات معمقة مع الشباب، مجموعات التركيز، تحليل القصص الشخصية لفهم المعاني والسياقات الاجتماعية للبطالة
المنهج المختلط	أعط مثالاً على استخدام المنهج المختلط	دراسة تأثير برامج التدريب المهني على الشباب: كمي ⟵ درجات الأداء قبل وبعد التدريب، كيفي ⟵ مقابلات لمعرفة شعور الشباب وتصوراتهم عن التدريب